

أنه لا...

تأليف

ماجي هايد

مايكل ماكجنس

ترجمة

محي الدين مزيد

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام



***mohamed khatab***

أقدم لك ...

# يوج

تأليف: ماجي هايد / مايكل ماكجنس

ترجمة: محي الدين مزيد

مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٧٢٢٩

التنفيذ والطباعة، Stampa

١١ ميدان سفتكس - المهندسين

تليفون، 3034408 - 3448824



المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

**Jung**

By: Maggie Hyde  
and

Michael McGuinness

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: asfour@onebox.com

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها في اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

## مقدمة

### بقلم المراجع

هذا هو الكتاب الثامن من سلسلة «أقدم لك ...» وهو يدور حول عالم النفس الشهير كارل يونج (١٨٧٥ - ١٩٦١) مؤسس علم النفس التحليلي. وتروى لنا المؤلفة في بداية كتابها مجموعة من الطرائف عن هذا العالم الكبير منها إيمانه بالأرواح والأشباح، والأعمال الخارقة. ولذلك فهو يواظب على حضور جلسات تحضير الأرواح لمدة عامين كاملين، وكانت ابنة عمه هي الوسيط الروحي، في حين أن والدها المتوفى كان مرشدها الروحي! وبذلك تكونت عند «يونيغ» شخصيتان: كان الشخصية الأولى منغمسة في الأمور الحياتية. ويمكن أن تنفجر مشاعرها لأي موقف عاطفي.

أما الشخصية الثانية فهي تؤمن بالخرافات، وبالعالم الخوارق، حيث كان يشعر «يونيغ» أنه على صلة وثيقة بالعالم الآخر! ويبحث عن كنه ذلك الشيء الغريب الذي يدخل الجسد عند الميلاد ويغادره عند الوفاة ولقد أدى به ذلك إلى أن يدرك أن ضالته المنشودة هي «الطب النفسي» الذي شرع ابتداء من عام ١٨٩٠ في دراسته كعلم ومهنة في آن معاً. وقد ازداد اهتمامه مع نمو خبراته العلمية لا سيما عندما أصبح مساعداً في مستشفى للأمراض العقلية عام ١٩٠٠.

أما علاقته الغريبة «بفرويد» فقد بدأت أولاً عن طريق المراسلات عام ١٩٠٦ ثم زاره «يونيغ» لأول مرة في العام التالي (١٩٠٧)، واستمرت الصداقة بينهما وطيدة حتى عام ١٩١٣. والطريف أنه عندما زار فرويد لأول مرة ظل الحديث بينهما موصولاً لمدة ١٣ ساعة بلا انقطاع! وكان أول انطباع له:

«فرويد هو أول رجل مهم قابلته على الإطلاق ... فهذا الرجل لا نظير له!»

ثم دب الخلاف بينهما ابتداء من عام ١٩١٢، عندما أعلن فرويد أن يونج

يتحدى مبادئ الأساسية، ويؤول كل شيء حتى يتسق مع فكرته هو عن التحليل !». فى حين أن يونج كان يعتقد أن «فرويد أفرط فى توسيع نطاق النشاط الجنسى عندما وصف الأطوار النفسية التى يمر بها الفرد من الميلاد وحتى البلوغ» ... وإلى آخر هذه الخلافات التى بدأت بسيطة وغير معلنة، حتى انتهت بالقطيعة العلنية بين العالمين الكبيرين.

إلا أن الكتاب يصور ذلك كله - كما هى الحال فى هذه السلسلة بطريقة سهلة ومبسطة عن طريق الصور والرسوم الأشكال التوضيحية حتى يعين القارئ على فهم الفكرة التى تكون جديدة عليه أو غير مألوفة له ... وبالتالي فإن من لم يدرس علم النفس أصلاً يستطيع أن يقرأ هذا الكتاب فى سهولة ويسر وأن يفهم تفكير واحد من أعظم علماء النفس فى التاريخ : كارل جوستاف يونج !

وبعد ...

فإننا لنأمل أن نكون بهذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية ، ضمن المشروع الرائد الذى يتبناه المجلس الأعلى للثقافة، وأعنى به «المشروع القومى للترجمة».

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

## زمن الصبا والبحث عن الذات

كان كارل جوستاف يونج طفلاً غريباً سوداوياً ولم يكن له أخوة أو أخوات حتى بلغ التاسعة، ولذا فلم يكن أمامه سوى أن يتخيل العبابا بل وأن يلعبها مع نفسه.



هل أنا الشخص  
الجالس على هذا  
الحجر أم أنني أنا  
الحجر الذي يجلس  
عليه؟

لقد كان هذا هو حجره السرى الذى كان ينبض بحياة لا يعرف كنهها سواه.  
ولد كارل جوستاف يونج فى السادس والعشرين من شهر يوليو من عام ١٨٧٥ فى  
كيسول بسويسرا لوالد كان يعمل قسيساً كالفينياً فى الكنيسة الإنجيلية السويسرية .

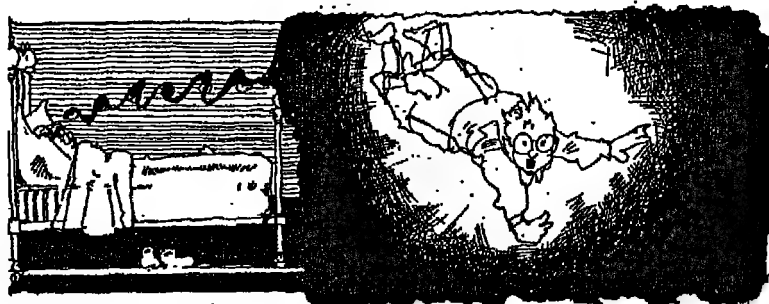


كانت أسرة يونج عريقة المحدث في المجال الديني ؟ فقد كان له  
ثمانية أعمام من كبار رجال الدين، وكذلك كان جده لإمه.  
ولذا ، فلم يكن غريباً أن تكون الكنائس والمقابر هي مرتع  
طفولته وصباه وكثيراً ما رأى رجالاً يتشحنون بالسواد  
ويحملون صندوقاً أسود ويتحدثون عن «يسوع».  
بل كثيراً ما كان يسمع والده يتحدث عن من كانوا يُدعون  
«اليسوعيون». وكان هذا بالنسبة له شيئاً بالغ الخطورة.

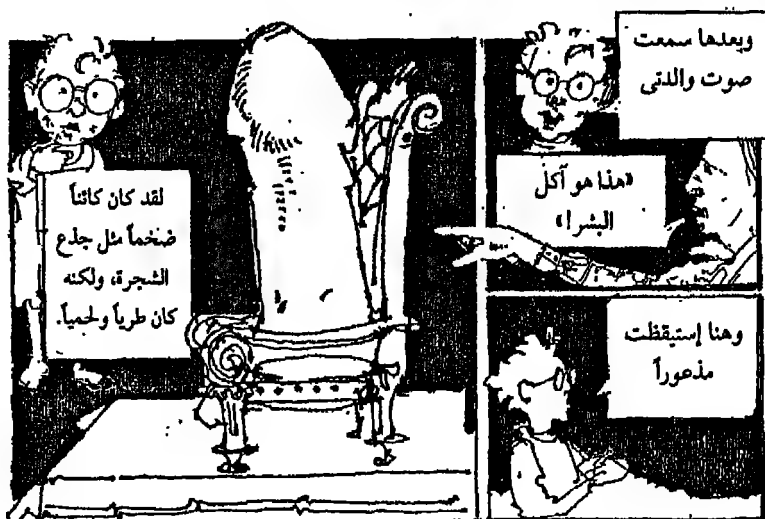


لا ينبغي أن يكون هذا اليسوع موضع ثقة  
فهو «ياخذ» الناس لنفسه ويرمي بهم في حفرة!

ويقول يونج أن حياته الفكرية قد بدأت بحلم رآه عندما كان في الثالثة من عمره. لقد رأى أنه ينزل حفرة في جوف الأرض.



ثم قاده هذه الحفرة إلى حجرة فسيحة حيث كان هناك بساط أحمر وعرش ذهبي يجلس عليه كائن غريب.



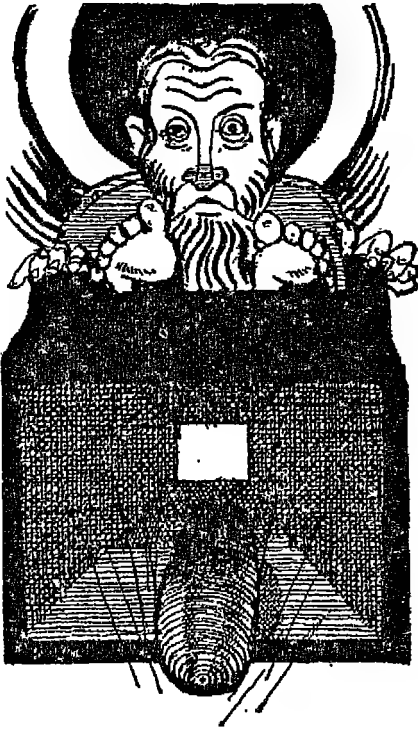
وبعد إنقضاء عدة عقود غلّى هذا الحلم وقع في يد يونج مرجعاً يتناول فكرة أكل لحوم البشر وما تمثله من رمزية في القداس المسيحي. وهنا فقط أدرك يونج مغزى ذلك الحلم الذي تجسد له فيه «أكل البشر» ولقد أدرك أن ذلك الرب الشرير الذي يدعى بالمسيح، واليسوعيون وكذلك القضيبي ليسوا جميعاً سوى تجسيد لقوة ظلامية شريرة تعبت في الطبيعة، وقد عكف يونج طوال حياته على تقصي حقيقة هذه القوة.



ولكن يونج لم يكن مهتماً بشيء سوى  
بالرب. لقد تمثل إبتلاء الرب ليونج في  
إغراءه له على أن يعمل عقله وفكره في  
أشياء أئمة وشريرة.

لقد إستجمعت كل شجاعتى ، كما لو  
كنت مُقدماً على القفز في الجحيم وأطلقت  
عنان فكري. فرأيتُ أمامي كاتدرائية  
تعلوها السماء الزرقاء كان الرب يجلس  
على عرشه الذهبي متربّعاً فوق العالم.  
ومن تحت العرش كانت تساقط كميات

كبيرة من الغائط  
على سقف  
الكاتدرائية اللامع  
الجديد فتلطخه  
محطمه الجدران  
إلى دكام.



لقد أنلجت تلك الأفكار صدر يونج، فبدلاً من أن يقشعر بدنه خوفاً ورهبة من ذلك الأثم المبين الذي إقترفه، والذي يستوجب عليه العقوبة السرمدية في الجحيم، شعر يونج أن هذه الرؤية كانت بمثابة المنحة الالهية. فقد سمح الرب أن ينظر إليه يونج من منظور بعيد كل البعد عن ذلك الذي يتناوله والده وأعمامه في خطبهم المملة.



كان يونج يرى كل من حوله حمقى ومنافقين  
ولذا فقد عكف على سر باحثاً دونما طائل عن  
مزيد من المعلومات فى مكتبة أبيه.

كذلك فقد كان يعتلى حجرة ذلك  
الذى كان يخلصه مما يعتمل فى  
صدره من إهتياج واضطراب. كان  
ينتاب يونج هاجس قوى يخبره بأن  
هناك شيئاً سرمدياً فى داخله هو  
أيضاً. شيئاً ما يشبه «الآخر» شيئاً  
بمثابة قرب هذا الحجر إلى نفسه.

هذا الحجر يعرف السر،  
بل أنه هو السر عينه. فهو  
رابض ها هنا منذ آلاف  
السنين.



لم يكن هذا فحسب ، بل كانت هناك مؤثرات دينية أخرى تتناوب على يونج مثل والدته وجده لوالدته صموئيل بريسورك. كان هذا الأخير راعياً للابراشية في بازيل، وكان على صلة بعالم مختلف تماماً عن عالمنا، وهو عالم الأرواح. فقد كان يتحدث كل أسبوع مع زوجته الأولى الراحلة ، بينما كانت زوجته الثانية (جدة يونج) وابنته (والدة يونج) يبقان ليستمعا إليه.

بينما كان جده يكتب ملاحظاته، كنت أقف وراءه لأدرا عنه الأرواح الشريرة !

لم يكن الاتصال بعالم الأرواح بالشيء الغريب على العامة من القرويين السويسريين . فقد كان يونج يرى والدته كامرأة عبوس غامضة تضرب بجذورها في عوالم سفلية غير مرئية ، وكانت تعرف جيداً عالم الخوارق وكثيراً ما كانت تبدو مرعبة بل وغريبة الأطوار.

وقد عكس هذان التأثيران الدينيان المتمثلان فى الهواجس الوثنية النفسية وما يقابلهما من البروتستانتية السويسرية ثنائية فى شخصية يونج. فقد كان يؤمن بأن لديه شخصيتين متباينتين واللذان أسماهما الشخصية رقم ١ والشخصية رقم ٢ .



كانت الشخصية الأولى منغمسة فى الأمور الحياتية العادية، وكان من الممكن أن تتفجر مشاعرها لأى موقف عاطفى، أو أن تبدو طفولية أو حتى غير منضبطة. إلا أنها كانت أيضاً طموحة لتحقيق نجاحات أكاديمية وإنجازات علمية، وكذلك لأن تنعم بمستوى حياة لائق وراقٍ ومتمددين.

كانت الشخصية الثانية أكثر إزعاجاً حيث كانت تمثل «الآخر» الذى توحد مع ذلك الحجر ومع ذلك السر الذى اعتبره يونج بمثابة النعمة الإلهية. كانت الشخصية الثانية حبلئى بالمعاني وبكر الإنكار، كما لو كانت تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ السحيقة ومتابعه الغامضة.

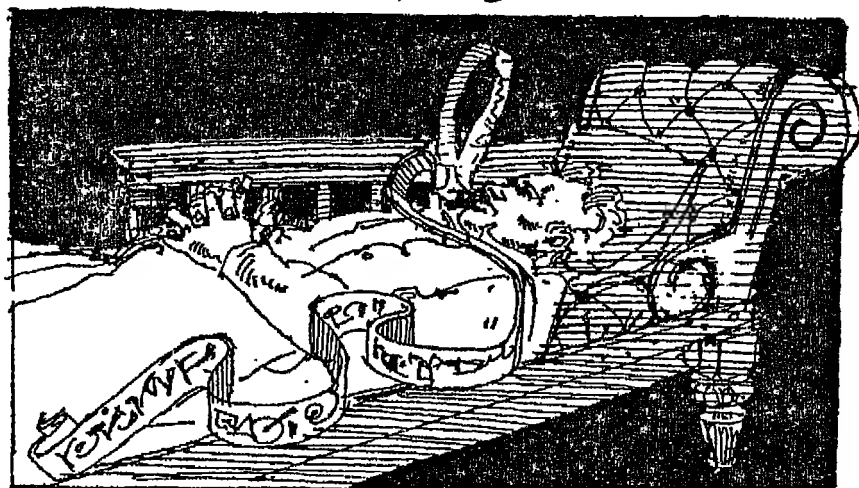


ربط يونج هذا البعد الثانى لشخصيته مع عالم الخوارق الذى كان يتجسد فى أمه، وقام بنحت رجل صغير يرتدى ستره سوداء حتى ركبتيه وحذاء أطويل الرقبة، ووضع يونج فوق حجر داخل صندوق خشبى وخبأه بعيداً فى سन्दره تقع تحت سطح المنزل مباشرة.

وبين حين أن وآخر،  
كنت أدس معه لفافه  
ورقية صغيرة،  
وأضمتها



وبهذه الطريقة البدائية البسيطة كان يونج يشعر بأنه على صلة بعالمه الآخر.



وبعد عدة سنوات أدرك يونج أن مهمة المحلل النفسى هى اكتشاف ذلك السر الدفين داخل كل مريض.

استمر صراع يونج الداخلي للتوفيق بين شخصيته رقم ١، ٢ طيله سنّ المراهقة ويتذكر يونج أنه عندما بلغ إثنتى عشرة سنة، كان ذلك هو الوقت الذي عرف فيه «معنى العُصاب أو الاضطراب العصبي الوظيفي»، تهرب يونج وقتها من المدرب متعللاً بهويات الإغماء الغامضة التي كانت نصيبه، ناهيك عن «حقيقة كاملة من الحيل والحُدج» التي ظلت تؤرق والده وقتها.



تغلب يونج على تلك النوبات التي كانت تشوش ذهنه بقوة إرادته ولكنه في نفس الوقت خاض غمار تجربة جديدة لا تقل غرابه عن سابقتها عندما كان يسير في الشارع شعر فجأة بأنه يخترق جداراً من الضباب.





أخذ يونج فى التوحد أكثر فأكثر مع شخصيته  
رقم ١ وكذلك مع المعنى الجديد لذاته والذى لم  
يكن قد أدركه إلا مؤخراً.

لقد بدأت شخصيته رقم ٢ فى الانسحاب بعيداً .  
وأصبح يونج شاباً طويلاً وسيماً يتمتع ببنية  
جسدية رياضية. وقد ساعدت كل هذه الصفات  
بالإضافة إلى ضحكته المدوية وجهه المفعم  
بالأمل للحياة على منحه حضوراً  
جسدياً وشخصية أسره  
للألباب، وخاصة مع النساء



إنجذب يونج نحو دراسة العلوم والفلسفة واستطاع الفوز بمنحة في جامعة بازل للدراسة الطب. ثم توفي والده وهو في السن الثانية وكان وقتها يبلغ من العمر ٢٠ عاماً. وهنا كان لزاماً على الأسرة أن تترك بيت القديس وأن تنتقل إلى «بوتمينجر مل» بالقرب من بازل.



أحب يونج الحياة الجامعية وكان يلتهم الأعمال الفلسفية وخاصة أعمال كانط، ونيشه، بالإضافة إلى كتبه ومراجعته الطبية. كذلك فقد قرأ أعمال سويدنبرج، ودرس الروحانيات والظواهر الخارقة للطبيعة.



## أيام نادى زوفنجيا

أصبح يونج عضواً في جمعية الخطابة والمناظرة بالجامعة والتي كان يُطلق عليها نادى زوفنجيا وهو نفس الاسم الذى كان يحملها ناد شهير للمبارزة في القرن الثامن عشر. تعرض يونج على مائدة هذه الجمعية ونهل من منادى الفكرى واتجاهها الفلسفى، بل وإستطاع أن يستكشف شيئاً حاز به إعجاب وتقدير الجميع، ألا وهو الروح البشرية. لقد كانت أفكار يونج التى تنادى بوجود توجيهين للروح، أحدهما نحو الشؤون الحياتية العادية والآخر نحو عالم الروحانيات بمثابة الصدى الذى كان يعكس ثنائية يونج نفسه. فإذا إقترضنا صحة ما ذهب إليه كانظ فلن يكون بعيداً إذن أن تكون الظواهر الخارقة التى يصعب تعليلها علمياً حاملة في ثناياها الكثير من الأمور التى يمكن أن نخبرنا بها عن الروح الإنسانية، ولذا كان لزاماً على يونج أن يبحث في علم النفس الذى يدرس التخاطر وما شابهه من ظواهر خارقة مثل التنويم المغناطيسى والروحانيات والاستبصار أو القدرة على رؤية كل ما يقع وراء نطاق البصر. فما عساه أن تكون الوسيلة أو الإداة التى يمكنه إعمالها للحصول على ما يريد ؟





## الطب النفسى



فى لحظة كانت بمثابة  
«ومضة الاستثارة  
العقلية» أدرك يونج أن  
منظومته الضالة التى ظل

يسحث عنها لاتعدو أن تكون سوى الطب النفسى . لم  
تكن محاضرات الطب النفسى العقيمة التى كان يدرسها  
يونيغ فى الجامعة ذات بال، ولكنه كان فى غاية الحماس  
عندما قرأ كتاباً لكرافت إيننج. واكتشف أن



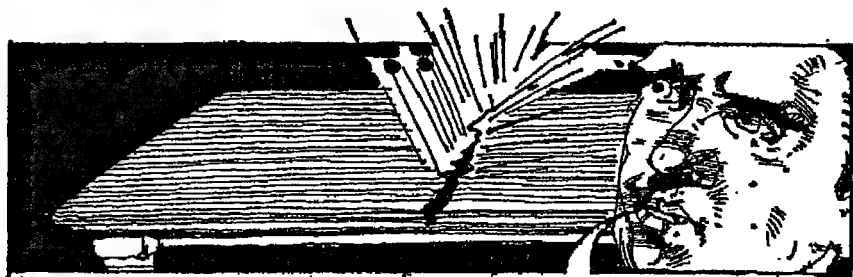
أن الطبيب النفسى يستجيب  
لشخصية المريض المعلولة بكل  
شخصيته هو

بعبارة أخرى فإن  
الطب النفسى  
أمر ذاتى  
بالضرورة



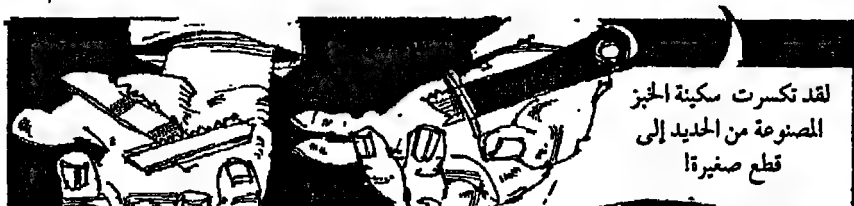
«هذا هو الحقل التجريبي وثيق الصلة بالحقائق البيولوجية والروحية والذي عبأ بحث  
عنه فى كل مكان ولم أجده . أخيراً وجدت المكان الذى يتحول فيه الصدام بين الروح  
والطبيعة المادية إلى واقع ملموس.

وفى نفس الوقت تقريباً وقعت بعض الأحداث الغريبة التى أكدت صحة إختبار يونج لمهنته الجديدة فى التحليل النفسى. فبينما كان يجلس يونج مع والدته ذات يوم بالمنزل إذا بصوت يدوى فجأة كأنه «طلقة المسدس».



يا إلهى ! قد كُسرَت متصِدتنا المصنوعة من خشب البلوط القوى من منتصفها تماماً !

وبعد أسابيع قليلة، دوى صوت يُصمُ الأذان وكان هذه المرة منطلقاً من على المائدة.



لقد تكسرت سَكينة الخبز  
المصنوعة من الحديد إلى  
قطع صغيرة!

لا بد أن هذه النذر  
تعنى شيئاً !



نعم، فقد تلقيت دعوة  
لحضور جلسة لا  
ستحضر الأرواح، ولا  
بد أن هناك علاقة لموت  
أبى بكل ما يحدث



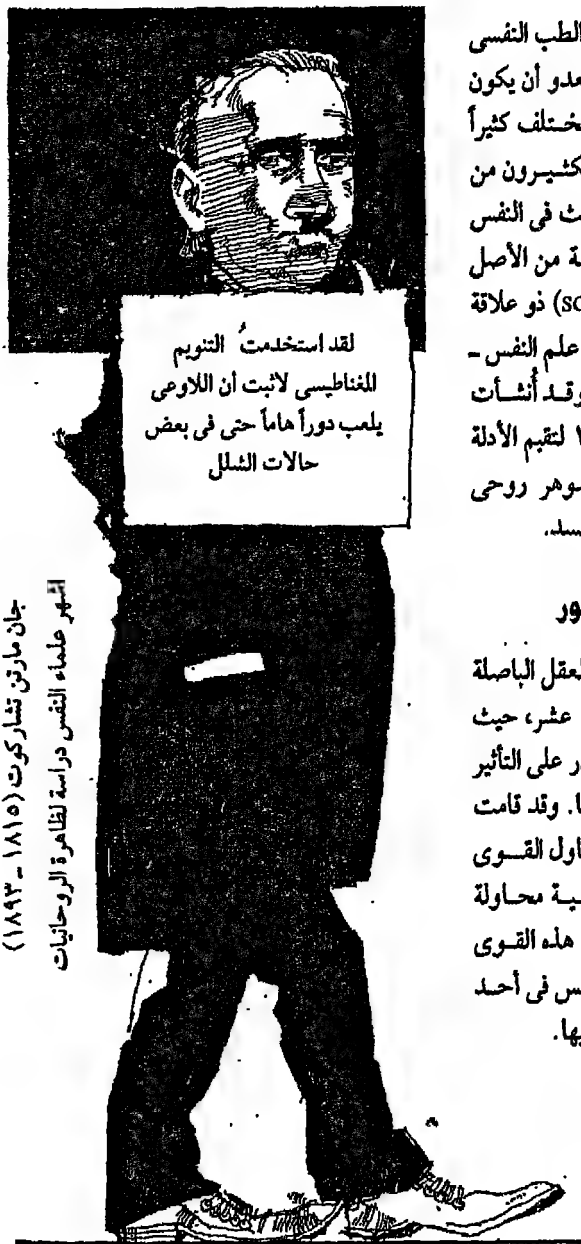
ظل يونج يحضر هذه الجلسات على مدار عامين كاملين وكانت إيسة عمه هيلين بريسورك هي الوسيطة الروحية، وكان والدها المتوفى صموئيل بريسورك هو مرشدها الروحي.



وفي غمار تلك الغشية التي كانت تتناب هيلين في كل جلسة من تلك الجلسات تحولت بالترجيح إلى امرأة مختلفة تماماً وذات شخصية غاية في التعقيد والهدوء، كانت تُدعى هذه الشخصية إيفنز. وكثيراً ما كانت هيلين تُقحم جزءاً من ماضيها وماضي من تعرفهم في تلك الجلسات مُعَرَّجة بين آن وآخر على العديد من قصص الحب المسرحية. وفي تلك الأثناء لم يكن يونج يدرك أن هيلين مفتتة به وأن قسطاً كبيراً مما كانت تفعله لم يك سوى لجذب انتباهه.

لقد توقفت عن الذهاب، لتلك الجلسات عندما بدأت هيلين تستغرق في تلك الاستحضارات الخلية وعندما علمت أنها ليست سوى محالة!

لماذا نفترض أن هذه الخبرات الخارقة وكذلك جلسات استحضار الأرواح تمت دون صلة ولو من بعيد باختيار يونج للطب النفسي كمهنة مستقبلية له ؟



لقد استخدمتُ التنويم  
للفنطيسى لاثبت أن اللاوعى  
يلعب دوراً هاماً حتى في بعض  
حالات الشلل

جان مارتن تشاركوت (١٨١٥ - ١٨٩٣)  
شهر علماء النفس دراسة لظاهرة الروحانيات

عندما شرع يونج في دراسة مهنة الطب النفسي عام ١٨٩٠ كان الطب النفسي لا يعدو أن يكون «حقبة كبيرة من الخدع والحيل» تختلف كثيراً عن مفهوماتنا له الآن . كان الكثيرون من معاصري يونج يرون أن البحث في النفس (psych) وهى الكلمة المشتقة من الأصل الأغريقى الذى يعنى الروح (soul) ذو علاقة وثيقة بالمشكلات التى يشير لها علم النفس - دراسة الظواهر «الروحانية» . وقد أنشأت جمعية البحث النفسى عام ١٨٨٢ لتقييم الأدلة على أن النفس الإنسانية هى جوهر روحى وليس معتمدة فى وجودها على الجسد.

### إكتشاف اللاشعور

ظل فهمنا عن فترات الانحطاط والعقل الباصرة يتطور منذ منتصف القرن التاسع عشر، حيث أصبح مفهوم عقل اللاوعى القادر على التأثير على الوعى ومقاطعته مترسخاً لدينا . وقد قامت العديد من النظريات التى تتناول القوى المحركة للطاقة العقلية والنفسية محاولة إكتشاف مدى إمكانية قيام هذه القوى بتعطيل الوعى وذلك عندما نحبس فى أحد مناطق المخ التى يتعلم الوصول إليها.



## فرويد

فى عام ١٨٨٠ أثر إنجاة تشاركوت المادى فى دراسة اللاوعى أو اللاشعور على طبيب  
أمراض عصبية آخر هو سيجموند فرويد . ثم جاء تطوير فرويد لمدرسة التحليل  
النفسى الذى كان بمثابة الفتح العلمى العظيم  
لفهم اللاوعى أو اللاشعور . حدث  
كل ذلك قبل أن يلتقى يونج بفرويد.



وهذه تسمى طريقة إزالة العقد النفسية من خلال التحليل النفسى، وتتلخص مغزاها فى أنه حتى  
الأصابات الجسدية يمكن إخفاؤها بمجرد تذكر الإنسان وإستدعائه للصدمة التى سببتها ، وبالمثل فإن  
الرموز التى يراها المريض فى الأحلام تعد بمثابة «طريق ملكى مهاد لإختراق اللاشعور»؛ مثلها فى ذلك  
مثل المواقف التى «يتناساها» الفرد وكذلك زلات اللسان.

وقد كان للتطور غير الروحاني الذي اتخذه فرويد في دراسته أسرار العقل اللاوعي أعظم الأثر في علم النفس في القرن العشرين . وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت المدرسة الروحية تخطى بتصيب وافر من الشعبية والانتشار في أواخر القرن التاسع عشر باعتبارها جزءاً أثبت نجاحه في علم النفس. وهذا ينطبق على يونج نفسه، فقد تلقى تدريبه على الطب النفسي الاكاديمي في المدرسة المادية، ولكنه لم يفقد اهتمامه قط بالظواهر المادية. ولعل هذا كان سبباً في المشكلات التي واجهها يونج مع عالم النفس المادي كما سنرى بعد قليل.



تكمن المشكلة في أن البحث المادي الذي يتناول الأشباح يحظى بمصداقية واعتبار يفوقان ما يحظى به التحليل النفسي الذي أنادى به!

قام بير جانيت، وهو أحد تلامذة تشاركوت، بالبحث في حالات الانفصام  
اللاشعورية أو ما يُعرف باسم «الشخصيات المتعددة» وقد أوضح بير، من خلال  
علاقته الوثيقة بمريضة ليونج أن اللاشعور هو الذى كان  
يتحدث أثناء النوبات التى كانت تحتاج ذلك المريض.



وقد كان هذا ما حدث مع الوسيط هيلين بريسورك، ابنة عم يونج، والتي اخترعت هي الأخرى العديد من الشخصيات خاصة تلك التي تدعى إيفنز أثناء جلسات استحضار الأرواح.

أصبحت جلسات هيلين لاستحضار الأرواح موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه عام ١٩٠٢



إن إنجازاتها عندما تقمص شخصية إيفنز في حالة اللاشعور تفوق بكثير كل ما قد تفعله عندما تكون في حالتها الطبيعية الواعية

وبناء على ذلك استنتج يونج أن المكونات المنفصلة للأوعي قد تجسد في هيئة شخصية بشرية أخرى آخذة شكل الهلوسة أو أنها قد تتحكم في الذهن الواعي كما يحدث في جلسات استحضار الأرواح . لقد كان اللاشعور قادراً على إحداث نوع من التكافؤ أو التعويض عن الانجماهاات الواعية، الأمر الذي يعنى أن هناك تعمداً أو هدفاً مقصوداً وراء كل ما ينتجه اللاشعور . وبالتالي فإن هناك وظيفة غائية هادفة للطاقة النفسية.

هل الاستحضار الخلمي غائي ؟ .. يمكنك الاستعانة بالقاموس الصغير في نهاية هذا الكتاب.



## برجولزلى

بدأ يونج التدريب على ممارسة الطب النفسى فى ديسمبر من عام ١٩٠٠ وذلك عندما أصبح مساعداً فى مستشفى برجولزلى للأمراض العقلية، وهى مصحة ملحقة بجامعة زيورخ . وكان لزاماً على كل الأطباء فى برجولزلى أن يقيموا بالمستشفى التى كانت تشبه الدير فى صرامتها وإنضباطها تحت إدارة الدكتور إيوجين بلورلر، أحد أبرز الأطباء النفسية فى سويسرا.



كان بلور ديكتاتورى النزعة مع  
مساعديه وتلامذته، إلا أنه كان  
عطوفاً وحانياً على مرضاه  
العقليين

كانت هذه بمثابة أول خبرة مباشرة ليونج مع عالم المجانين وكان يرى نزلاء المصححة على أنهم أرواح ميتة تقيم إقامة أبدية في عالم هاديس السفلى (مشوى الأموات في الميثولوجيا الأغريقية).

كان يونج يرى كل يوم الحلقات المأساوية للمجانين، رجالاً ونساءً.. كانوا جميعاً يعانون من اللهاث وهو هاجس أو غزو لا واع يقوم بشل كافة العمليات العقلية العادية، وبالتالي يعوق الفرد عن إصدار استجابة طبيعية للمؤثرات الاجتماعية، إضطلع يونج بدور نشط على مدار تسع سنوات في برنامج علم النفس التجريبي الرائد الذي كان يديره د/ بلولبر في برجولزلي. كان هذا البرنامج يركز بالأساس على المشكلات الناجمة عن العتة المبكر أو ما إصطلح على تسميته بالفصام أو الشيزوفرينيا وهو الاسم الذي أطلقه الدكتور بلولر على المرض فيما بعد.

إنهم يشربون من نفس القدر  
التي يالون فيها، ويلطخون  
أنفسهم بالقاذورات،  
ولا يتكلمون إلا بالظلام.

ما الذي يدور داخل  
تلك الرؤوس  
بالضبط ؟





الفصام له أيضاً أعراض  
ثانوية وهي نفسية  
بالأساس

ينبغي علينا إقامة  
علاقة حميمة مع  
مرضاتنا ومحاولة فهم  
الأوهام التي تتناهم  
وكذلك تفسير  
الأشياء الغامضة  
التي ينطقون بها

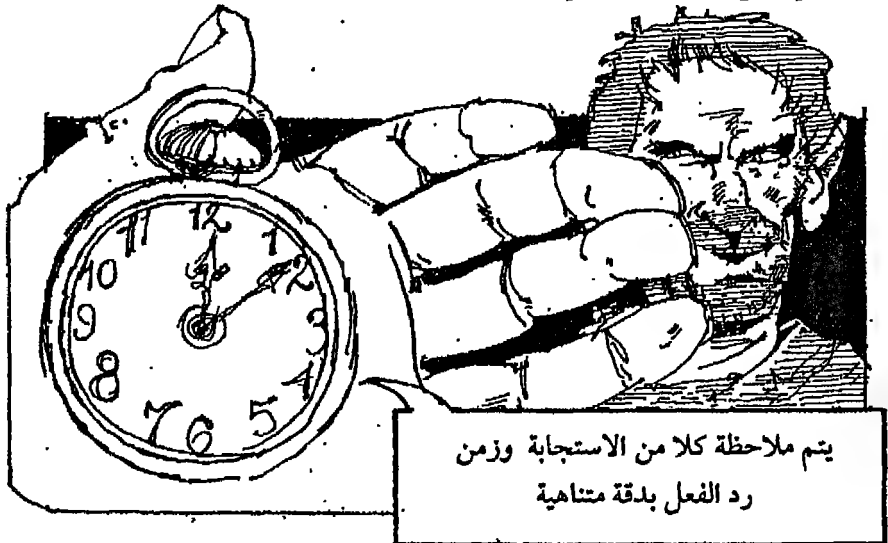
كان معظم الأطباء النفسيين يعتقدون بأن الفصام هو مرض ناجم عن تفسخ المخ، وبالتالي فإنهم كانوا يرونه مرضاً عضوياً أو عصبياً بالأصل . وما فعله بلولر كان محاولة لمنع المرض من أن يتفاقم ويصبح مزمناً وذلك عن طريق الرعاية المكثفة للمرضى خلال المراحل الأولى للمرض . حقق بلولر نجاحات هائلة، ولم يكن يخفى تأييده الضمني لبحوث فرويد عن اللاشعور وكذلك في الاضطرابات العقلية ذات الأصل النفسى .



واستمر يونج فى ابحاثه تحت إشراف الدكتور بلولر، بل وقام بتطوير إختبارات  
تداعى الكلمات



ترتبط التباينات فى زمن إصدار رد الفعل، وكذلك فى تداعى الكلمات مع مشاعر  
اللاوعى والتي بدورها تتجمع متخذة شكل العناقيد لكى تكون ما يعرف بالعقدة .  
إستطاع يونج التمييز بين أنواع مختلفة من العقد ذات الأصول المتباينة.



## حالة العجوز بابت

كان يونج مهتماً غاية الاهتمام بحالة عجوز مصابة بالدهان وكانت تدعى بابت . ظلت بابت تتلقى علاجاً نفسياً مع برجولزلى على مدار ٢٠ عاماً ، أى منذ أن كان عمرها ٢٠ عاماً.

'أنا بكبة' من ثمر الخوخ موضوعه على  
قاعدة من دقيق الذرة.. لا بد أن أمدّ  
العالم أنا ونابلز بالمغفلين !

عندما حلل يونج هذه العبارات  
باستخدام طريقة تداعي الكلمات وهو  
أنها ذات مغزى إذا تم وضعها في  
سياق قصة حياة بابت.

تتمثل عقد بابت في رغبتها في  
التعويض عن مشاعر الدونية والحياة  
العائرة التي مرت بها.

ولدت بابت وسط بؤس وشقاء الأزمة الخلفية  
لأب سكير وأم عامرة

الأفكار الذُّهانية هي محاولة من  
جانب الفرد لخلق منظور جديد  
للعالم

لجأ يونج إلى التجريب وذلك باستخدام المقياس الجلفاني لقياس الحالات النفسية عن طريق ملاحظة استجابات جلد المريض وغدته العرقية.

لنجرّب الآن ذلك الذي يدعى «جهاز كشف الكذب»



حاول يونج تطبيق اختبارات تداعي الكلمات للكشف عن المجرمين.



إلا إن يونج توقف عن ممارسة هذه الأعمال فيما بعد وذلك نتيجة لتأثره بفرويد، حيث أدرك أن الاستجابات تعتمد على شعور الفرد الذاتي بالذنب.

وذلك بغض النظر عما إذا كان هذا الفرد  
ملئياً حقاً أم لا



أصبح يونج معترفاً به في المحافل النفسية وخاصة في أمريكا وفي عام ١٩٠٠ أصبح كبير الأطباء في مستشفى برجولزلي ومحاضراً في كلية الطب بجامعة زيورخ. كلما تعمق يونج في التحليل النفسي، ابتعد عن علم النفس التجريبي. حيث قال بعد ٢٠ عاماً من الممارسة «إن من يرغب في معرفة العقل البشري فلن يتعلم شيئاً أو بالأدق شيئاً ذا بال من علم النفس التجريبي».

## حياته العائلية

راى يونج إيما روشينباخ (١٨٨٢ - ١٩٥٥) أول مرة عندما كانت تقف على قمة درجات السلم وكان عمرها وقتئذ ١٦ عاماً بينما كان هو ٢١ عاماً. وقتها عرف يونج أن تلك الفتاة ستكون زوجته ، حتى قبل أن يتحدث إليها.

لقد قال لصديق له..

هذه الفتاة هي زوجتي !

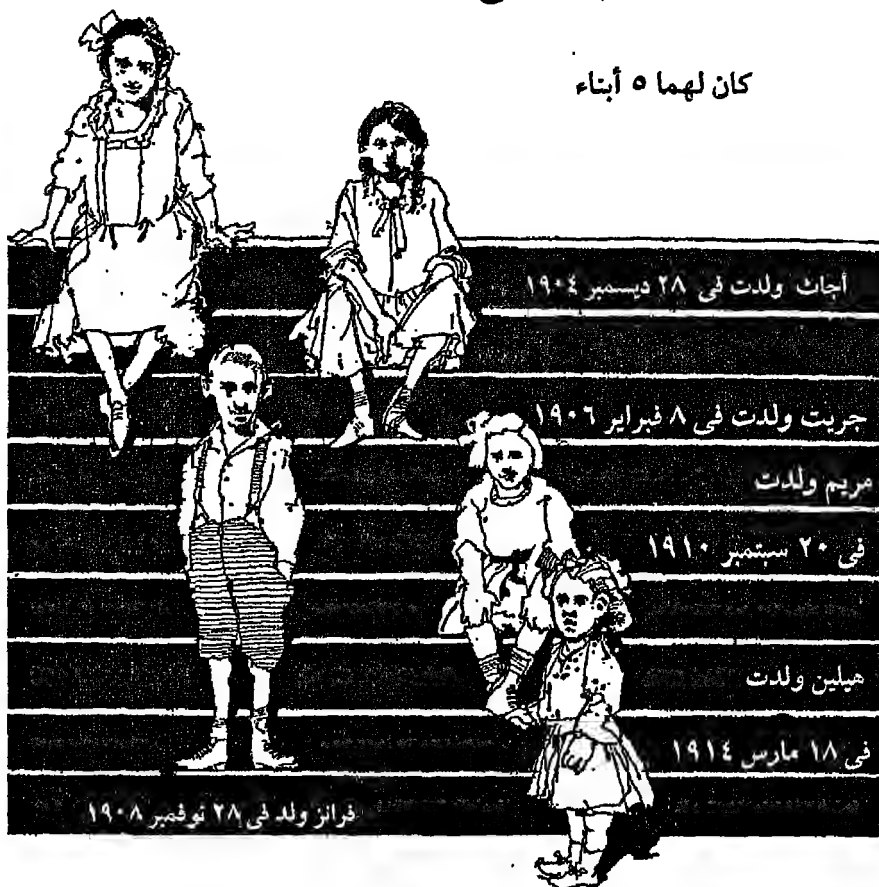
عقد قران كارل وإيما بعد هذه  
المقابلة بسبع سنوات ، أى فى ١٤  
فبراير ١٩٠٣ .

تنحدر إيما من أسرة سويسرية -  
ألمانية عريقة، وقد كانت فتاة متعلمة  
وجميلة، أحب الناس كمالها  
ولباقتها الاجتماعية. كان  
والدها رجل صناعة ثرى،  
الأمر الذى أعطى ليونج  
الفرصة الممارسة أبحاثه  
واهتماماته بحرية.



فى البداية، عاش الزوجان معاً فى غرف منفصلة فى مصحة  
برجولزلى، ثم إنتقلا منذ عام ١٩٠٩ ليقىما فى منزلهما الذى بناه  
على بحيرة كوسنا شت بالقرب من زيورخ.

كان لهما ٥ أبناء



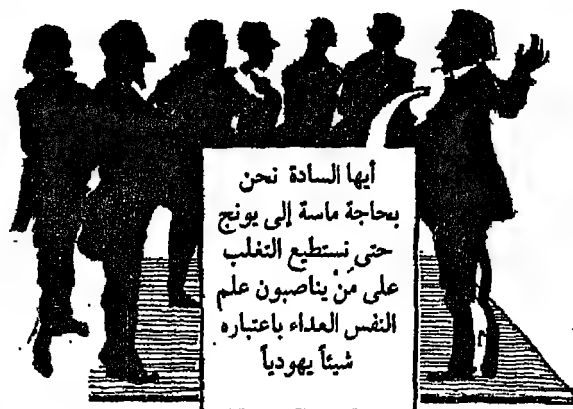
ومنذ حوالى عام ١٩١١ . وأصبحت أنتونيا ولقا عشيقة ليونج، وهى علاقة استمرت حتى وفاتها  
عام ١٩٥٢ . وقد سمحت كلتا السيدتين بتلك العلاقة الثلاثية والتي لم تكن بالأمر العميق  
عليهما بل وكانت معروفة لدى أوساط التحليلين من علماء النفس فى زيورخ.  
عملت كل من إيما وأنتونيا كمساعدتين ليونج، بل ومارستا التحليل النفسى.  
ظلت إيما تدرس الأساطير الأثرورية طوال حياتها أما أبحاثها حول اسطورة الكأس المقدس  
فقد قامت العالمة مارى لوى فون فرانز بتجميعها ونشرها بعد وفاتها.

## لقائه مع فرويد

أكدت إختبارات يونج على تداعى الكلمات الملاحظات التى كان فرويد قد قدّمها عن اللاشعور . أرسل يونج نسخة من نتائج لفرويد وبدأت مراسلاتها، بل وصداقتهما منذ عام ١٩٠٦ واستمرت حتى عام ١٩١٣ .  
فى البداية كان بينهما توافق وانسجام رائع . وفى أول زيارة قام بها يونج لفرويد فى فينيا عام ١٩٠٧ ..



كان يونج بكل ما يتمتع به من خلفية علمية ومهنية واسعة عن علم النفس ناهيك عن خبرته في برجوللزي وذكائه وشهرته التي طبقت الأفاق صيداً ثميناً تلقفته أوساط حركة علم النفس ، والأهم من ذلك أنه كان يتمتع بميزة أنه ليس يهودياً.

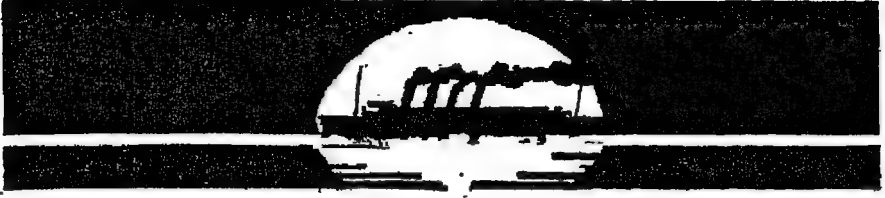


وبسرعة هائلة أصبح يونج بمثابة النجم الهادي في مشروع فرويد وتمّ انتخابه رئيساً للجمعية العامة للتحليل النفسي كما أصبح محرراً «للإيلبروخ» ، وهي المجلة التي تصدرها الجمعية والتي كانت بمثابة أول مجلة علمية للتحليل النفسي . كيف حدث إذن ، ويعد أن كان يونج مرشحاً ليتقلد منصب الوريث الشرعي للتحليل النفسي في عام ١٩٠٩ قال عنه فرويد بعد ٤ سنوات فقط من معرفتهما.

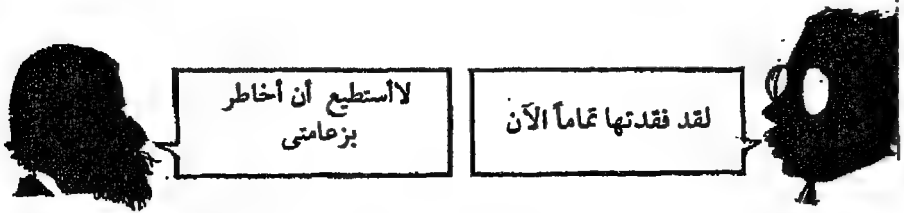


ماذا كانت أسباب تلك الواقعة يا ترى ؟

## (١) زعامة فرويد



فى عام ١٩٠٩ سافر فرويد ويونج إلى الولايات المتحدة لكى يحاضرا فى جامعة كلارك عن التحليل النفسى . وأثناء تلك الرحلة البحرية الطويلة قام كلا الرجلين بتحليل أحلام الآخر، ولكن فرويد لم يشأ أن يفصح عن تفاصيل ماضيه التى كانت ضرورية لاستكمال التحليل على النحو المطلوب.



لاستطيع أن أخاطر  
بزعامتى

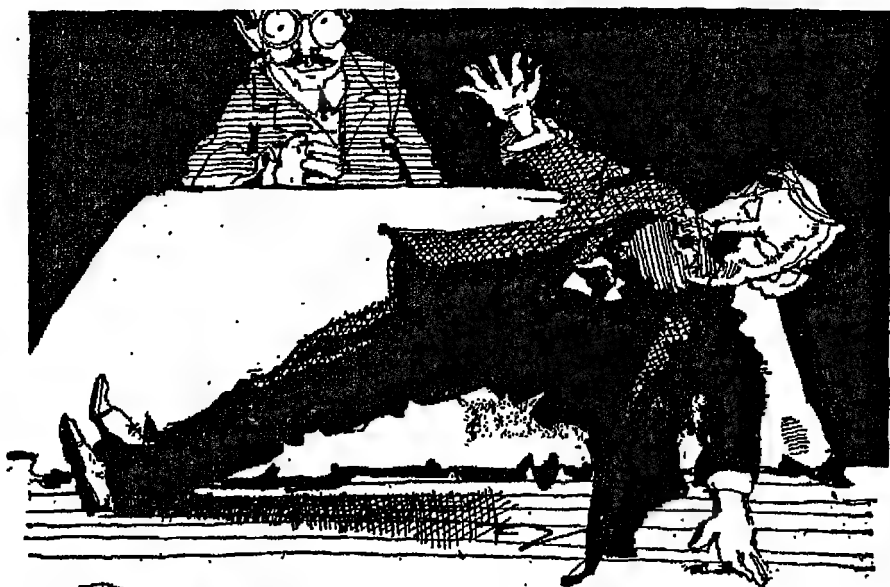
لقد فقدتها تماماً الآن

كان فرويد يبحث عن حوارى يتقبل كل وجهاته بدون تحفظ ، فقد كان دائماً يتبنى موقف الأب مع يونج



مشكلتك تكمن فى عدم قدرتك على  
التعامل مع العقدة التى كونها والدك لديك!





يتمنى يونج أن يقتلني أنا - الوالد الشرعى لعلم النفسى - وذلك حتى  
يتقلد زعامة التحليل النفسى، تلك «الأم الجميلة» هو يريد كله لنفسه !

كان فرويد مضطراً لأن يلوذ «بتفسيراته الفرويدية» لكى يتمكن  
من التعامل مع العديد من الحوادث التى يصعب تحليلها علمياً  
والتي وقعت بين الرجلين . لقد أغشى على فرويد مرتين فى  
حضرة يونج كانت المرة الأولى عندما كان الرجلين ينتظران  
الصعود إلى ظهر السفينة للتوجه إلى أمريكا وكانت الثانية فى  
عام ١٩١٢ .

عندما كانا يتناولان الغداء فى أحد المؤتمرات يسونج عقب  
مناقشة طويلة وحادة تناولت مناحى التباين بينهما.

لقد كان شبح الانقسام إلى طوائف قبلية متناثرة بين فينيا (حيث  
يقوم فرويد) وزيورخ (حيث يقطن يونج) يتهدد التحليل  
النفسى، الأمر الذى حدا

بفيرنش لأن يطلق ملاحظته  
الشهيرة.

لم يعد ذلك اليونج يؤمن  
بفرويد



## (٢) الاختلافات النظرية

اعترف يونج في عام ١٩٠٦ أثناء دراسته للتعبد المبكر وتجارب تداعي الكلمات بأنه مدين «للاكتشافات العظيمة التي أحدثها فرويد».



كما كان غير متحمس أيضاً لطريقة فرويد في العلاج النفسي.



الرجلان يقللان من أهمية تلك الخلافات حتى أصبح البون بينهما شاسعاً واتسعت جوة حتى تعلد جسرهما.

ثم ظهر هذا الخلاف علناً في محاضرات يونج بجامعة لوردهام (نيويورك) عام ١٩١٢، كان من المفترض أن يكون يونج مثلاً ومدافعاً عن التحليل النفسى ولكنه...



إنه يتحدى مبادئ الأساسية  
ويؤول كل شيء حتى يتوافق  
مع فكرته هو عن التحليل!

اتفق يونج مع فرويد على أن الهستيريا والعصاب الوسواسى يمثلان إحلالاً شاذاً «للطاقة الجنسية لليبدو» واضحة تماماً ولكن...



... الحالات اللاهائية مثل القُصام أو الشيزوفرينيا لا يمكن  
تفسيرها على ضوء الاضطرابات ذات الطبيعة الجنسية.

وذلك لأن المرضى حالات العقد المبكر يفقدون الصلة تماماً بالواقع



أنا كيككة من ثمر الخوخ على قاعدة  
من دقيق الذرة.. (ولن يستطيع  
سيجموند فرويد فهم الحالات التى  
تشبه حالتى!)

فى حالات الذهان، يكون الانفصال  
عن الواقع شديداً للغاية لدرجة أنه

يستتبع فقدان التام لكافة القوى الغريزية الأخرى، وبالتالي التجاهل التام لوظيفتها الجنسية،  
حيث أن أحداً لا يستطيع الذهاب إلى القول بأن الواقع هو أحد وظائف الجنس.

وماذا عن نظرية فرويد عن النشاط الجنسي الطفولي المقرط ؟



يرى فرويد أن رضاعة الطفل من صدر أمه هي أحد  
أنواع الممارسة الجنسية



إن الأشياء العاطفية الذي يحظى به الطفل من الرضاعة من صدر أمه لا يبعدو أن يكون  
إشباعاً مثل ذلك الذي يحققه أى منا عندما يأكل.  
فإذا قلنا أنه دليل على وجود دافع جنس طفولى مقرط، فلنأخذ بذلك نخلط بين غريزة  
التناسل لدى البالغين ودافع الجوع الذي يعرفه الإنسان فى كافة مراحلها . لقد أقرط فرويد  
فى توسيع نطاق النشاط الجنسي لوصف أطوار الحياة النفسية التى يمر بها الفرد من الميلاد  
وحتى البلوغ.



لن تستطيع الخروج من هذا المأزق إلا بتجاهل التعريف الجنسي  
للطاقة النفسية .



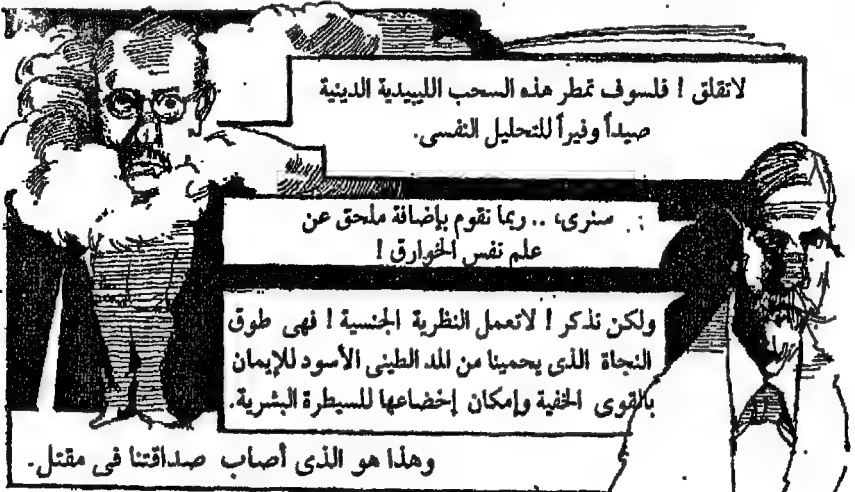
آه ! أيها الخائن !

### (٣) الاختلافات الفلسفية

إزدادت هوة الانقسام مع فرويد ليسا يتعلق بمفاهيم يونج عن الطبيعة الغامضة للروح.

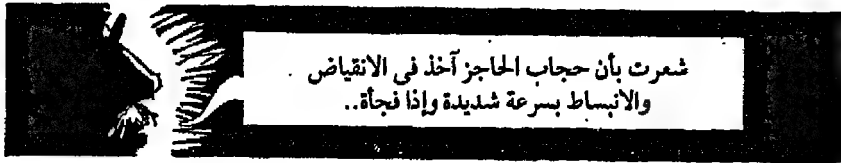


على الرغم من أن يونج قد قصر شخصيه رقم ٢ فى الفترة من ١٩٠٧ إلى ١٩١٣ على القواعد المربعة للتحليل النفسى والطب النفسى إلا أنه لم يفقد اهتمامه المنقذ والمتوجع بعلم النفس الظواهر الحارقة. وفى عام ١٩١١ شرع يونج فى دراسة علم التنجيم.



## حادثة غريبة

فى الليلة الأخيرة من زيارة يونج لفرويد عام ١٩٠٩ توج يونج «ولياً للعهد على عرش حركة التحليل النفسى». وفى الليلة ذاتها أثار عداء فرويد لعالم السحر والتنجيم حفيظة يونج، ولكنه ظل يقاوم رغبته الملحة فى الرد على فرويد بشدة.



صدرت ضجه عالية من خزانة الكتب، كما لو كانت ستتهار من فوقنا.



وفى عشيه ذلك اليوم الذى توج فيه يونج ولياً للعهد، كانت الشخصية رقم ٢ له مغناطة للغاية وهى التى حاولت قلب خزانة كتب فرويد - وهى التى تمثل كل الصرح النظرى لفرويد.

وفى عام ١٩٠٩ عكف يونج على دراسة علم الأساطير - وقد أدى تبحره فى تحليل كل تلك الحوريات والكائنات الخرافية التى يكون نصفها الأعلى نصف رجل ونصفها الآخر فرس (مثل القنطورس) إلى لوبأكه وإستشارة هنته..

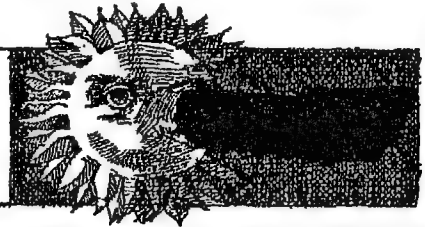


لقد وجدت أوجه شبه  
كثيرة بين هذه  
الأساطير وبين ما يقوله  
المجانين.

فعلى سبيل المثال ، قال لى أحد المرضى فى برجلوزلى.



أرى قضيباً يخرج من منتصف  
الشمس وكان يتحرك مثيراً  
للرياح



لم يكن لثل هذا الكلام أى معنى حتى  
وقع فى يد يونج مرجع عن الديانة المثرية  
المسيحية والتى وصفت كيف أن الرياح  
تنشأ من أنبوب يتدلى من مركز الشمس.



لم يكن المريض يعلم  
شيئاً عن هذا المفهوم  
الدينى المثرى - فمن أين  
إذن أتى به ؟

من الأمور المعترف بها فى الطب النفسى أن اللاشعور يستطيع الاحتفاظ ببعض «المخلفات اليومية» والتى تتمثل فى خيالات يراها الإنسان ثم ينساها ولكنها تُخزن فى العقل الباطن. ولكن يونج تساءل عن إمكانية احتفاظ العقل الباطن بمخلفات قديمة مهجورة وماتت. فهل يمكن أن يكون خيال الشمس هذا خيلاً جمعياً أو موروثاً يضرب بجذوره فى الأساطير المنسية المدفونة فى لا وعيتنا.

## حالة الأنسة فرانك ميللر

صب يونج جُل اهتمامه على مقال نشرته سيده أمريكية شابه تدعى فرانك ميللر وكانت تصف رؤية مختبئة في مخلفات اللاشعور المماته.



(١) شعب الأزتك الذى حكم المكسيك قبل أن يفتحها الأسبان.



كل ما رأيته وسمعته يتطابق في  
أوصافه حاله شبه الوعي أو  
النعاس التي يتلقى فيها الوسيط  
الروحي الرسائل من عالم  
الأموات..

... وهذه بدورها  
تأتي من المخلوقات  
اليومية الباطنة في  
اللاوعي

ليودور فلورنسي

١٨٥٤ - ١٩٢٠

عالم نفسي تجريبي

ولكن كان ليونج تفسير مختلف

وتوضح حاجاتها  
الاشعرورية للانفصال  
عن الدنيا وعجزها  
عن القيام بذلك أنها هي  
الأخرى سوف «تبتلع»  
داخل إنهار صخرياً.

ويجسد فشل تشيوان  
تويل وموئها فشلها هي  
في الانفصال عن  
الدنيا والذي يعد  
بالنسبة لها عملاً بطولياً  
شاقاً..

الآنسة ميللر ذات  
شخصية منطوية على  
ذاتها.. ولذا انجذبت  
طاقاتها النفسية للداخل  
ناحية الذات منتجة هذه  
المخلوقات المماته من  
الاشعرور..

كما استطاع يونج أن يشخص ذهناً كامناً لديها سوف يؤدي بها في النهاية إلى الانهيار العصبي التام.

نشر يونج تحليله لحالة فرانك ميللر التي لم يقابلها قط غير مبال بما قد يلحق بسمعتها. وفي طبعات لاحق لنفس المقال ، أضاف يونج أن تكهنه «كان في موضعه تماماً» حيث أن فرانك ميللر أودعت مصححه للأمراض العقلية لأنها كانت تعاني من إتهام عصبي تسبب في إصابتها بالفصام . وقد أدى نجاح يونج في تخمينه لمستقبل ميللر إلى الاعتقاد بأنه من الممكن استخدام طريقته في التشخيص الصحيح للأعراض النفسية الناجمة عن الأوهام ، على أن يتم تفسيرها من منظور منماشى مع صور وإنطباعات ذهنية مستقاة بدورها من الأساطير القديمة، وقد ثبتت صحة هذه الطريقة في حالات كثيرة تالية، إلا أن يونج كان مخطئاً بشأن فرانك ميللر . فقد أثبتت نتائج البحث التي أجري عليها فيما بعد أنها أودعت مصححه للأعراض العقلية ، ولكنها لم تصب بأنه نويات من الهلزيان أو الأوهام أو الهلوسة السمعية أو البصرية . المصاحبة لحالات الفصام . والأهم من ذلك أنها غادرت المصححة بعد أسبوع واحد من دخولهما .



لماذا أخطأ يونج بشأن حالة فرانك ميللر ؟ لقد أوشك صراعه مع فرويد أن يصل إلى ذروته.



بعبارة أخرى، لو ثبتت صحة تنبؤ يونج بإصابة فرانك ميللر بالقصام، لكان في مقدوره أن يقدم تعريفاً أشمل للنفس يتجاوز به تلك النظرية الضيقة التي قدمها فرويد والتي تقوم على النشاط الجنسي الطفولي المفرط، ولكان بمقدوره أيضاً أن يعيد تعريف التحليل النفسي برمته.

وكان يونج لا يتفق أيضاً مع قاعدة «الرغبة في غشيان المحارم» والتي كانت بمثابة الدعامة لنظرية فرويد عن عقده أوديب.

...الوهم الطفولي الذى يرغب فى قتل الأب وامتلاك الأم



فرويد يأخذ رغبة غشيان المحارم كدافع بسيط لاختراق الأم



بينما أراها أنا كرمز للرغبة فى البعث الروحى وهو أحد خطوات العملية النفسية لتكوين الفرد

ولكن هذه الفكرة الخاصة بالمخلفات المماته فى اللاشعور، كانت تعبيراً عن شخصية يونج رقم ٢.

النسيم الذى يعجب من العالم الأعظم للنجوم والقرغ اللانهائى

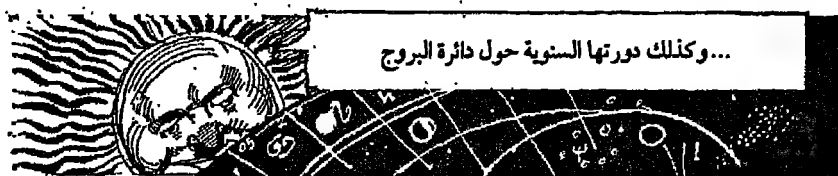
يونس رقم ٢

لم يكن يونج وقتها مؤملاً بعد للتعامل مع «التفكير الوهمي»  
للجانب رقم ٢ من شخصيته.



## رحلة الابحار الليلى (النيكيا.. Nekyia)

شرح يونج بعد إنفصاله عن فرويد فى القيام برحلة تحفها المخاطر وهى اجتياز أزمة منتصف العمر . تعرف يونج عن طريق الابحاث العديدة التى اجراها فى علم الأساطير على بطل قديم قدم التاريخ ، وهو ذلك البطل الذى يتحتم عليه القيام برحلة الابحار الليلية ، التى تكتنفها الأخطار . ويرمز لتلك الرحلات البطولية بشروق الشمس وغروبها أى «صحوها» و«ممانها».



وفى بعض الأحيان تلتهم وحوش البحر ذلك البطل.



ومن منظور علم النفس فإن هذا الوحش يمثل الصورة التى يعطيها اللاشعور لامهاتنا اللاتى ترتبط بهن واللاتى يبنى علينا أن نحرر ذواتنا منهن إذا أردنا أن نتمو كشخصيات طبيعية . مستقلة ومفردة ولكى يحدث هذا، فإنه يتوجب على البطل أن يدخل ثانية رحم أمه (الذى يمثل بطن الحوت) لأن هذا الدخول الثانى هو الطريقة الوحيدة لكى تولد ثانية من أرحام أمهاتنا ولكن هذه المرة ستكون ولادة نفسية لا جسدية . وهذا الدخول الثانى لا يمت بقرب أو بعيد بالرغبة الجنسية فى غشيان للحارم .

وقد تنبأ يونج برجلته هو في أعماق اللاشعور الخاص بحالة ميللر وكانت محفوفة بالمخاطر. لقد رأى ما يمكن أن يفعله اللاوعي عندما يكون مطلق السراح من خلال نزلاء مصحة برجلزلى لقد كانت عقولهم تفيض بطوفان غامر من الجنون المطبق وكان يتهدد يونج خطر مماثل من السقوط في بئر الانهيار النفسى.



كان يونج قد بلغ التاسعة والثلاثين عندما وصل إلى طريق مسدودة. لقد هجره أصدقائه ورفاقه كما كان قد فقد أيضاً أى اهتمام بالكتب العلمية وترك وظيفته فى الجامعة فى الفترة ما بين ١٩١٤ - ١٩١٩. وانسحب كلية من العالم فى محاولة لاستكشاف مغالقة عقله اللاواعى.

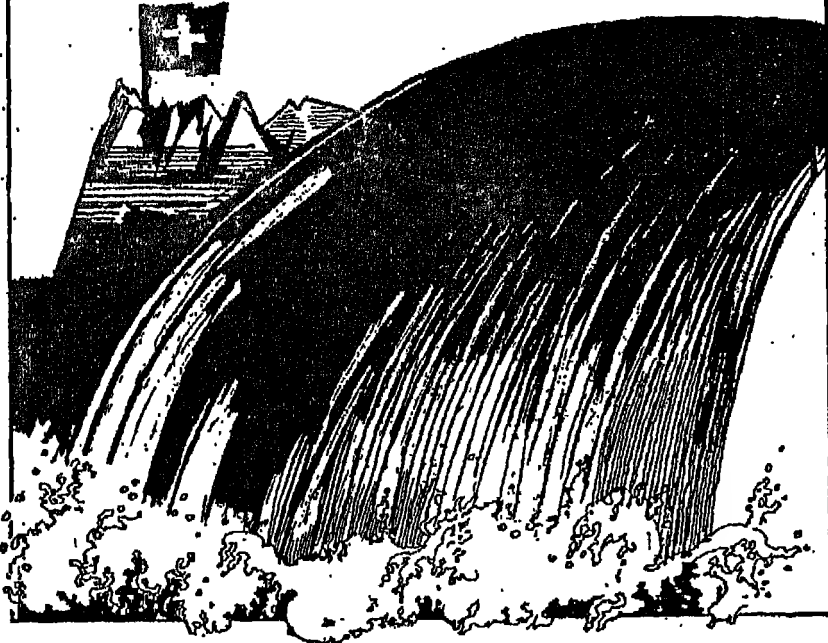
شعرتُ بأننى رجل معلق من قلبي

## وحيداً فوق الحجر ثانية

لقد تبت لى حياتى كما لو كانت غربة عن، مثل  
أخبار العصور السالفة

وفى خريف عام ١٩١٣ ، جاءته رؤيا مدمرة

«رأيت فيضانا مدمراً يبتلع كل أرض الشمال الواقعة بين بحر الشمال وجبال الألب . وعندما صعد إلى سويسرا ، إذا بالجبال ترتفع وترتفع لتحتمي بلادنا. عندها علمت أننا بصدد كارثة محققة. فقد رأيت أمواجاً صفراء عاتية ورأيت حضارتنا قد تدمرت وصارت أحجاراً طافية على المياه . كما رأيت آلاف مؤلفة من الجثث الغارقة . ثم تحول البحر إلى دماء».



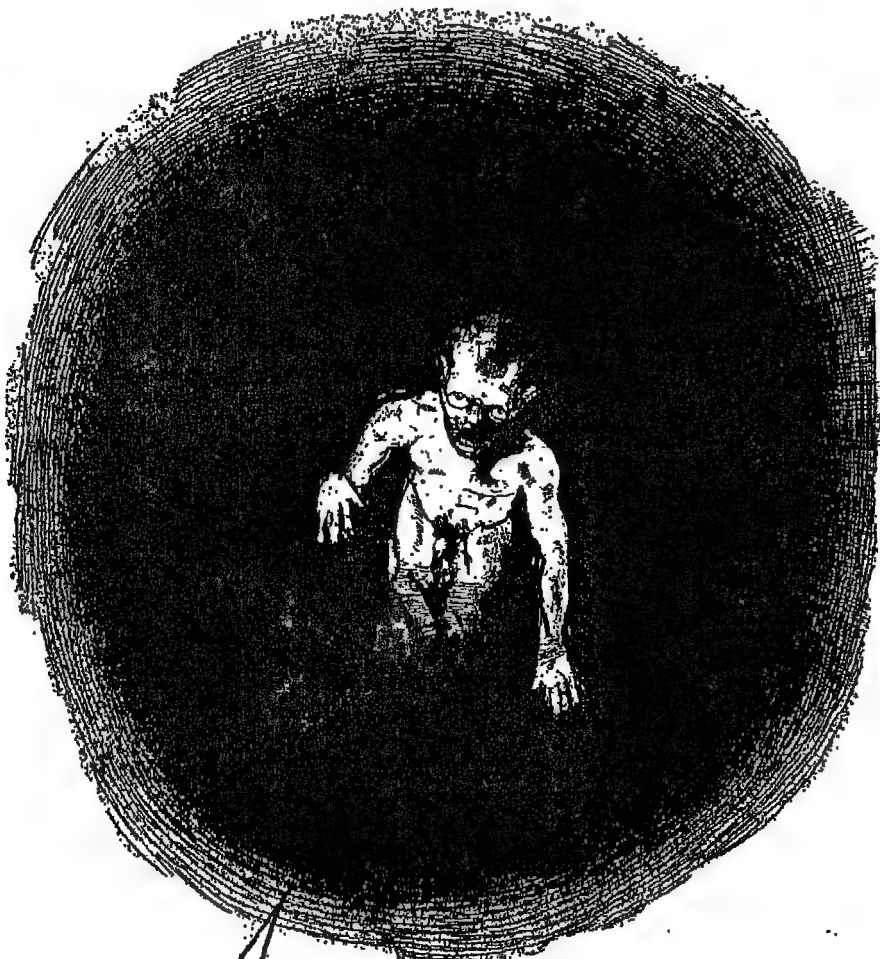


تكرر نفس الحلم بعد لمدة أسابيع، ولكن كان يصحبه هذه المرة صوت يقول «كل ما رأيت هو حقيقة وسوف تقع». ومع ذلك سلسلة من الأحلام المشتومة المشابهة. والتي انتهت فى يونيه من عام ١٩١٤ عندما رأى يونج فى المنام أنه يقف بشجرة فى حديقة متجمدة.



عندما إنتدلت الحرب العالمية الأولى فى اغسطس من عام ١٩١٤ ، أدرك يونج أن أحلامه كانت تعنى شيئاً أكثر من مجرد كونها رؤوى شخصيه. ولكنه كان بحاجة لأن يفهم «إلى أى درجة تصادف خبرتى الذاتية مع الخبرة الإنسانية فى عمومها».

بعد ذلك قرر يونج أن يشرع في دراسة متأنية لاستكشاف مغالق اللاشعور في أغوار نفسه مطلقاً لها العنان في إنتاج فيض هائل من الأوهام والخيالات وذلك أثناء بناءه لبيوت من الحجارة على شاطئ البحيرة، تلك اللعبة التي يعرفها كل أطفال العالم. لقد هبط إلى دركات سفلية مظلمة ليجد نفسه على شفا جحيم كوخ واسع.



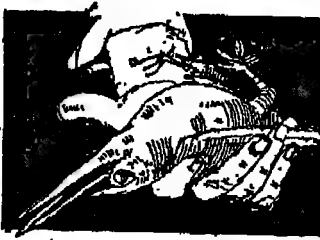
لقد كانت بمثابة رحلة إلى القمر أو هبوط إلى عمق سحيق . لقد شعرت بأنني كنت أحط على أرض الموت

وهنا تقابل يونج وتحادث مع العديد من الشخصيات التوراتيين مثل «سالومي»  
و«إلياس»، إلا أن أهم شخصية قابلها يونج كانت فيليمون Philemon.



لقد جاءنى فى المنام طائر ، على هيئة وجل عجوز له قرنى  
ثور وجناحين يشبهان أجنحة القرلى الرفراف (١) حاملاً  
مجموعة من أربعة مفاتيح كان إحداها جاهزاً فى يده ليفتح  
به قفلاً.

لم يفهم يونج الحلم ولذا بدأ فى  
رسمه ، وبينما هو منغمك فى  
الرسم...



وجدت طائر قرلى ميتاً على  
ضفاف البحيرة . لقد أسقط فى  
يدى ، فالقرلى طائر نادر فى  
منطقة الجوار ، ومنذ تلك المرة لم  
أشهد أبداً قرلياً ميتاً.

(١) أو الفاوند King Fisher وهو طائر يعيش قرب الأنهار ويعيش على اصطيد الأسماك (المراجع).

كانت هذه واحدة من المصادفات العديدة التي ظل يونج يقابلها طوال سني عمره. لقد جعلت هذه المصادفة من ظهور فيليمون Philemon امرأ عادياً عند يونج، فقد كان يخرجان للتشميه في الحديقة وكثيراً ما كان ينخرطان في مناقشات فلسفية عميقة.



هل تقول أن  
أرائي ليست  
من بنات  
أفكاري ؟

بالطبع هي  
ليست كذلك  
أنت تتعامل  
مع الأفكار  
كما لو كنت  
أنت الذي  
استولدتها.  
ولكن الأفكار  
مثلها مثل  
الحيوانات  
التي ترعى في  
الغابة أو  
الأناس الذين  
يعيشون في  
غرفة .. أم  
تعتقد أنك  
أنت الذي  
خلقت أولئك  
ومؤلاء  
أيضاً ؟

## الخيال الخالق للأساطير

من هو أو ماذا يعنى فيليسون ؟ من منظور الطب النفسى، كان يونج يتحدث مع نفسه وفيليسون هذا لم يكن سوى وهم أو عرض نفسى شبيه بتلك الهلوسة أو الأوهام والأصوات التى عانى منها مريض القصص.



أنت تتحدث معه كما لو كان حقيقياً

نعم، فهو مرشدى الروحى الذى يعلمنى  
ويرشدنى لمسلكى الروحى

وإذا استعرنا الإطار النظرى لأعمال يونج اللاحقة فى علم النفس التحليلى فسوف نطلق على فيليسون اسم «الطراز الأول للروح» والذى هو نتاج ذخيره اللاشعور الممتلئة بالأكيلة التى يعمل عليها إريك و تشويش المرضى العقلين إلا أنه ينبغي ألا تغفل أنها هى الرحم الذى يتفتق عنه «الخيال الخالق للأساطير» الذى تلتشى من عصرنا المفرق فى العقلانية . وعلى الرغم من أن هذا الخيال موجود فى كل مكان إلا أنه ممقوت ومحرم.

كان خريف عام ١٩١٦ بمثابة نقطة التحول في حياة يونج فقد شعرت أسرته بأن منزلهم تسكنه العقاريت، فباته كثيراً ما رأى أشباحاً هنا وهناك، كما أن ابنه كان قد رأى الشيطان يصطاد السمك في المنام وفي يوم مشمس إذا بباب المنزل يُفتح ويجرس الباب يُقرع باهتياج شديد.

وفجأة هرع حشد كبير من الأرواح إلى داخل المنزل !

لقد عدنا للتو من بيت المقدس،  
حيث لم نجد ما كنا نبتغي

بدأ يونج يكتب ، وبينما هو  
كذلك، أخذ حشد الاشباح  
في التبخر ظل يونج ثلاثة أيام  
منهمكاً في نوبة كتابة كادت  
أن تكون أوتوماتيكية مخضت  
عن الصلوات السبع .

لقد إنتهى يونج تماماً إلى حيث بدأ، عندما كان طالباً يحضر جلسات استحضار الأرواح مع ابنة عمه. ولكن الوسيط هذه المرة لم يعد هيلين بريسورك بل يونج نفسه.

## المندالا Mandala<sup>(١)</sup>: الطريق إلى المركز

ظل يونج طوال الفترة المتبقية من حياته يحاول التعبير عن التجليات التي تولدت لديه من هذه المحاولة لاستكشاف اللاشعور. وفي رحلة عودته إلى العالم ثانية، بدأ يونج يرسم دوائر صغيرة كل صباح. فيما كان يبدو أنها تعكس حالته النفسية صباحاً بصباح.



رأى يونج أن المندالا تعود بكل شيء إلى نقطة مركزية مفردة. وفسر ذلك بأن النمو النفسي يهدف إلى العبور إلى المركز، إلى التشخيص كما رأى لأن التركيب الدائري للمندالا يرمز للذات وهي المحصلة الكلية للفرد، مشتملة في ذلك على الشعور واللاشعور وهي المفقوطة بحمل كل ما هو ذات معنى أو هدف يسعى الفرد لتحقيقه.

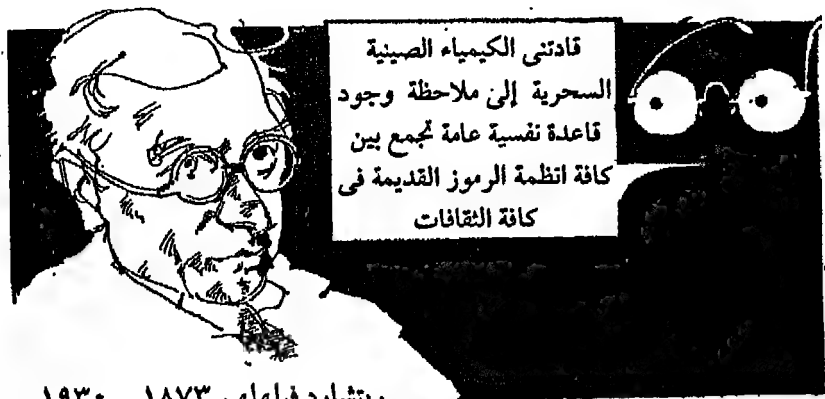
(١) كلمة سنسكريتية تعني حرفياً «الحلقة، أو الدائرة، أو الطارة» وهي رسم تخطيطي غامض في الهندوسية، وكثيراً ما ناقش يونج «فكرة المندالا في كثير من كتبه وبحوثه المتعمقة حول الميثولوجيا. ويبدو أن كلم «المندل» العامية في لغتنا الدارجة هي تحريف لهذه الكلمة (المراجع).

وبعد عدة سنوات تأكدت وجهة النظر هذه عندما رأى يونج حلمًا عام ١٩٢٧. رأى يونج أنه كان في ليفريول والتي تعنى «بركة الحياة» وسط الأمطار، والدخان، والضباب وفي منتصف جزيرة صغيرة رأى شجرة مزهرة غاية في الجمال من الفصيلة المنغولية.



لقد قمت برسم الحلم وقتها، ولكنى  
تعجبت لماذا كان يبدو مغرقاً في  
«الصينية»

وبعد فترة ليست بالطويلة، أرسل ريتشارد فيلهلم مخطوطه للرسومات الكيميائية السحرية تحمل عنوان «سر الزهرة الذهبية». طالباً من يونج أن يكتب تعليقاً عليها.



قادتني الكيمياء الصينية  
السحرية إلى ملاحظة وجود  
قاعدة نفسية عامة تجمع بين  
كافة أنظمة الرموز القديمة في  
كافة الثقافات

ريتشارد فيلهلم ١٨٧٣ - ١٩٣٠



## الغرائز والطرز الأولية

اكتشف يونج أن الأوهام التي تتتاب المجاتين تبدو على أنها تستمد زخمها من مخزون جمعى من الصور والرموز والخيالات المماناة. وقد تأكدت لديه فكرة وجود هذه الخيالات عندما قابلها جميعاً فى رحلته البحرية الليلية «نيكيا» وفى عام ١٩١٩ استخدم يونج لأول مرة مصطلح «الطرز الأولية» مشيراً إلى هذه الذاكرة. كما افترض يونج وجود عقل لا واع جمعى بالإضافة إلى اللاوعى الفردى، حيث يتكون هذا الأول من شقيق هما الغرائز والطرز الأولية. ونعتبر هذه الغرائز بمثابة الدوافع التي تنفذ حركاتنا كما تحمل صبغة بيولوجية شبيهة بغيرزة التعرف على، والعودة إلى، الوطن لدى الطيور. كذلك فإن هذه الغرائز هي التي تحدد أفعالنا. إلا إن يونج قد ذهب أيضاً إلى أن هناك طرائق للفهم تتسم بأنها سليقية ولا واعية وهي المنوطة بتنظيم ادراكنا الحس. وتسمى هذه الطرز الأولية وهي أشكال فطرية من «الحس» وتمثل محددات هامة فى كافة العمليات النفسية. فكما أن الغرائز تحدد أفعالنا، كذلك فإن الطرز الأولية تحدد طرائق فهمنا. وتنقسم كل من الغرائز والطرز الأولية بالصفة الجمعية لأنها معنيتان بالمكونات العالمية المتوارثة والتي تمتد إلى ما وراء كل ما هو شخصى أو فردى النزعة كما أنهما متلازمان ولا عمل لأحدهما بمعزل عن الآخر.



فالكيفية التي ندرك بها موقفاً ما «الطراز الأولى» تحدد ودائعنا للقيام بعمل ما. فعملية الإدراك اللاوعية من خلال الطراز الأولية هي التي تحدد صيغة واتجاه الدافع. ومن ناحية أخرى، فإن دافعنا للقيام بعمل ما «الغريزة» تحدد الكيفية التي نفهم بها موقفاً، «الطراز الأولى».



عبر يونج عن هذه العلاقة باستخدام تشبيه البيضة والدجاجة وإقترح أن الطراز الأولى من الممكن وصفه بأنه إدراك الدافع نفسه «أو أنه» رسم الذات للغريزة وهو فى ذلك لا يدعو أن يكون مطابقاً لوعى باعتبار أن هذا الأخير هو إدراك دافع للعملية الحياتية التي تتسم بالموضوعية.

## الطرز الأولية (١) والصور الذهنية

كيف عرفنا بالطرز الأولية في حياتنا البشرية ؟ الطرز الأولية ليس لها وجود مادي متفصل وإنما تكشف عن نفسها على هيئة صورة ذهنية فقط. فعلى سبيل المثال ، تتخيل البشرية نفسها، في كل الحضارات وعبر كافة العصور، أنها على علاقة حميمة مع «الروح القدس» وأحد أكثر هذه الصيغ ذيوياً وتمثيلاً لهذا المفهوم هي الصورة الذهنية للعجوز الحكيم الذي دائماً ما يوجد في كل الاساطير والحرفات.



الصورة الذهنية المتكررة للروح الحكيمة  
تحقق واقعاً لاواعٍ للإنسانية جمعاء

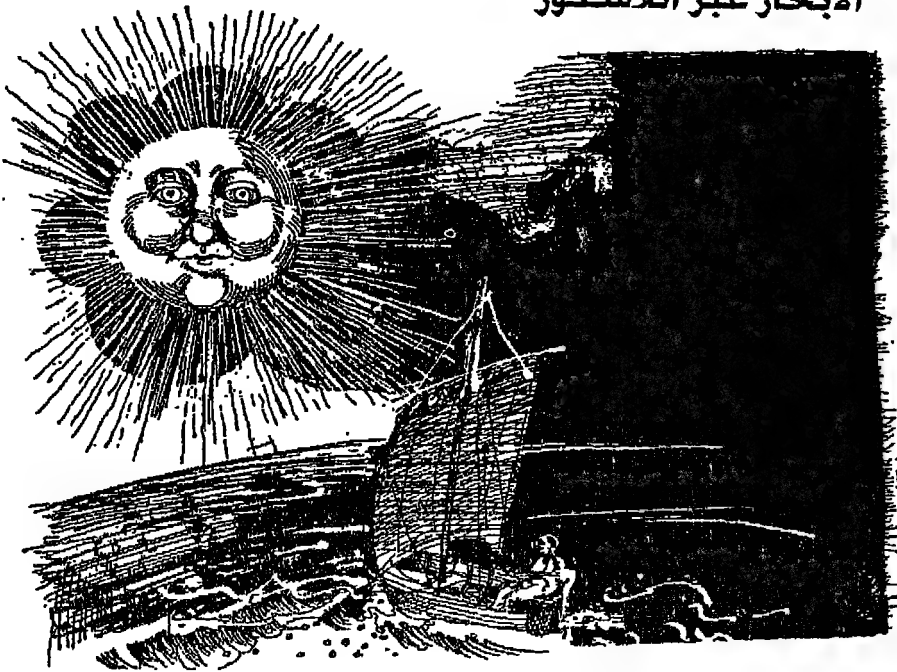
وقد ميز يونج بين الطراز الأولى بذاته وبين الصورة الذهنية الأولية فلا يمكن معرفة وجود الطراز الأولى بذاته إلا بالاستنتاج، حيث أنه لاواعٍ بطبيعته. بينما نجد أن الصور الذهنية الأولية تقحم نفسها في الوعي، كما أنها هي الطريقة التي ندرك من خلالها الطرز الأولية ونفسرها لأنفسنا.

(١) تترجم أحياناً بالصور البدائية - راجع علم النفس العام للدكتور يوسف مراد (المراجع).

ولذلك فإن الطرز الأولية أو طرائق إدراكنا قد تنكشف أو تختبئ من خلال الصور الذهنية. وقد شبهها يونج بالنظام المحورى لتشكيل البللور من مصدره الأسمى. فالطرز الأولية تشبه الأفكار الأولية إلا أنها ليست قواعد غيبية، وإنما تصطبغ بالصبغة الروحانية التى تستمد شحنتها من فيوض القداسة.



## الإبحار عبر اللاشعور



إن خوض غمار شروق الشمس الذي اعتبره يونج تجربة ذات طراز أولى هو أمر مألوف لنا جميعاً على مر العصور والأجيال. فالروح الإنسانية تتوق إلى الضياء من خلال دافع كامن فيها لا يمكن كبحه يدفعها دائماً للاستيقاظ من الظلام البدائي . واللحظة التي يسطع فيها الضوء هي الرب - فهو الذي يحرر أرواحنا ويمنحنا الخلاص.



ولكن القول بأن «الشمس هي الاله» هو ضرب من التشويش الذي يتجاهل تلك العملية ذات الطراز الأولى والمتمثلة في الإبحار عبر اللاوعي

إنها خبرة نشطة لموات الشمس وصحوها - هذه هي العملية ذات الطراز الأولى

## أساسيات التحليل على طريقة يونج (١) الرمز

كيف قام يونج بتطبيق عملية الطراز الأولى في التحليل ؟ لقد جاءته امرأة شابة وغير متزوجة تستشير.



عندما يحاول المريض جاهداً أن يفهم معنى رمز يؤرق مضجعه سواء كان ذلك أثناء الحلم أم من خلال الصور الذهنية المتسلطة فإنه بذلك يطلق سراح المعنى اللاواعي للطراز الأولى الدفينة داخله. وهذا ما أطلق عليه يونج «الوظيفة الترانسندنتالية» وهي العملية ذات الطراز الأولى التي تحضر للوعي خبرات كانت مطمورة في اللاوعي وتعيد إلى النفس التوازن الصحي.

## (٢) الوظيفة الترانسندننتاليه أو العلاجية

كان يونج يرى أن العلاج النفسى ينبغى أن يأخذ منحى بتائياً وليس إختزالياً عندما يتعامل مع التعبير الرمزى. ويعنى بهذه المعالجة البنائية تمهيد الطريق للمريض ليقوم بالاستبصار فى حالته، وعادة ما يتم ذلك عن طريق مساعدة المريض على البحث عن رموز موازية لتلك التى يراها ولكن فى الاساطير القديمة.



ولكن هل  
تستطيعين التوصل  
إلى المغزى من وراء  
تلك الطريقة  
المصرية ؟

اعتقد أنها تحاول ربط المريض بأحد المعانى  
المقدسة ، حتى لا يشعر المريض بأنه معزول.



تماماً - إنه يواجه نفس الخطر الذى يواجهه الإله  
- وكان المصريون يأملون أن يكون لهذا التوحد  
مع الإله أثراً شافياً على المريض.



كانت طريقة بونج البتائية تسعى إلى إعادة ربط الفرد «بالآلهة» بمعنى أنه يريد ربط  
المريض بالطراز الأولية الجسمية للاشعور وبالتالي تصبح الوظيفة الترانسندنالية  
سارية المفعول.

### (٣) التخيل النشط

إنتهج يونج وطرائق عدة ربط مرضاه بالطراز الأولية التي خبروها من خلال صورهم  
الذهنية ، ورؤاهم المتنامية وأوهامهم وكذلك رموزهم. وقد استخدم في ذلك كافة طرائق  
التحليل النفسي، مثل التنويم المغناطيسي والكتابة الأوتوماتيكية الذاتية والتداعي الحر في  
محاولة منه لتنشيط عقل اللاشعور ...



من الممكن التوسع في وصف حلم أو رمز بطرق ابداعية كثيرة ...



طور يونج طريقة تُدعى «بالتخيل النشط» وهي عملية علاجية تصل إلى ذروتها  
عند إكتشاف المريض لمركزه النفسي.



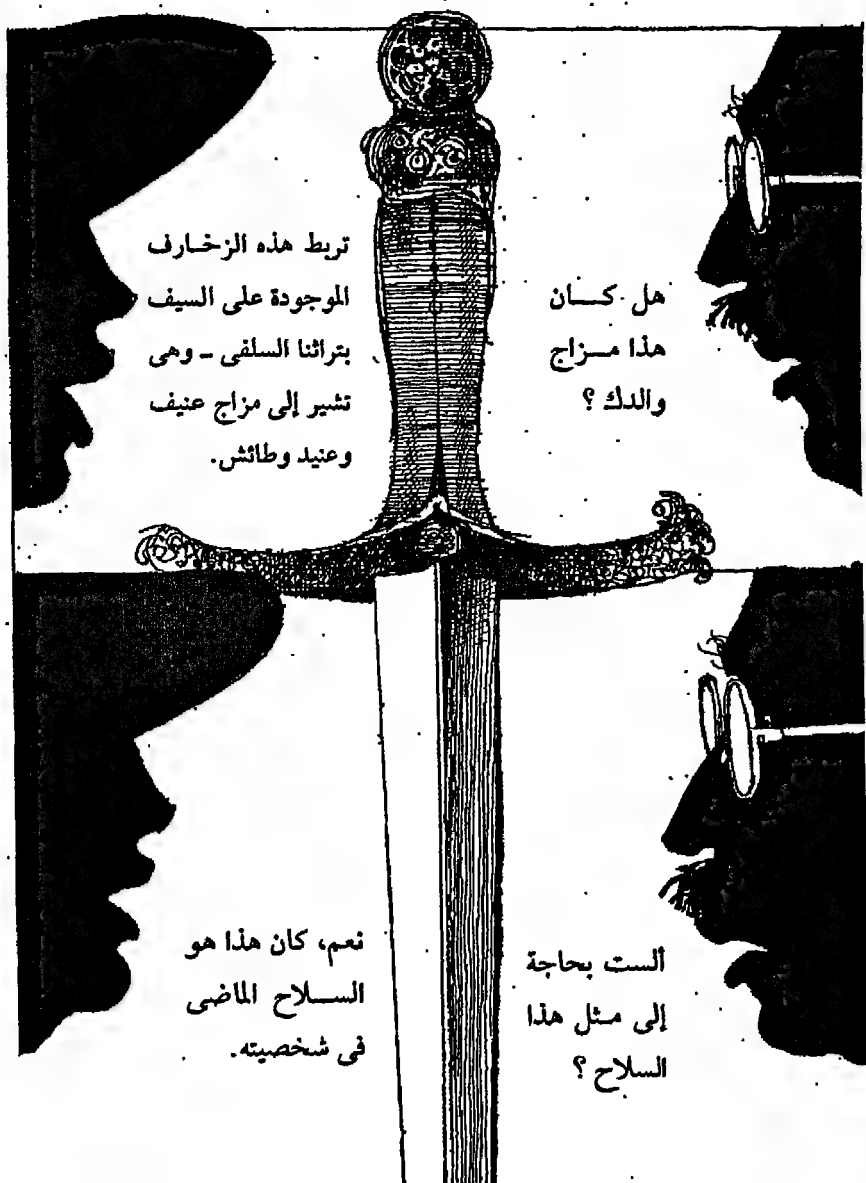
## (٤) عملية التمركز

قصت تلك المرأة الشاباً حليماً آخر على يونج



تعتبر رموز الحلم سلبية، على عكس عملية التخيل النشط، حيث أنها تنبع من اللاوعي أو اللاشعور بطريقة تلقائية. ويعمل الرمز على «تعويض» الشخص الذي يحلم عن شيء مفقود أو غير معروف. ولكن ما هو هذا الشيء؟ استطاعت المرأة أن تصل إلى السياق الشخصي لرموز حلمها وذلك باستخدام طريقه الربط - ذكرى والدها. ولكننا بحاجة إلى المزيد.

فى حالة كهذه ، كان فرويد سيدهب على الفور وبكل ثقة إلى القول بأن السيف يمثل تمويضاً  
جسئياً عن «عقدة الأب» وأوهام الحسد على القضيب. إلا أن يونج عمد إلى طريقته البنائية فى  
التحليل مستخدماً طريقة التضخيم، والتي من خلالها يقوم المريض والمحلل معاً بربط السيف  
مع الصور والخيالات المشابهة له والموجودة فى التاريخ والاساطير وقصص الجان.



تربط هذه الزخارف  
الموجودة على السيف  
بتراثنا السلفى - ومى  
تشير إلى مزاج عنيف  
وعنيد وطائش.

هل كان  
هذا مزاج  
والدك ؟

نعم، كان هذا هو  
السلاح الماضى  
فى شخصيته.

الست بحاجة  
إلى مثل هذا  
السلاح ؟

لقد تم إحضار «سلاح» المريض ووضعه تحت دائرة الضوء من خلال الحفر -  
 واستخدام التحليل البنائي - وهي تستطيع الآن أن ترى هذا السيف والشكل  
 الصليبي الرباعي ما هو إلا المنداله، أو رمز لمركزها النفسى.



لقد ظلمت أرى شخصيتى  
 ، حتى الآن ، على أننى  
 طفلة سلبية أفسدها التدليل  
 ولا تستطيع مقاومة  
 الأوهام الجنسية

فحقيقة أننى إننة  
 لوالدى القوى  
 الشخصية ظلت مدفونة  
 لفترة طويلة

فالسيف المدفون يمثل  
 حقيقة شخصيتى القوية  
 التى ضللت إتجاهها.

إن الإرادة القائمة على  
 المعرفة بالحياة على  
 الإستبصار بها هى تراث  
 قديم للجنس البشرى  
 ولذا فهو إحدى  
 ميزاتى أيضاً

## الأحلام والرؤى

تنطلق الأحلام، مثلها، ذلك مثل الرؤى من مركز أولى الطراز يحمل داخله كل المعانى. كان يونج يؤمن بالمعنى النبوى للأحلام والرؤى كما هو الحال فى رؤية إيمانويل سوينبيرج التخاطرية عام ١٧٥٩ .



إيمانويل سوينبيرج ١٦٨٨ - ١٧٧٢

ففى أحد أيام السبت من شهر يوليو لعام ١٧٥٩، كان سويدنبرج يجلس مع تلمذائه فى جوننبرج على بعد ٣٠٠ ميل من ستوكهولم. وفى حوالى الساعة السادسة مساءً خرج بمفرده، ولكنه عاد شاحب الوجه مذعوراً. ثم يادر أصدقائه قائلاً «لقد اندلعت النيران لتوها فى ستوكهولم وهى تنتشر الآن بسرعة وقد أتت بالفعل على منزل أحد اصدقائى فلم تتركه إلا رماداً. وهى الآن تهدد بيتى». وفى حوالى الساعة الثامنة مساءً، قال متعجباً حمداً لله، لقد إطفأت النيران وكانت على بعد ثلاثة منازل من بيتى !

وعلى مدار يومى الاثنين والثلاثاء وصل إلى جوننبرج رسولين من ستوكهولم يؤكدان كل كلمة قالها سويندبرج عند وصف الحريق. وعندما سئل سويندبرج عمن أخبره قال «لقد أخبرتنى الملائكة».

وكما نرى، فإن رؤية سويندبرج تضرب بعرض الحائط كافة قوانين الزمان والمكان وتصب مباشرة فى نطاق اللاوعى الجمعى.

كان يونج يؤمن أن الأحلام، مثل كافة انماط العرافة، تكشف عن الحقائق النفسية، بل وقد تقدم أحياناً نبؤات صادقة.



إن كل ما يصدر عن اللاوعي، سواء كان فكرة أو صورة ذهنية أو حتى وهماً فإنه يخلق واقعاً نفسياً. إنه إحدى الحالات النفسية للحقيقة. ولذا كانت الصور الذهنية التي تصدر عن التخيل النشط أو الأحلام أو الأرواح مثل فيلمون فإنها ليست أوهاماً ولا هلوسة.



طور يونج على هذا الأساس العملى مدرسته فى علم النفس التحليلى الذى يهدف إلى استكشاف طبيعة الواقع النفسى

هل يوجد شيء فى النفس البشرية يحق لنا أن نطلق عليه وهماً ؟ فالنفس لا تلقى بالأى ولا يعينها شيء من تصنيفاتنا للواقع. فكل شيء يعمل هو بالنسبة للنفس واقع.

## البناء الحجري ...

البناء والمندالا والرموز - كيف يتسنى  
ليونج أن يصوغ معرفته عن النفس ؟  
لقد كان يناهز الخمسين من العمر عام  
١٩٢٣ ولكن الكلمات على الورق لم  
تكن تسمن ولا تغنى من جوع.



يجب أن تتجسد أفكارى على  
أحجار الواقع !

قام يونج عقب وفاة والدته بشراء  
قطعة أرض تابعة للكنسية على  
ضفاف بحيرة زيورخ وبدأ فى بناء  
بيت دائرى يشبه البرج وقد حرص  
يونج على اعطائه طابعاً أمومياً.  
وعلى مدار ١٢ عاماً أضاف يونج  
ثلاثة اجزاء على هذا البيت، توازى  
الزيادة التى طرأت على فهمه  
لتركيب النفس.

## منزل بولينجن

أصبح بولينجن بصمته الذى يشبه صمت الموتى فى قبورهم بمثابة المعتكف الذى يلجأ إليه يونج لممارسة تأملاته. لم تكن المياه الجارية أو الكهرباء لتدخل المنزل. وكان يونج يهدف من وراء ذلك إلى أن يتوحد مع الطبيعة ومع شخصيته رقم ٢ التى كانت تمثل الابن القديم قدم الدهر الذى لا يملك عن إمه فكاكاً.

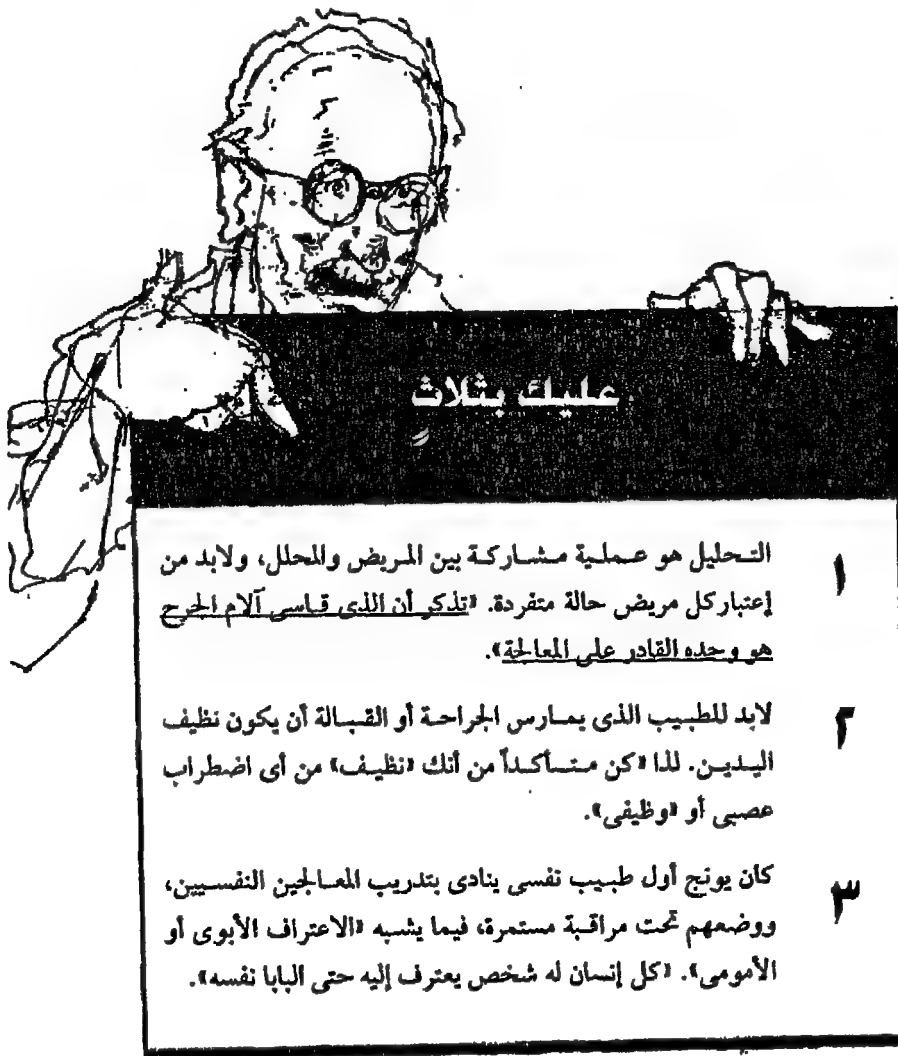


كان البناء القديم للمنزل خفيضاً، كما لو كان منحنيّاً فى ذلك وخضوع، عاكساً بذلك إنطواء يونج

وإنكفاءة على ذاته. ولكن بعد وفاة زوجته عام ١٩٥٥ شعر يونج بأنه ينبغي عليه أن يضيف جزءاً ثانياً للمنزل. كان يونج وقتها قد ناهز الثمانين. كان هذا البناء الثانى يمثل «اتساع اللاوعى» وهى المرحلة التى يصل إليها الإنسان فى أركل العمر وهو شعور يخامل المرء بأنه قد ولد من جديد على هيئة حجر، بعدما يكون استكمل دورة نموه الدائى ويتجه نحو الموت.

## ممارسة يونج لعلم النفس التحليلي

أسمى يونج طريقته بعلم النفس التحليلي مميّزاً إياها عن التحليل النفسي. إلتف حول يونج عدد كبير من الزبائن بل وسعى إليه الكثيرون ليتدربوا لديه كمحللين نفسيين. كان يونج يحذّر كل تلامذته من الاعتماد على طريقة واحدة مهما كانت شموليتها.



**عليك بثلاث**

- ١ التحليل هو عملية مشاركة بين المريض والمحلل، ولا بد من إعتبار كل مريض حالة متفردة. «تذكروا أن الذي قاسى آلام الجرح هو وحده القادر على المعالجة».
- ٢ لا بد للطبيب الذي يمارس الجراحة أو القبالة أن يكون نظيف اليدين. لذا «كن متأكدًا من أنك «نظيف» من أي اضطراب عصبي أو «وظيفي».
- ٣ كان يونج أول طبيب نفسي ينادى بتدريب المعالجين النفسيين، ووضعهم تحت مراقبة مستمرة، فيما يشبه «الاعتراف الأبوى أو الأمومي». «كل إنسان له شخص يعترف إليه حتى البابا نفسه».



## ولا تقرب ثلاثاً

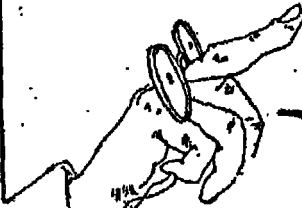
الهدف من المعالجة النفسية تصاعدي وليس تراجعي، الأمر الذي يعنى ضرورة التركيز على الاتجاه الواعى لموقف المريض الراهن.

إياك أن تطارد ذكريات المريض الطفولية



لا شيء أحب إلى  
المريض النفسى من  
التمرغ فى شروخ  
الماضى والبكاء على  
فواتهم.

إياك أن تنسى الأمور الروحانية



معظم الذين يمتحنون التحليل النفسى بعد مرورهم  
بأزمة منتصف العمر، يفعلون هذا لأنهم يكونون قد  
تجاهلوا الأمور الروحانية على مدار النصف الأول  
من أعمارهم

إياك أن تنسى قصة المريض السرية



لكل مريض قصة لم يسمها أحد  
قط ، ولا يعرف عنها أحد شيئاً،  
فهذه هى السروية الصخرة التى  
يتحطم المريض عليها.

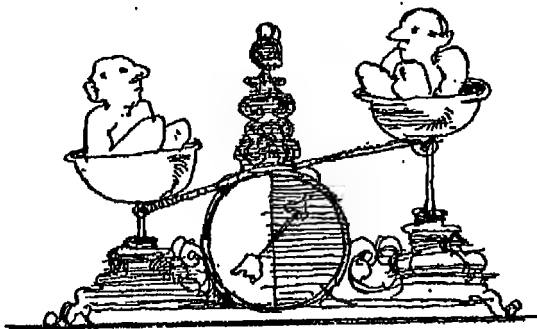
## بنية النفس

يتضمن نموذج علم النفس الذى طوره يونج «بنية» للنفس والقوى المحركة لها. ويعنى يونج بالنفس كل وجودنا، بشقيه الوعى واللاوعى وهى هادفة وغانية بالفطرة. بمعنى أنها تصبوا إلى الإكمال والتوازن. كما أنها مختلفة عن مفهوم الذات التى تمثل الهدف الذى تتوجه ناحيته النفس.

وتنقسم الذات إلى الوعى واللاوعى (الشعور واللاشعور) هذا الأخير يسعى إلى تعويض الاتجاه الواعى. فعندما يكون الاتجاه الواعى مغرقاً فى حالة من أحادية الجانب، فإن نقيض اللاوعى يظهر تلقائياً لكى يصحح حالة عدم الاتزان هذه. وتحدث هذه العملية داخل الفرد على صورة أحلام صوتية وخيالات أو قد تأخذ صورة الأمراض النفسية والعصبية.

وكثيراً ما يحدث أن يظهر أحد مكونات اللاوعى على أنه قد جاء من خارج الفرد، وهذا هو ما يُعرف بالأسقاط. ويتضمن هذا اصداراً باستجابة مبالغ فيها تجاه شخص آخر أو موقف ما، مثل حب شخص ما أو كراهيته بطريقة لافتة للنظر. ومثل هذه الاستجابات القوية الجياشة بالعاطفة قد تكون دليلاً على أن أحد مكونات اللاوعى يسعى إلى الانطلاق للخارج من خلال الوعى. إلا إن هذا المحتوى لن يبدو إلا من خلال التجسيد الظاهرى أو الأسقاط على شخص آخر. فنحن لا نحب أو نكره هذا الشخص الآخر وإنما جزء من ذواتنا ينعكس عليه أو عليها.

ويعبر تحديد اتجاه الطاقة النفسية، أحد أهم مراحل عملية التحليل. وقد قام يونج بتطوير مجموعة من الأنماط النفسية لمساعدة المحلل النفسى.



## الانماط النفسية

### (١) الاتجاهين الانبساطي والانطوائي

تقسم يونج الطاقة النفسية إلى اتجاهين أساسيين هما الاتجاه الانبساطي والاتجاه الإنطوائي وهما موجودان في كل إنسان ولكن بدرجات متفاوتة

#### الانبساطي

يتم حفز الاتجاه الانبساطي من الخارج، حيث توهمه العوامل الخارجية والموضوعية وكذلك العلاقات الاجتماعية

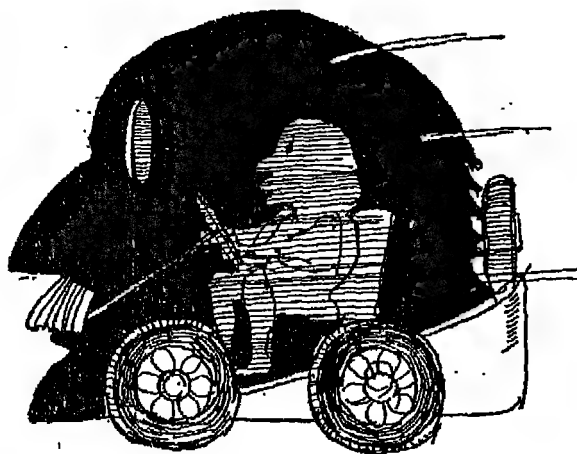
#### الانطوائي

يتم حفز هذا الاتجاه من الداخل، حيث توجهه العوامل الداخلية والفردية

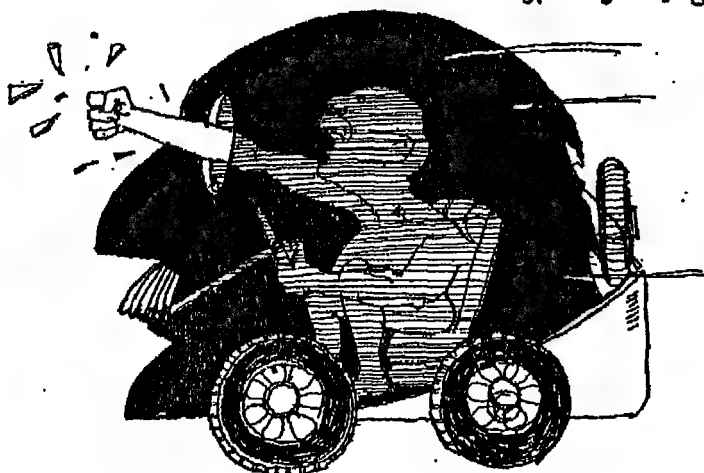


نستطيع أن نرى هذه الاتجاهات في الفلسفات المتصارعة لكل من فرويد ويونج. ويميل الإنطوائيون والانبساطيون إلى عدم فهم بعضهم البعض بل وعدم احترام الطرف الآخر.

ولا يمكن للإتوائية والانبساطية أن يعملتا معاً في نفس الوقت وبنفس الدرجة. فإذا صاغ أحدهما الاتجاه الواعى المعتاد للفرد أصبح الآخر لا وع وبدأ في العمل بطريقة تعويضية.



وعندما يتبلور الاتجاه الواعى ويصبح راسخاً في الدهن بطريقة مبالغ فيها، فإن اتجاهه اللاواعى سوف يظهر على هيئة «عودة المكبوت»



ذاع صيت هذا التصنيف الذى وضعه يونج وأصبح العامة يتناولون مصطلحات الانبساط والانطواء فى أحاديثهم العادية. كما أننا درجنا على استخدام هذه المصطلحات لوصف أشكال السلوك الاجتماعى الواضحة.

## (٢) الرباعية

قدم يونج بالإضافة إلى هذين الإتجاهين أربعة أنماط وظيفية، وهى تركيب رباعى الأجزاء أو هى رباعية تشبه المتدالا



سريع الغضب	المكتئب السوداوى	أبقراط فى أواخر القرن الخامس ق.م
الدموى المزاج	البلغمى أو رابط الجأش	
واعتمد فى تقسيفه هذا على أربعة طبائع		
الحار	البارد	
الجاف	الرطب	
وكذلك على أربعة عناصر:-		
النار	التراب	انبادقليس منتصف القرن الخامس ق.م
الهواء	الماء	

يرى يونج إنه ينبغي استخدام هذه الرباعيات لوصف الشخصية النفسية وسماتها المميزة.

وقد افترض يونج وجود أربعة وظائف للنفس قام بتجميعها في زوجين من  
المتناقضات



يعبرك بوجود شيء ما	الإحساس
يعبرك بمهية هذا الشيء	التفكير
يعبرك ما إذا كان جيداً أم لا	الشعور
يعبرك بمصدر هذا الشيء ووجهته	الحس



ولذا سيكون التوجه الفطرى والواعى للفرد ناحية أحد هؤلاء الأربعة :



أما الوظائفتان الآخرتان الباقيتان فإنهما ستقومان بخدمة الوظيفة العليا سواءاً بالمساعدة أو بأن يصبحا شبه واعيتين تحت إمرتها.

### عودة المكبوت

من الممكن أن تتعزى الشخصية ذات النمط التفكيرى والنمط صاحبها فى تطويرها نويات من الاضطراب وعدم الاتزان. بالمثل بأن طفلاً ينتمى للنمط الشعورى قد يعانى من التعاسة التى قد تصل إلى حد الكارثة فى مراحل العمرية المتأخرة إذا أجبره والده ذو النمط التفكيرى على تبنى نمطاً تفكيرياً مماثلاً. كذلك، فإن المشاعر المكبوتة قد تتحول إلى هستيريا وأيضاً فإن الإحساس المكبوت قد يظهر على هيئة الخوف المرضى أو الهواجس أو تسلط الأفكار الذى لا يمكن مقاومته. وبالتالي فإن الصحة النفسية والعقلية تقوم على :

أ تطوير الوظيفة المتجاهلة.

ب الإلمام بالأنماط الأربعة التى تتمثل داخل النفس بغية بناء شخصية ناضجة ومكتملة الجوانب.

## الانماط النفسية الثمانية

قام يونج بالمرج بين الاتجاهين السالف ذكرهما وكذلك الوظائف الأربعة منتجاً بذلك ثمانية أنماط نفسية. ويستطيع المحلل النفسى التعرف على منظور الفرد للعالم ومنظومته القيمية من خلال تحديد نمط هذا الفرد. حيث تقوم هذه الأنماط بوصف شخصيته الفرد وعادة ما تحدد إختياره لوظيفته وشريك أو شريكة حياته :-

### (١) نمط التفكير الانبساطى

مثال : العلماء والاقتصاديون



نحن نكتشف  
القوانين  
الطبيعية

تشارلز  
داروين

كما نبتكر  
صيغاً فلسفية

كارل  
ماركس

### (٢) نمط التفكير الإنطوائى

مثال : الفلاسفة



ماذا يعنى  
التفكير ؟

لودفيج  
فيتجنشتاين

ويقوم اتباع هذا النمط بتوجيه أنفسهم وكذلك الآخرين طبقاً لقواعد وقوانين محددة. فهم «يهتمون» بالواقع والنظام والحقائق المادية.

يقوم اتباع هذا النمط بصياغة الأسئلة كما يسمعون جاهدين إلى فهم ذواتهم، فهم يتجاهلون العالم ويقتاتون على بنات أفكارهم.



### ٣ - نمط الشعور الانبساطي

مثال : مضيفي جلسات السمر  
ولحوم الفن من الممكن اعتبار اتباع  
هذا النمط تقليديون، كما أنهم  
يجيدون التكيف مع بيئتهم  
والظروف السائدة لديهم في  
عصرهم. وهم معنيون بالنجاح على  
المستويين الفردي والاجتماعي  
وتتسم شخصياتهم بالتقلب ومسايرة  
الموضة السائدة.



### ٤ - نمط الشعور الإنطوائي :

مثال : النساك والراهبان والموسيقيون  
يعيش هؤلاء في أبراج عاجية ولكنهم  
يظهرون متناغمين مع غيرهم ويتمتعون  
باكفاء ذاتي من الممكن أن ينهمكوا في  
الموسيقى والشعر حتى ينسوا ذواتهم.  
وغالباً ما يكون الانطباع الأول الذي  
يتركونه في الناس مسايئراً للممثل  
القائل «المياه الهادئة عميقة الأغوار».



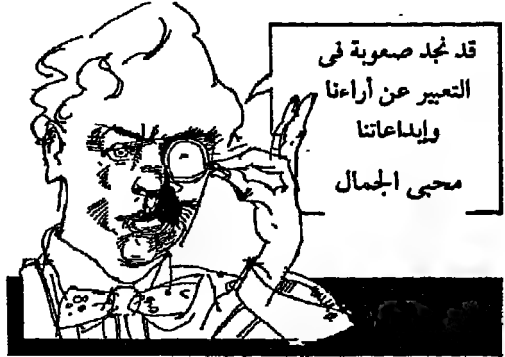
### ٥ - نمط الإحساس الانبساطي :

مثال : البناتون ومضاربي البورصة  
يركز هؤلاء على الحقائق الخارجية وهم  
عادة ما يكونون عمليين وعندين  
ويأخذون العالم على علاته. ومعظم  
أفراد هذا النمط علني المعشر إلا أن  
انغماسهم في الشهوات الحسية ينجم  
عنه ادمانهم للمخدرات وانحرافهم  
وتسلط بعض الإنكار عليهم.



## ٦- نمط الإحساس الإنطوائى :

مثال : أرياب الفنون ومحبي الجمال  
يحبوا هؤلاء على الانطباعات الغامضة  
ويغوصون فى اعماق ذواتهم وأغوار  
أحاسيسهم. كما أنهم يحبون الجمال  
ويدون متواضعين وفى شروء تام.



قد نجد صعوبة فى  
التعبير عن آراءنا  
ولابداعتنا  
محبي الجمال

## ٧- نمط الحدس الانبساطى:

مثال : المشتغلون بالعلاقات العامة  
والمغامرون

لديهم بصيرة غامضة تحدثهم بما قد  
يطرأ من تغيرات فى المستقبل ويجيدون  
حل العقد والمشكلات وعادة ما يكون  
من بينهم القادة الذين يأسرون الباب  
الحسامير ولكن مغامراتهم القاسية  
تجعلهم غير مؤهلين للاستمتاع  
بالاستقرار على المدى الطويل



تميل مشروعاتنا  
وعلاقتنا إلى الاتجاه  
فى كل مكان  
روبرت ماكسويل

## ٨- نمط الحدس الإنطوائى :

مثال : المتصوفة والشعراء

غالباً ما يتبعون رؤية داخلية ويستغرقون  
فى أحلام اليقظة، كما أن لديهم القدرة  
على رؤية أشياء قد تقع خارج نطاق  
البصر (الاستشفاف) ويرون أنفسهم  
على أنهم عباقرة فى صراع مرير مع  
تجربة خفية لا يعرفها سوى الصفوة من  
أمثالهم.



قد تبدو للآخرين  
مثل المهوسين  
وليام بليك

وعادة ما تتراوح الأنماط المختلفة عن بعضها البعض حيث يعتمد كل منهما بطريقة لاشعورية على الآخر في الاعتراف بوظائفه أو وظائفها الثانوية أو الدنيا.



قد تعمل الأنماط المتناقضة على الخط من قيمة بعضها البعض، ولذلك فإن الاتحادات التكاملية بين هذه الأضداد ليست هي الحل لتحقيق الاكتمال النفسي للفرد.

كذلك فإن التزاوج بين أفراد ينتمون إلى نفس النمط قد يعمل على مضاعفة قوة الوظيفة العليا، الأمر الذي يزيد من القوة التمييزية للوظيفة الدنيا لديهم.



وكلتا أيضاً لا يستطيع دفع الإيجار

كلانا ينتمي لنمط الحدس الانبساطي

كان يونج يدرك جيداً أن علم النماذج النفسية لا يعبر عن التعقيدات النفسية الفريدة والمميزة لكل شخص. فكل فرد هو عبارة عن خليط من عدة أنواع، لذا فهو يحتاج إلى ملاحظات مطولة وتحليل عميق. كذلك فإنه بمقدور الفرد أن يغير من أنماطه عبر مراحل حياته المختلفة. وعلى الرغم من ذلك فإن الأنماط تعتبر وسيلة مفيدة لوصف الكيفية التي يستجيب بها الفرد للاشكال ذات الطرز الأولية.

## الاشكال الأربعة ذات الطرز الأولية

تعتبر الأنماط النفسية جزءاً من منظومة أوسع تشمل القوى المحركة للطاقة النفسية والتي تتكون بدورها من أربعة أشكال ذات طرز أولية. وتعمل هذه الأشكال معاً متخذة شكل الأزواج. أحدهما واع ويتم تعويضه من خلال نظيره اللاواع.

الزوج الأول : الأنا والظل :

تذكر يونج حتماً كان قد رآه أيام صباه ففى إحدى الليالى شديدة العتمة وبينما كانت الرياح نهب ...

حاولت جاهلاً أن أحمي الضوء الذى كنت استضىء به من الرياح ...



وقد كان ذلك الضوء وذلك الظل هما شخصيتى يونج رقم (١) و (٢) اللتان اسماهما فيما بعد الأنا والظل ، معتمداً فى ذلك على مفهومه للطرز البدائية.

الأنا هو ذلك الضوء الثمين والعمش الصادر من الوعى والذى لا بد من أن يتعهد الفرد بالرعاية والحماية

ويعتبر تعريف المريض بالعلاقة بين الأنا والظل من أهم الخطوات فى عملية التحليل النفسى.



### الأنا هو مفهومك للهدف والهوية.

تقوم الأنا الصحيحة بأحداث التوازن المطلوب بين العناصر الواعية وتلك اللاواعية داخل النفس. أما الأنا العليقة فإنها تترك الفرد غارقاً «فى الظلام» ويكون عرضه بذلك للفرق فى خضم الخيالات المشوشة الصادرة من اللاوعى.

وماذا عن الظل ؟ إنه ذلك «الجانب المظلم» داخل كل واحد منا، ويتسم بأنه دولى وغير متحضر، ويحتوى على كافة الصفات الحيوانية التى يرغب الأنا فى إخفائها عن الآخرين.



ليس كله سيئاً  
هكذا ، ولكنه  
بدائى وغير قابل  
للتكيف. إلا إن  
بمقدوره أن يمنح  
حياتنا الحيوية  
والنشاط إذا  
واجهناه بأمانة.

وخير مَنْ يشخص الأنا والظل هما د.  
جيكل ومستر هايد، اللذان يمثلان الانقسام  
التقليدى بين «الحير والشر» داخل ذواتنا  
جميعاً. ويصبح مستر هايد خطراً حقيقياً  
يتهدد الصحة النفسية عندما تغمض الأنا  
عينها. كيف يحدث هذا ؟  
فالبرغم من أن الأنا هى بمثابة المركز للوعى،  
فإنه لايجب الخلط بينها وبين الذات والتي  
هى الهدف الأخير لعملية التشخيص أو  
إكتمال الشخصية.

عندما تتوحد الأنا مع الذات فإنها تتضخم  
وتتحول إلى ما يشبه الإله.

تقوم الأنا المتضخمة بإسقاط ظلها اللاعقلانى على  
الآخرين وتعتبرهم جميعاً أشرار.

لقد حدث الذهان الجمعى الذى أصاب ألمانيا فى عهد  
هتلر وما نجم عنه من جرائم إبادة جماعية نتيجة  
لتضخم الأنا الألمانية من خلال توحيدها مع مفهوم  
«الجنس الآرى النقى» ثم قامت بإسقاط ظلها الاسود  
الجمعى على اليهود.

يرى يونج أن المريض الذى «يقابل ظله» فى المراحل الأولى من التحليل النفسى يواجه كارثة. وكلما أدرك المريض اسقاطات ظله هذه وانسحب منها كلما شعر بالتهديد الذى يتربص بالآنا لديه.

كلما قالت من قولى «هم يفعلون كذا وكذا، إنهم  
مخططون ولا بد من محاربتهم» كلما أصبحت  
أشكّل مشكلة خطيرة تتهدد ذاتى !

لقد بدأت تدرك أن  
كل ما تراه خاطئاً فى  
العالم ما هو إلا خطأ  
فى نفسك. إذا  
تعلمت كيف تتعامل  
مع ظلك فسوف  
تتمكن من تجاوز  
أشياء كثيرة وواقعية  
لعمالك.

## الظل الجمعى

النفس ليست مقتصرة على الأفراد ولكن لها طبيعة جمعية تتكون من نفس بنيتها فى الأفراد . وتكون هذه النفس الجمعية ما يعرف « بروح العصر » .

وتعتبر ألمانيا النازية أحد أمثلة الظل الذى يتكون للنفس الجمعية والذى يمكن رؤيته فى الحركات الجماهيرية أو التيارات السائدة أو التجمعات . فمثلاً تعتبر الجماهير المحتشدة لتشجيع مباراة كرة قدم تعبيراً عن الأنا الجمعية والتي تلقى بظلالها على هيئة بعض الأدوات الإجرامية التى لا يمكن التحكم فيها والتي كثيراً ما نراها فى المباريات .

ومن الممكن أن نرى إنعكاسات الظل الجمعى فى اللحظات التى تمثل كشفاً علمياً خارقاً . فمثلاً عندما انفجرت أول قنبلة نووية متخذة شكل الفطر فى ذلك الفجر الأسود ، قال عالم الفيزياء النووية أوبنهايمر ...



لقد كسب علماء الفيزياء النووية فى أمريكا المعركة من ألمانيا النازية فى شطر النواة ، ولكن هذا الإنجاز العلمى والذى هو « اسطع من ألف شمس » يعنى أننا نعيش الآن مع أقتم ظل عرفته البشرية طوال تاريخها على الإطلاق .



## الزوج الثانى ' القناع (برسونا) وصورة الروح

ترتبط الأنا بما اسماء يونج (البرسونا) وهو ذلك الجزء من الوعى الذى يتفاوض مع العالم الخارجى نيابة عن الأنا. وقد اشتقت كلمة برسونا من الأصل اللاتينى الذى يعنى «قناع المسرح».

إنه الوجه الذى نلبسه للمجتمع

وهذا القناع يكون مشروطاً بوضع الفرد الاجتماعى ووظيفته وثقافته وجنسيته وهناك العديد من الأقنعة التى نلجأ إليها فى المواقف المختلفة. ولكننا نتبنى قناعاً عاماً يقوم بالأساس على نمط الوظيفة العليا لدينا (التفكير على سبيل المثال) حيث أن ذلك النوع يكون أسهل الأقنعة استدعاءً.



ويعتمد التوازن والصحة النفسية على تبنى قناع يتم تكييفه جيداً، حيث يجعل مثل هذا القناع التبادل الاجتماعي أمراً ممكناً.



وقد يؤدي القناع الكامل إلى أن تصبح الشخصية أحادية الجانب وقاسية وكذلك مفترية عمن حولها.

أنت تخاف إذا نزعْتَ ذلك القناع ألا تجد شيئاً حقيقياً خلفه



فالأمراض العصبية تنشأ من تقديم «أجابات خاطئة للحياة» وكذلك من النجاحات السهلة والانجاس داخل أفق روحى ضيق. عادة ما تختص الأمراض العصبية عندما يستطيع المرء أن يطور نفسه إلى شخصية واسعة الأفق.

## صور الروح لدى الذكر والأنثى

صورة الروح هي ذلك الجانب اللاوعى من القناع . وقد استعمل يونج المصطلحين (أنيمس) (أنيسما) وهما الأسمين اللاتينين للذكر والأنثى . وعادة ما يمثل صورة الروح على هيئة الجنس المخالف لجنس القرد

صورة الروح  
لدى الرجل  
هي مؤنث  
الأنيسما (١)



صورة الروح  
لدى المرأة  
هي مذكر  
الأنيمس

ومن الممكن أن يمثل صورة الروح كل الزعمى باعتباره طرازاً أولياً. وتتسم هذه الصورة بأنها متوازنة وجمعية وسرمدية.



ولكن يتم تعديل هذه  
الصورة عن طريق خبرة  
الفرد الحقيقية بافراد  
الجنس الآخر وخاصة

وتظهر صورة الروح فى الأحلام والأساطير والخرافات والأوهام ولكن من الممكن إسقاطها أيضاً.

وذلك عن طريق إعطاء إنطباعات ذهنية مشوشة  
عن الجنس الآخر



(١) كلمة Anima لاتينية تعنى النفس أو الشعور أو الحياة وهي حرفياً النفس والهواء، أما Animus فهي تعنى الشعور المقابل (المراجع).

## الانيماتا

ظلت صورة الروح للذكر تظهر عبر  
العصور متخذة اشكالاً عدة ولكنها كانت  
فى كل مرة تقترن مع الطبيعة الخفية  
والساحرة للحب «إيروس» وكأنها طراز  
أولى للحياة نفسها متخذة فى ذلك صورة  
الماء أو الأرض.

قد تظهر على هيئة  
الضوء أو الظلمة  
أو كملءاء أو  
كعاهرة أو  
كمصدر للحكمة  
أو ربات  
الفنون...

لاتلومى غير  
انوثتك المكبوتة يا  
عزيزتى!



وقد يؤدى التوحد الكامل مع  
الانيماتا إلى التخث أو الجنسية  
المثلية (إشتهاء المثل).

## الانيموس

يكون لصورة الروح لدى المرأة طبيعة عقلانية تتمثل في البحث عن المعرفة والحقيقة  
الاندماج في أنشطة ذات مغزى، وكثيراً ما تتخذ في ذلك صور الهواء والنار.

وتسقط المرأة صورة روحها على الرجال  
الذين تربط بهم عاطفياً.

- الوالد في مرحلة الصبا  
- الأبطال في مرحلة التضج.  
- الرجال الذين يقدمون العون  
مثل الأطباء ورجال الدين كلما  
تقدم بها العمر.

وينجم عن التوحد الزائد مع  
صورة الروح ما يعرف باسم  
«الابن الأسود» (سول نيجر)  
وهو المرأة التي يسيطر عليها  
الانيموس. وهذه تكون عنيدة  
وقاسية ومهيمنة ومنعطشة  
للسلطة ومتحيزة لآرائها  
بطريقة غير عقلانية.



المرأة التي تعاني من  
خيال الابن  
الأسود تكون  
متحيزة وغير قابلة  
للتعلم مثلها في ذلك  
مثل القطعة العمياء.



وحيث أن موقف الرجال الواعى يميل إلى تعدد الزوجات ، لذا فإن الأنثى تتمثل فى إيجاد صورة تعويضية واحدة فقط فى اللاشعور.

لأن موقف السيدات الواعى يتمثل فى الاقتران بزوج واحد فقط، فإن الأنثى تظهر فى صورة تعويضية على هيئة مجموعة من الرجال.

قد تظهر على هيئة كهف أو سفينة أو وعاء أو كيس نقود أو قطة أو بقرة ... الخ.



من الممكن أن يرمز إليه بالبرج أو السيف أو الشجرة أو النسر أو الأسد أو الثور... إلخ



## الأنماط المختلطة

تصطبغ المزاجية بين القناع الواعى وصورة الروح اللاشعور بصبغة الاتجاهين الانبساطى والأنطوائى، بالإضافة إلى الوظائف الأربعة حيث يعتمد القناع الشعورى على الاتجاه السائد (الانبساطى على سبيل المثال) وكذلك على الوظيفة العليا (الشعور مثلاً). وعليه تكون صورة الروح اللاشعورية المضادة له على النقيض الآخر، أى أنها ستمثل فى الاتجاه المناقض والوظيفة الدنيا.

وبالتالى، فإنه بالإضافة إلى «التحول» الانبساطى أو الأنطوائى فمن الممكن تخيل حدوث ما يلى:

قناع فكرى	=	صورة روح شعورية.
قناع حدسى	=	صورة روح حسية
قناع شعورى	=	صورة روح تفكيرية .
قناع حسى	=	صورة روح حدسية.



قد يحلم الرجل ذو النمط التفكيرى المنعزل عن عالم المشاعر بعروس البحر أو قد يقوم بأسقاط وظيفته اللاشعورية غير المتميزة واللاشعورية على امرأة من النمط الشعورى يقع فى حبه . وعندما يعانقها فإنه يعانق طبيعته الشعورية ولكن بطريقة غير مباشرة . ولكنه كلما ازداد إدراكه لشعوره اللاواعى من خلال اللاقته بها، قل إفتنانه بخيال الانيميا وستبدأ اسقاطاته فى الانحسار مخرجة إياه من حبه هذا . وكلما تقدمت بنا الحياة ، كلما أصبح عن الصعب علينا المرور بتجربة حب رومانسية لأننا نكامل تدريجياً أكثر فأكثر مع محتويات اللاواعى الخاصة بكل منا من خلال عملية تطوير الذات.

## نساء يونج

إكتشف يونج الأنثى أثناء رحلته الليلية عبر البحر عندما سمع صوت امرأة يحاول إغوائه لكي يؤمن بالمعتقد الخاطي الذي يزعم أن ... :



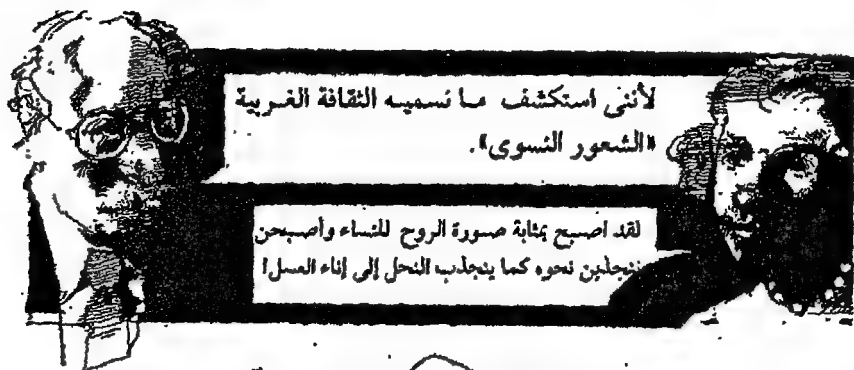
لو أن يونج اعتقد بأن ما يكتبه من تجارب ليس الا فتاً، لكان من اليسير عليه أن ينبذ تلك الافكا أو يطرحها جانباً دون أن يشعر بأى التزام أخلاقى تجاهها . ومن الممكن أن يكون للجانب السلبى للأنثى، سواء كان ذلك على شكل أحلام أو عندما يتم إسقاطها على هيئة امرأة، أثار تدميره على الرجل.



من الممكن أن تقوم وسوس الأنثى والتي تعتبر بمثابة المتحدث الرسمي بلسان اللاشعور بتدمير الرجل تماماً.



بعد تلك المرحلة التي قابل فيها «يونج» «فرانك ميلر» ، كانت معظم خبرات يونج في الانيماس إيجابية كان معظم اتباع يونج من السيدات ، ليس فقط بحكم جاذبيته الجنسية الطاغية وإنما أيضاً لأنهن كن يخضعن للعلاج أو للتدريب معه.



كان على زوجة يونج «إيما Emma» أن تزود  
عن زوجها ذلك الجشع من النساء اللاتي  
كن يتبعنه، مع وجود محظيه واحدة على  
الأقل من حين لآخر. وفي عام ١٩١١  
أسرت إلى فرويد قائلة :



أصبح طبيعياً أن تقع كل النساء في  
حبه . يقول كارل أنه ينبغي على أن  
أصرف جل تفكيري عنه وعن  
الأبناء، ولكن ما الذي سأفعله إذن ؟

وفي النهاية تحولت إيما إلى محلله نفسية هي الأخرى وأجرت دراسة استغرقت طول عمرها  
عن اسطورة «الكأس المقدس» التي شرب منها المسيح في العشاء الأخير.

لعبت النساء دوراً محورياً فى تطور حياة يونج المهنية . ففى شهر فبراير من عام ١٩١٦، أى بعد فترة وجيزة من انفصال يونج عن فرويد ، تم تأسيس نادى علم النفس التحليلى فى زيورخ وقد لعبت النساء دوراً نشطاً فى تأسيسه .

ويطريقة ماثلة فقد تم إنشاء معهد يونج عام ١٩٤٨ و الذى مازال مستمراً فى التدريس والتحليل النفسى حتى اليوم.

ويتمثل البند الثالث الذى من فوقه انتشرت أعمال يونج فى «مؤتمر إيرانوس»، والذى بدأته السويسريه أو لجا فروج كابيتن عام ١٩٢٣، فى فلتها المطله على بحيرة . جيورى بايطاليا . وقد أصبح هذا المؤتمر فيما بعد حدثاً سنوياً هاماً لعلم النفس التحليلى وما يرتبط به من الفلسفة الشرقية .

#### «إديث رو كفيلىر ما كورميك»:

أمريكية الجنسية قام يونج بتحليلها نفسياً فى الفترة ما بين ١٩١٣ - ١٩٢٣ . ومنذ ذلك الحين اصبحت راعية لعلم النفس التحليلى وقد قامت بتمويل المكان الذى عقد فيه نادى التحليل النفسى فى زيورخ عام ١٩١٦ .



#### «ساينا سبيلرين»:

روسية من أصل يهودى، بدأت التحليل النفسى مع يونج عام ١٩٠٤ ثم تطورت علاقتهما حتى اصبحت وطيدة جداً، إلا أنها كانت علاقة عاصفة وبعد فترة تلقت تدريبها على يد كل من فرويد ويونج . اصبحت محللة نفسية ثم عادت إلى روسيا حيث لقيت مصرعها هى وأبنائها على يد الألمان فى الحرب العالمية الثانية.

#### «انثونيا وولف» (١٨٨٨ - ١٩٥٣)

سويسرية ، بدأت التحليل النفسى مع يونج عام ١٩١٠ وسرعان ما اصبحت عشيقته واستمرت هذه العلاقة حتى وفاتها . ساعدت يونج فى عمله كما تدرت على العلاج النفسى ومارسته ونشرت أبحاثاً لها فى المجلات التى كان يشرف عليها يونج.



جولاندا جاكوبي :

(١٨٩٠ - ١٩٧٣) :

مجرية الأصل تدربت على يد يونج وعارست التحليل النفسي ونشرت عدة كتب على طريقة يونج في التحليل . لعبت دوراً هاماً في تأسيس معهد يونج.



ماري لويز :

(١٩١٥) والمانيية الاصل ، قابلت يونج عندما كانت تناهز ١٨ عاماً وأصبحت مساعدة له عقب تخرجها من الجامعة ، حيث كانت تدرس لغويات قامت بترجمة أعمال لائنية وشاركت في دراسات عن الكيمياء السحرية . قام يونج بتحليلها نفسياً وتدريبها على ممارسة التحليل النفسي . قضت جل شبابها تدرس علم النفس التحليلي وظلت ضوءاً هادياً في معهد زيورخ.

أولجا فروب كاتين :

خضعت للتحليل على يد يونج وقامت بكتابه عدة أعمال عن التخيل النشط وعلاقته بالفكر الشرقي اشتركت مع ماري ميلون في نشر أبحاث إيرانوس ومجموعة يونج المتكاملة.



امنيلا حلف :

المانيية قام يونج بتحليلها وتدريبها مارست التحليل النفسي وشغلت منصب سكرتيرة لمؤسسة في الفترة ما بين (١٩٥٥ - ١٩٦١) كما عملت كسكرتيرة خاصة ليونج في كتابه سيرته الذاتية.

استر هاردينج

(١٨٨٨ - ١٩٧١) : قابلت يونج في إنجلترا وتبعته إلى زيورخ للتحليل ثم للتدرب على يديه. ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأسست نادى علم النفس التحليلي في نيويورك ثم معهد يونج بعد ذلك، قامت بنشر كتابين يحملان اسم «أسرار النساء» و«طريق النساء جميعاً».



ماري ملون

(١٩٠٤ - ١٩٤٦) أمريكية الجنسية خضعت للتحليل النفسي على يد يونج وحضرت منتديات بحثية ودراسيه ، حيث كانت أفكاره ملهمة بالنسبة لها أسست دار بوليشجن وهي المؤسسة التي نشرت محاضرات «إيرانوس» والمجموعة الكاملة لأعمال يونج.

## حجر في الفضاء

وقع يونج وكُسرت قدمه عندما كان عمره ٦٩ عاماً وكان هذا أوائل عام ١٩٤٤، وأعقب هذا إصابته بازمة قلبية . وعندما كان يونج قاب قوسين أو أدنى من الموت، وفي حالة أشبه ما تكون بالتحدير ، أصيب بحمي هذيان شديدة وخاض تجربة فريدة حدثت خارق نطاق الجسد.



رأيت كتلة مائلة من الأحجار وسط فضاء واسع . وكانت أشبه ما تكون بالحجر التيزكي لشهاب في الفضاء . وكنت قد رأيت أحجاراً مشابهة قد جوت وأصبحت معابد في منطقة خليج البنجال . وكان للدخل يؤدي إلى حجرة رئيسية حيث دخلت فوجدت ناسكاً هندياً.



كان هذا هو الوقت الذي ينبغي ليونج فيه أن يدخل اعماق حجره.

هنا ، سأنهم جيداً كل ما كان قبل ، وأيضاً سبب مجيئى إلى الوجود ، وكذلك الوجهة التى يتدفق إليها نهر حياتى.

وفى تلك اللحظة ، إنشق وجه الأرض عن رجل ما - لقد كان الملك الأغريقى باسيليوس وقد جاء من جزيرة كوس حيث يقع معبد إله الشفاء اسكليبيوس.



وبمجرد أن أخبره الطبيب بأنه ينبغي عليه العودة إنقطعت الرؤيا ولم يعد يرى شيئاً.

١٩٤٤/٤/٤

كان يونج محبطاً ومعارضاً لفكرة عودته إلى الحياة ثانية . كما كان قلقاً بشأن ظهور طبيبه المعالج في تلك الصورة الأولى ، لأن هذا يعني أن هناك تغييراً مصيرياً قد وقع .



وعندما استطاع يونج الجلوس مرة ثانية ، صعد عندما علم بأن تاريخ ذلك اليوم كان موافقاً ٤ من شهر إبريل لعام ١٩٤٤ .



لقد أوى الطبيب إلى فراشه ذلك اليوم (١٩٤٤/٤/٤) إلا أنه لم يبرحه مطلقاً. لقد قضى نوبة مباشرة عقب إصابته بمرض تسمم الدم.

بدأ يونج يتعافى تدريجياً وكان كل مرة يرى فيها حلماً أو تراوده رؤوياً يصبح أشبه  
بمن يعيش فى نعيم . كانت تلك الخبرات واقعية بل وحقيقية وموضوعية .



نحن نقشعر من كلمة السرمدية ، ولكننى أحسست  
حقاً بالنشوة من تلك الحالة اللازمانية التى يكون فيها  
الحاضر والماضى والمستقبل شيئاً واحداً .

كتب يونج معظم أعماله الرئيسية والهامه بعد تلك الفترة التى مرض فيها وشارف على الموت،  
وفى تلك الفترة التى تاهز فيها يونج السبعين، بدأ شعوره «بذلك الشيء» الذى يدعى الروح فى  
يهرن على قوته أكثر من ذى قبل . حيث أصبح يونج مستعداً وقتها للتعبير عن ذلك الشيء .

## الظواهر الخارقة لنواميس الطبيعة

لم يعد يونج، كما رأينا، غريباً عن عالم الخوارق. فقد رأى أشباحاً في منزله كما أنه اضطر للخروج من بيته في المجترات عندما كانت تطارده عفرته إنثى.

وفي أحد الأيام أثناء عودته إلى المنزل.



وفي مناسبة أخرى، كان هناك حفل زفاف وانهمك يونج مع رجل آخر في الحديث عن علم النفس الأجرامى.



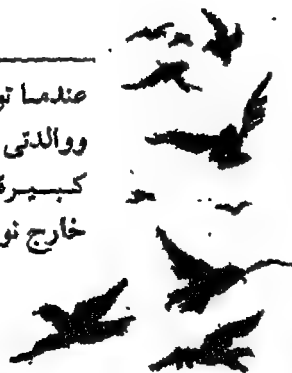
بعد ذلك، أخذ المستضيف يونج جانباً ولامه، فقد كانت القصة التى إختلقها تحكى تاريخ ذلك الرجل الغريب الذى كان يحداه يونج منذ قليل.



استمر يونج طوال حياته كمحلق وطبيب نفسى يبحث فى «النز أو البشائر» التى كانت محور حول المرضى ، فعلى سبيل المثال : قالت زوجة إحدى المرضى ليونج:-



عندما توفيت جدتي  
والدتي تجمعت اعداد  
كبيرة من الطيور  
خارج نوافذ المنزل



لفتت هذه القصة انتباه يونج إلى أن هناك بعض الأعراض الحميدة التى تتجلى بوضوح فى مرضاء.

حسناً، لقد انتهى علاجك النفسى تقريباً،  
ولكن شيئاً ما يقلقنى . اعتقد أنه يجب أن  
تراجع طبيب أمراض القلب.



ذهب الرجل إلى طبيب أمراض القلب سليماً. وأثناء عودته إلى المنزل سقط المريض مغشياً  
عليه فى الطريق وحمل إلى المنزل وهو يحتضر. كانت زوجة المريض مدهورة، فبعد أن خرج

زوجها متوجهاً  
للطبيب.



حظ سرب كامل من الطيور على المنزل

## هل هناك تفسير لثل هذه الحوادث الغريبة ؟



(١) كتاب «آي كنج I Ching» أ، «كتاب التغيرات» هو تجميع متأخر وتنظيم عقلي للكتب الصينية القديمة التي تدور حول التنبؤ بالغيب. وجرت العادة أن تنسب بعض الملاحق في هذا الكتاب خطأ إلى كونفوشيوس (المراجع).

ملك «كتاب التغيرات» على يونج له وحواسه منذ عام ١٩٢٠ وذات صيف، بينما كان يونج يجلس في بولينجبن إذا به يقطع حزمه من القصب ويحولها لمزامير تُستخدم في العرافة.



كنت أجلس لساعات طويلة تحت شجرة كمثرى تبلغ من العمر ١٠٠ عام مارساً الطرائق والأساليب التي نص عليها «كتاب التغيرات». وقد كانت تتجلى أمامي كل الأشياء التي لو رأها إنسان فلن يختلفا على روعتها وغرابتها.

ماهي العلاقة التي تربط الأحداث النفسية والمادية ؟

استخدم يونج كتاب التغيرات لحل مشكلات مرضاه فمثلاً جاءه مريض شاب يعاني معاناة شديدة من عقدة الأم، حيث لم يكن واثقاً من قدرته على الزواج بفتاة معينة .



«الفتاة العذراء  
متجبرة ولا ينبغي  
للرجل أن يقترن  
بمثل هذه العذراء».

بماذا ينصح  
كتاب التغيرات

اخشى أن تنتهى بى عقدتى إلى الوقوع  
فى شرك «أم مسيطرة» أخرى.



كان يونج مدركاً تماماً «لسوء الفهم» المستحكم الذى يستحوذ على الغربيين المعادين للعرافة.. وقد قال محذراً أجند مراسليه المجهولين عندما كتب إليه يخبره أنه بصد دتأسيس معهد يحمل إسم «كتاب التغيرات».



وهنا نرى ثانية تلك العلاقة الغامضة بين شخصية يونج الثانية المتمثلة فى ذلك المتنبىء الصوفى، وبين شخصيته الأولى المتمثلة فى العالم العقلانى، ويظل هذا التناقض متلازماً عبر حياة يونج وفى مختلف اعماله . إنه تنافر الأضداد الذى يشكل أساس الفكر الغربى والذى يقع بين العقل والمادة والروح والجسد والنظام والعماء والأزل والموت ... إلخ.

## سيكولوجيا الدين

ما الذى كان يسمى يونج العالم والعقلانى إلى معرفته من سيكولوجيا الدين أو «علم نفس الدين»؟

لقد ارتقى ما نسميه الآن «الدين» عبر عدة مراحل.

<p>1 المرحلة العتيقة</p>  <p>مرحلة الشامانات وهم الكهنة والحررة والأطباء والحكماء.</p>	<p>2 الحضارات القديمة</p>  <p>الكهنة والأطباء والقساوسة.</p>	<p>3 التراث المسيحى</p>  <p>المتصوفة وعلماء اللاهوت والفلاسفة.</p>
---	---	---

اشتركت جميع الشخصيات الدينية فى كل مراحل التاريخ فى شىء واحد وهو خبرتهم الداخلية بمعنى الألوهية . وقد اطلق يونج على هذه الخبرة اسم المقدس أو «النيومينوس» (وهى كلمة مشتقة من الأصل اللاتينى الذى يعنى «الإله الرئيسى»).

صوت الروح العظيم.



فعندما يسمع الشامان (١)

أن نجد المسيح داخلك.

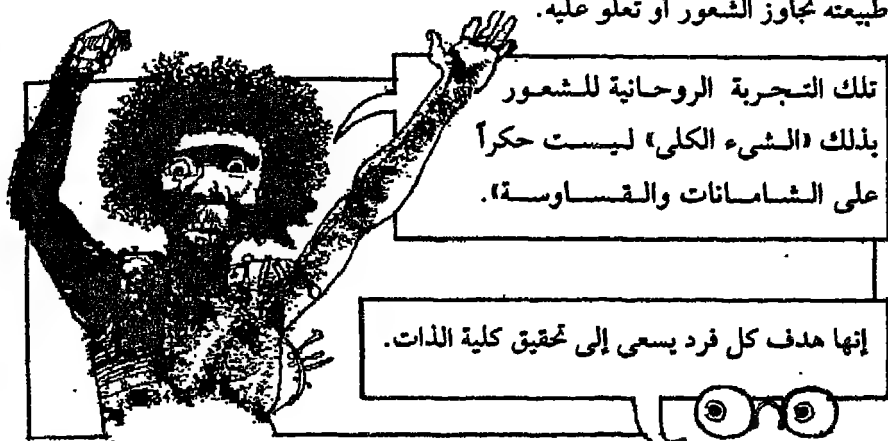


وعندما يمر الصوفى المسيحى بخبرة

فإن كلاهما يشير إلى صورة بدائية من الكلية، صورة بدائية عن الذات على نحو ما تتمثل فى صورة الرب.

(١) الشامان Shaman شخص كان يشتغل بالتطبيب و الكهانة والسحر ، مستعيناً بقوته على التحكم فى قوى فائقة للطبيعة. وكانت الكلمة فى الأصل تشير إلى تلك الشخصية بين قبائل آسيا وسيبيريا، ثم أصبحت تطلق الآن على من يقوم بهذه الوظائف عند كل الشعوب البدائية. (المراجع).

تؤكد كافة الديانات وجود «شيء كلي» وهذا الشيء مستقل عن الأنا الفردية كما أن طبيعته تجاوز الشعور أو تعلو عليه.



إن ما تشير إليه تلك الخبرة الروحانية «للألوهية الداخلية» هو عملية الشخص.

ويعكس الطراز الأول للكمال نفسه على هيئة الأحلام أو الأساطير أو الأوهام. حيث يحتل هذا الطراز الأول منطقة مركزية في اللاشعور ويميل إلى ربط كل الطراز الأولية بهذا المركز والذي يكاد يقترب بدوره من مفهوم الرب.



## رمزية القُدَّاس الكاثوليكي

عندما نتحدث الديانة المسيحية عن الخلاص على يد المسيح فإنها تشير بذلك إلى عملية التفرد (الخلاص) وكذلك إلى مفهوم الكمال أو الذات (مفهوم الرب أو المسيح). ويتم التعبير عن عملية التشخيص أو التفرد هذه بطريقة شعائرية في القُدَّاس الكاثوليكي الذي يمثل المسيح فيه الخمر والخبز<sup>(١)</sup>.



وتعود الشعائر أو الطقوس التي يتحول فيها الرب إلى طعام ثم يؤكل إلى عهد مسيحية سابقة على ظهور المسيحية وقد ساق يونج حقاً من الديانة الآزتكية حيث كان الآزتكون يضعون كمعة كبيرة من بلور الخشخاش المليء بالأشواك.



وكسنت تشكل هذه الكمعة على هيئة الألهة هينزيلو بوشنلي

ثم يتم تمزيق هذا الشكل الألهي ويوزع على المتعبدين الذين كانوا يأكلون. ولا يمثل أكل «جسودم».

المسيح في القُدَّاس الكاثوليكي إحياءاً لذكرى وفاته وتضحيته فقط. ولكن أيضاً رمزاً لانبعائه وتحوله إلى جسد خالد في الكنيسة

(١) الإشارة إلى ما يسمى «بالعشاء الأخير» حيث جلس السيد المسيح مع تلاميذه «واخذ خبزاً وشكر وكسّر وأعطاهم قائلاً: هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً: هذه هي الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لوقا ٢٢: ١٩). ومن هنا جاء قوله «مَنْ يَأْكُلْ جَسْدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» يوحنا ٦: ٥٦ (المراجع).

يعتبر التمزيق القرباني والموت والبعث خطوات شعائرية فى عملية التحول إلى يؤمن بها. ويؤديها شامانات القبلية منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.

تغادر روح الشامان  
جسده فى شعيرة حج  
تخيلية يشعر خلالها.





وبعبارة أخرى فإن هذه التجارب الروحية للموت والبعث تتصل بعملية التحول إلى «كل» عن طريق التضحية.

لقد تم تغيير جوهرك .. أو تحويلك .. أو تعديلك .. وإعلائك وتعزيز ذاتك.

لقد نبعت سلسلة أحداث المقدس الكاثوليكي من نفس العمليات النفسية التي كانت بمثابة الأساس لكثير من الطقوس الوثنية القديمة.



## المسيح : الصورة البدائية للذات



يُدعى يسوع باسم «المسيح» The Christ وهو لفظ مشتق من الكلمة الأغريقية «كسريستوس Khristos» والتي تعنى الملك أو المسيح المنتظر . ولكن هناك العديد من الألقاب الأخرى التى تطلق عليه.

ابن الإنسان وآدم الثانى والراعى وحمل الله، والذبيحة والسمة،  
وصائد الناس.

يعتبر المسيح الإنسان الأول من منظور علم النفس.

فهو يمثل كمال الشخصية التى تفوق وتحمل فى طياتها الرجل العادى.

يعرف يونج الشخص الكامل بالذات وبالنظر إلى رمزية القداس من خلال مفهوم الطرز الأولية نجد أن المسيح يمثل الذات وفى نفس الوقت فإنه القداس نفسه يجسد عملية التشخيص . ويكمن غموض القربان المقدس فى أنه يحول روح الرجل التجريبي الذى ماهو إلا جزء واحد من ذاته إلى وحدة متكاملة يتم التعبير عنها رمزياً باسم المسيح.

وفى العصور الأولى من المسيحية للتصوفة ، كان المسيح يمثل وحلة متكاملة تشتمل على كل شيء بما فى ذلك الانبعاث أو ذلك الجانب المظلم الذى يمثل ظل الإنسان ولكن جاءت الكنيسة فى العصور اللاحقة وطورت صورة أحادية الجانب للمسيح، إلا أن هذه الصورة كانت معرفة فى الأحادية.



إنه المخلص مصدر كل الخير والضياء الذى يعكس الصورة كاملة للأب.



فمن الناحية النفسية، فقد المسيح كليته، وكما له فى وجود ظل معارض.

## اسطورة فلوست

نحكي قصة فاوست للشاعر الألماني جوته قصة عالم كيميائي كان يعيش في ألمانيا في القرن السادس عشر ، ولكن باع روحه للشيطان مقابلها بقوى شريرة . ويعتبر فاوست شخصية ذات مغزى عميق حيث أنه يجسد المعضلة الروحية التي يحياها رجل العلم الحديث.



لقد صاغ معضلة  
ظلت تختمر على  
مدار قرون عدة.

.. كيف نحرر أنفسنا من الأضداد  
المتتملة في الخير، والشر، والروح،  
والمادة، والإيمان، والمعرفة .. إلخ.

كان فاوست يحلم بامتلاك هيلين طروادة

صورة الروح أو الانيميا والتي تولد معها بطريقة خاطئة .. أما  
أنا فمستفوليس ، ظل فاوست.



ونجسد مسرحية فارست الصعاب التي يواجهها الأفراد في العالمين  
المسيحي والعلمي عندما يمرون بعملية التشخيص.

وقد رأى يونج في نفسه الكثير من صفات  
فاوست وقد شجعه على ذلك وجود  
إشاعة انطلقت من أسرته مفادها بأن يونج  
هو الحفيد غير الشرعي لجوته.

جوهان وولفجانج فون جوته.

١٨٣٢ - ١٧٤٩



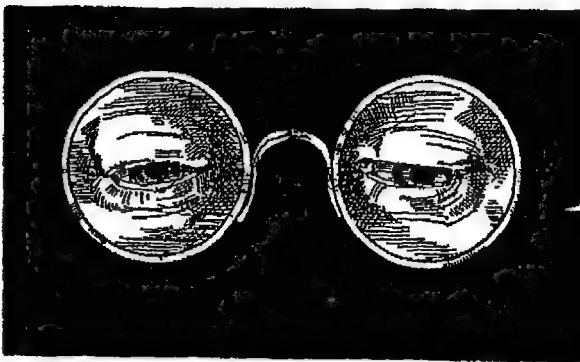
### رابع الثالث

يفسرب الصراع الفاسوسى للرجل الغربى مع الجانب المظلم للطبيعة الإنسانية يجانوره فى مسألة لاهوتية مفصلة ، فكيف مثلاً يسمح الرب وهو أصل الخير وذو القدرة الكلية بوجود الشر؟ وإذا كان الله لم يخلق الشيطان ، فإن الخير لابد وأن يكون قد خلق نفسه وبالتالي هذا يتضمن أن الرب ليس كلى القدرة. ولذا ، لابد أن يكون الشيطان قد خلق باختيار الإنسان وذلك من خلال الخطيئة الأولى التى جاءت تضحية المسيح من أجل تخليص الناس منها.

ومثل هذا التقسيم الذى لايمكن التوسط فيه بين الخير والشر يعنى أن الديانة المسيحية عاجزة عن التوحيد بين المتناقضات الموجودة فى الطبيعة فمعظم الديانات جاءت لتتناول شكله الأضداد والمتناقضات - مثل الخير والشر والذكر والأنثى .. الخ . ولكن المسيحية تساوى الإثنى إما بالعداء الطاهرة مريم أو المغوية الشريرة حواء.

لقد تم كبت وإخفاء الطبيعة الجنسية للأثنى الأمر الذى أدى إلى ترك شخص المسيح ليتوحد مع الضوء بطريقة مغالى فيها لدرجة أنه أصبح من المستحيل أن يكون له ظل. وقد حاول الغنوصيون وهم إحدى الطوائف الأولى من المتصوفة المسيحيين المهرطقين إضافة مصطلح رابع لثالث الأب والابن والروح القدس. كان ذلك المصطلح الرابع يمثل البعد المظلم والحقى والأنثوى للطبيعة.

وفى عام ١٩٥٠ أعلن البابا عقيدة رفع البتول المباركة إلى السماء من موتها أو كما أطلق عليه «انتقالها المقدس» وإعادة توحيدها مع «الابن» فى هيئة العروس السماوية اعتبر يونج ذلك الإعلان بمثابة الاعتراف اللاشعورى من الكنيسة بالمصطلح الرابع . وقد أطلق عليه يونج «أهم حدث دينى وقع منذ حركة الإصلاح الدينى».



صفعة على وجه هؤلاء  
الذين ينادون بالمنظور  
العقلانى للعالم.

إذا كنا لانرى طبيعتنا الرمزية ولانحللها بمصطلحات رمزية مناسبة فإننا نكون كمن يضع غشاوة على عينيه عامداً.

## عصر السمكتان



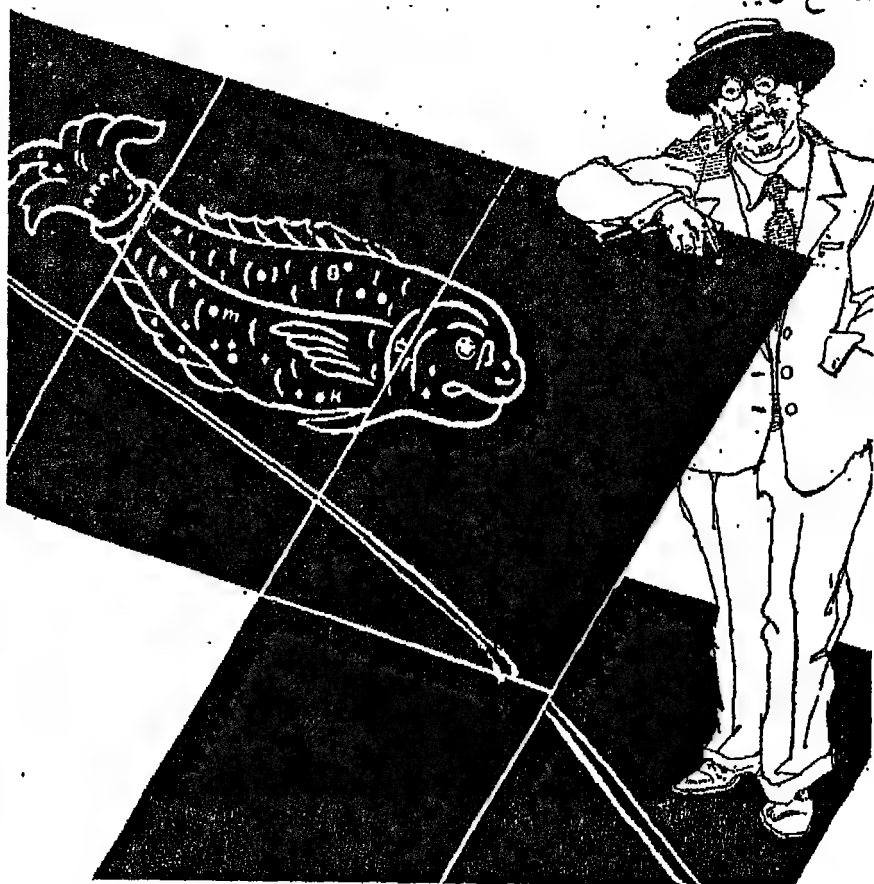
أنت الآن تنظر إلى  
صورة لمجموعة

النجوم الثابتة والمكونة لبرج الحوت . وتبدو للمجموعة النجمية على  
هيئة سمكتين يرتبطهما حبل نجمي . وتبدوا السمكة اليسرى وكأنها  
تسبح في اتجاه رأسى ، بينما اليمنى في اتجاه أفقى نحو دائرة البروج .  
ما هى دائرة البروج ؟

تدور الأرض حول الشمس مرة كل عام . ولكن عندما ننظر من الأرض يبدو الأمر مختلفا وكان  
الشمس هى التى تدور حول الأرض على خلفية من المجموعات النجمية .  
وفى الحادية والعشرين من مارس فى كل عام تتعامد الشمس على خط الاستواء مساوية بذلك طول  
الليل والنهار ، فى ظاهرة تعرف باسم الاعتدال الربيعى . ويسمى المكان الذى تظهر فيه الشمس فى  
تلك اللحظة على دائرة البروج باسم نقطة الاعتدال الربيعى .

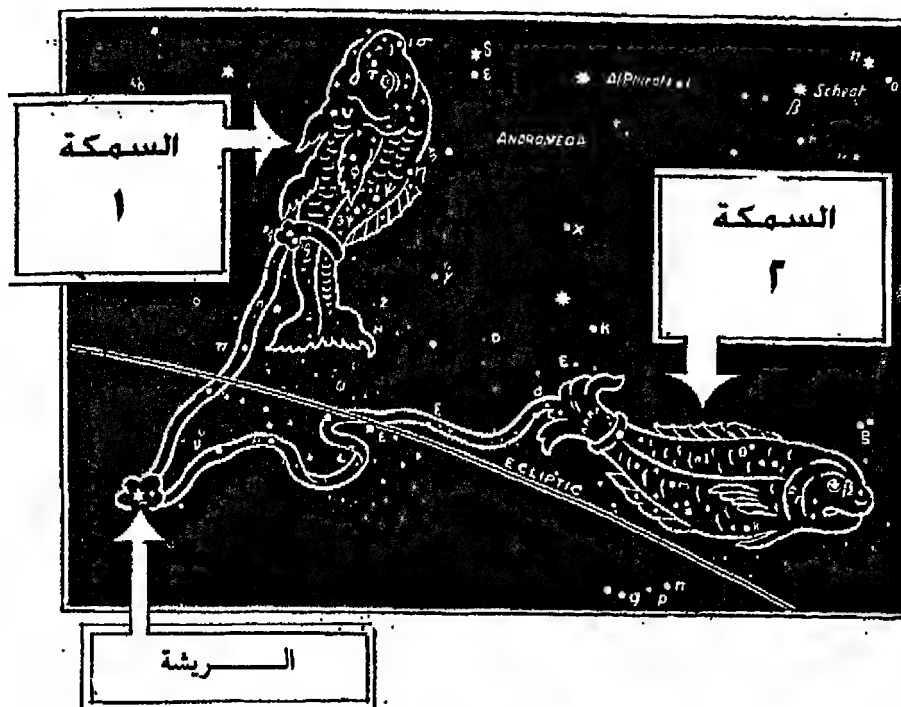
وفي الاعتدال الربيعي السنوي تعود الشمس مرة أخرى إلى نفس الموقع على دائرة البروج. نحن نتكلم الآن بالتقريب وليس على وجه الدقة. حيث تتراجع نقطة الاعتدال الربيعي إلى الوراء قليلاً كل عام ويكون هذا التراجع بموازاة دائرة البروج. وعلى وجه الدقة فإن كل ٧٢ عاماً تكمل نقطة الاعتدال الربيعي تراجعاً للوراء بمقدار درجة كاملة على امتداد دائرة البروج. وتعرف هذه الحركة المتجهة للخلف باسم مبادرة الاعتدالين أو تقدمهما.

استخدم يونج المجموعات النجمية المكونة لهاتين السمكتين المتزاوجتين وذلك في محاولة منه لتفسير معضلة الأضداد في الديانة المسيحية، تلك الأضداد العقودة مع بعضها البعض بطريقة لاتنصم ابداً. تماماً مثل تلك العقدة التي تربط بين «سمكة الروح» (على اليسار) و«سمكة المادة» (على اليمين). وقد أثبت يونج هذا الصراع من خلال دراسته لمبادرة الاعتدالين أو تقدمهما بموازاة دائرة البروج. وتعتبر هذه أعظم إنجازات يونج وأكثرها طموحاً.. فكيف استطاع أن يثبت ذلك ؟



## مولد المسيح فى السمكة رقم ١

لننظر بتمعن أكثر إلى السمكة رقم (١). يرى يونج أن مولد المسيح يقع عندما تنتظم نقطة الربيع على نفس الخط مع النجم يُدعى الريشة أو العقد، وهى النقطة التى يبدأ عندها كل من الحبل النجمى والسمكة الأولى نفسها.



وفى نفس هذا التوقيت تقريباً من القرن السابع قبل الميلاد ظهر نجم يدعى «بيت لحم» وهو لم يكن فى الحقيقة نجماً على الإطلاق ، وإنما مجرد إقتران ثلاثى نادر الحدوث بين كوكبى المشتري وزحل .. وقد تم تجسيد هذه الرؤية الثلاثية لذلك النجم فى الرجال الحكماء الثلاثة، حيث يعلن لهم مقدم جو يتر ملك اليهود.

ويرمز للمسيح بالسمكة الأولى «سمكة الروح» حيث يأتى مبشراً «بعضر السمكتين».



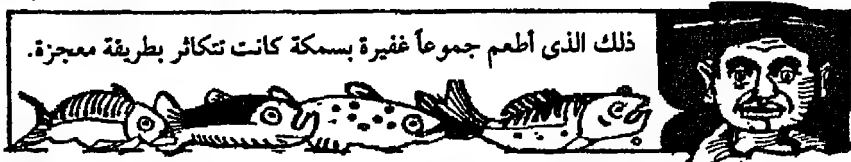
ومن المدهش حقاً أن يظهر النجم «بيت لحم» مصادفة عند نقطة الربيع الخاصة ببرج الحوت عند إستعلان العصر الجديد. ومن المثير للاهتمام كذلك أن السمكة في ذلك العصر كانت بمثابة الرمز والاسم للمسيح، ذلك الآله «الذي تحول إلى رجل».



لقد ولد على هيئة سمكة، ذلك الذي اصطفى  
حواريه من الصيادين



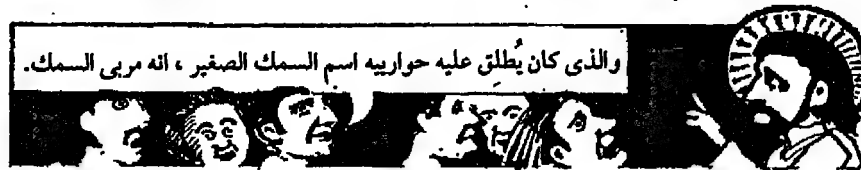
لقد بعث لأجمل هناك صيادين من الناس (١).



ذلك الذي أطعم جموعاً غفيرة بسمكة كانت تتكاثر بطريقة معجزة.



ذلك الذي أكل كما  
يؤكل السمك لقد كان  
الطعام المقدس.



والذي كان يُطلق عليه حواريه اسم السمك الصغير، أنه مربي السمك.

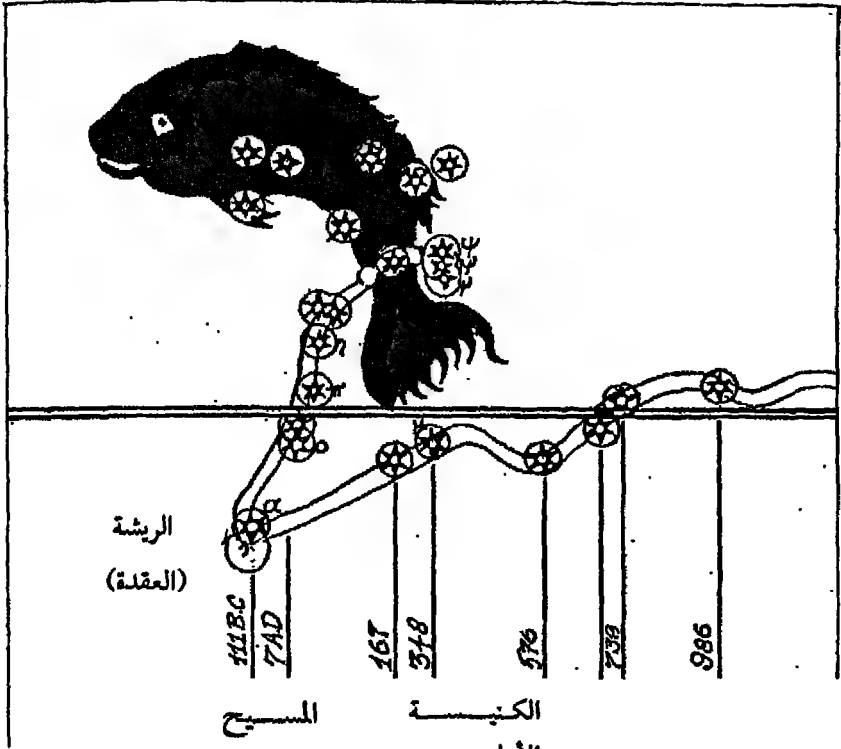
لا يوجد دليل لدينا على أن رمز السمكة كان يستعمل بطريقة واعية.



يبدو أن كل هذا حدث بطريقة تلقائية ودون أن يفكر فيه أحد.

(١) يقصد الحواريين - وكان معظمهم من الصيادين - وكان يقول لهم سأجعلكم من صيادي الناس (المراجع).

## انتشار المسيحية

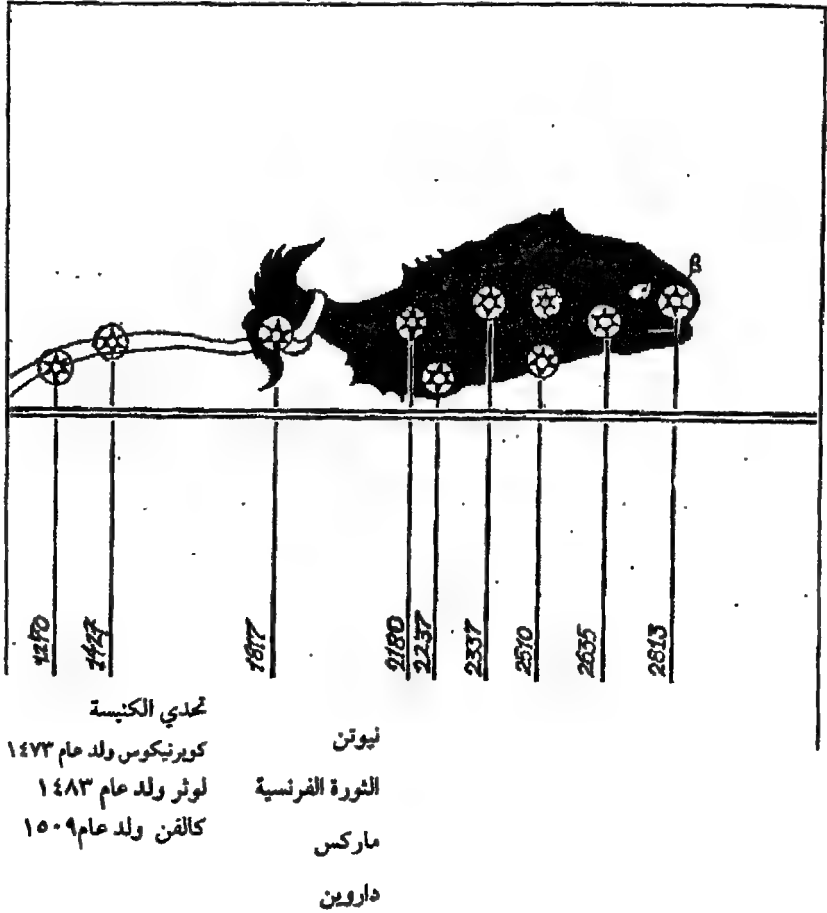


٣٨٠م

كلما تحركت نقطة الربيع على امتداد دائرة البروج وفي موازاة نجوم السمكة الأولى كلما نمت الكنيسة المسيحية وزادت قوتها وأصبحت قادرة على تطوير مفهوم المسيح على انه منبع الخير الذي لايعتريه نقص ولاتشوبه شائبه ، الملك والقوى خالق كل شيء.

Bantokratoz

## الاتجاه نحو معاداة المسيحية



ولكن بعد ذلك، كان كلما مرت نقط الربيع على امتداد ذلك الحبل النجمي الذي يربط بين السمكتين إزدادت مفاهيم الهرطقة في الانتشار وقد بلغت ذروتها في عهد الإصلاح الديني، والصراعات العنيفة التي اجتاحت جميع أرجاء العالم المسيحي. وبدأت المسيحية نفسها في التفسخ، بينما كانت أوروبا تعيش في عصر النهضة، وما اشتمل عليه من رحلات استكشافية واختراعات علمية وما لحظ عن ذلك من وثنية جديدة.

## نبوءات بقدوم المسيح الدجال

انتشرت التكهّنات بقدوم المسيح الدجال في فترة الحبل النجمي تلك وتعود هذه التكهّنات إلى عام ١٧٨٩ - وهو العام الذي شهد قيام الثورة الفرنسية.

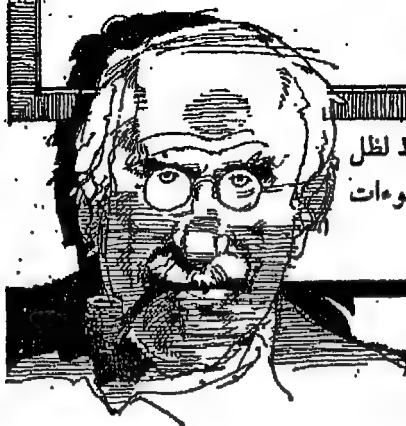


تنبأ منجم وفلكي عربي في القرن التاسع وكان يدعى أبو معشر بأن حدثاً جليلاً سيوقع عندما يتم كوكب زحل عشر دورات حول الشمس . وقد استخدم فلكي آخر يدعى بيسر دايلي (١٣٥٦ - ١٤٢٠) هذه المقولة وتنبأ بقدوم المسيح الدجال عام ١٧٨٩



عندما يأتي المسيح الدجال فسيكون معه قانونه الخاص، وكذلك طوائفه وشيعته اللعينة والتي تعادى وتناقض تماماً قانون المسيح.

أيضاً فقد تنبأ الفيزيائي وعالم الفلك فوستر اداموس (حوالي ١٠٠٥) بقيام الثورة الفرنسية.



وفسر يونج مقدم المسيح الدجال على أنه اسقاط لظل المسيح نفسه فالمسيح الدجال ليس مجرد نبوءات عارضة ، وإنما .....

هو أحد القوانين النفسية المتصلة

## الصور المنعكسة للنقيض

وصلت النقطة الربعية إلى ذيل السمكة الثانية لأول مرة عام ١٨١٨ نحن الآن قد وصلنا إلى الخيل الأنعكاسى المضاد للمسيحية وهى فترة تميّزت على وجه العموم بهيمنة الأفكار المعادية للمسيحية.

تصادف ميلاد المسيح الدجال مع قيام الثورة الفرنسية، وذلك عندما تم تنويع تمثال الهة العقل فى كاندراثة نوتردام بياريس. أصبح الوقت ملائماً الآن لإرساء قواعد المذهب المادى المعادى للمسيحية على يدى تشارلز داروين (المولود عام ١٨٠٩) وكارل ماركس (المولود عام ١٨٨٨).



## العقلانية العلمية

تجاهل التفكير الغربى فى القرنين التاسع عشر والعشرين ما أسماه يونج «بالخيال الاسطورى»



لقد سقط ذلك الجسر الذى كانت تمثله الخبرة الروحية والذى كان يجسر بين النقيضين وذلك لأنه لم يستطيع الصمود أمام اختيار «العلّة والمعلول» الذى وضعه له العلم. ركّز يونج فى أواخر أعماله على اعطاء العالمين المتناقضين للعلم والخيال الاسطورى ما يستحقانه من تقدير إن شخصية القديمتين الأولى والثانية يعملان الآن معاً فى المشروع المتكامل للحضارة الغربية.

## سيكولوجيا الكيمياء السحرية

وجد يونج في كيمياء العصور الوسطى والتي كانت مشتقة من الأصلين العربي والأفريقي اللذان يعنيان «من تحويل المعادن» معادلاً تاريخياً لعلم النفس الذي عكف على تطويره . وقد ابتدعت تلك الكيمياء حلاً فريداً خاصاً للجمع بين الأضداد.



كان يونج أول مَنْ أخضع الكيمياء السحرية لعلم النفس في القرن العشرين من خلال يضع أوجه التشابه بين الخيالات ذات الطراز الأولية التي تتأب الإنسان في أحلامه وبين رموز الكيمياء السحرية.

## حجر الكيمياء القديم

تدعى الكيمياء القديمة «بالفن السحري» وهى مهنة غامضة تكتنفها الاسرار سُميت على اسم المؤسس الاسطورى هرميس ترسميحتيس والذي يعنى اسمه «هرميس المعظم ثلاثاً» فماذا كان هدف الكيميائيين القدماء ؟

إجراء التجارب على المواد الفيزيائية  
وذلك بغية تحويل المعادن الخسيسة إلى  
ذهب.



حجر الفلاسفة..

البحث عن العامل  
المحول للوصول  
إلى تحويل المعادن  
للذهب.

كان يدعى هذا العامل  
«اللايس Lapis» أو حجر الفلاسفة

ويبدو أن الكيميائيين القدامى لم يكونوا يطمحون إلى انتاج ذهب حقيقى، وإنما ذهب «فلسفى» فلم يكونوا معينين بتحويل المواد الجامدة فحسب وإنما كانوا معينين أكثر بتحولهم الروحى.



اعتقد يونج أن الكيمياء السحرية كانت بمثابة الظل الذي يرتبط بالمسيحية ارتباطاً تعويضياً. حيث عمدت المسيحية من خلال عقيدتها أحادية الجانب، وعدم قدرتها على توحيد الأضداد إلى اشعارنا بالاغتراب عن جذورنا الطبيعية الضاربة في اللاشعور.



### الحاد الظلمة والضياء :

أ- ينتج اللايس أو حجر الفلاسفة من خلال الحاد الأضداد الالهية .

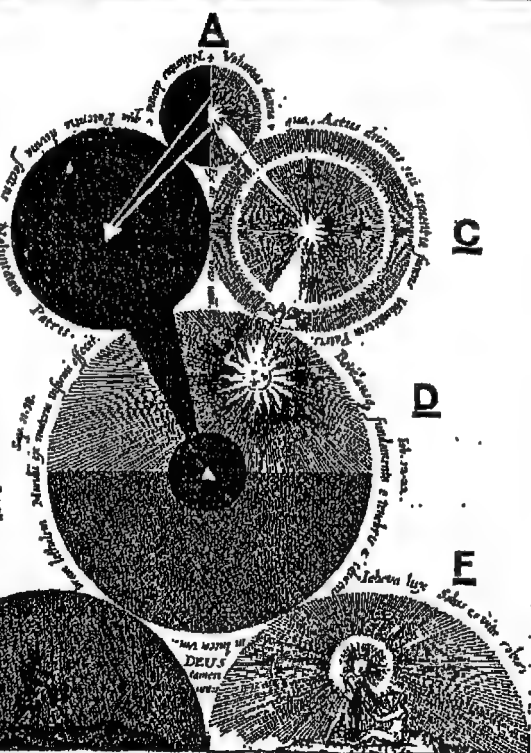
ب- مجال اللا ارادة والعلم والموت الإلهي .

ج- مجال الإرادة والموجود والحياة الإلهية .

د- الدور الشمس عند النقطة «أ» والظل عند النقطة «هـ» ويلقيان بأضدادهما عند النقطتين «و» و«ز» .

هـ- و- الآله ديونيسوس « ظل الشمس الذي يقتل ويمزق الكيميائيين القدامى .

ز- آله الشمس أبولو الذي يرفع الكيميائي إلى حياة أبدية .



أنا احبى وأميت

ومع ذلك  
فالرب واحد

أنا اجرح وأداوى

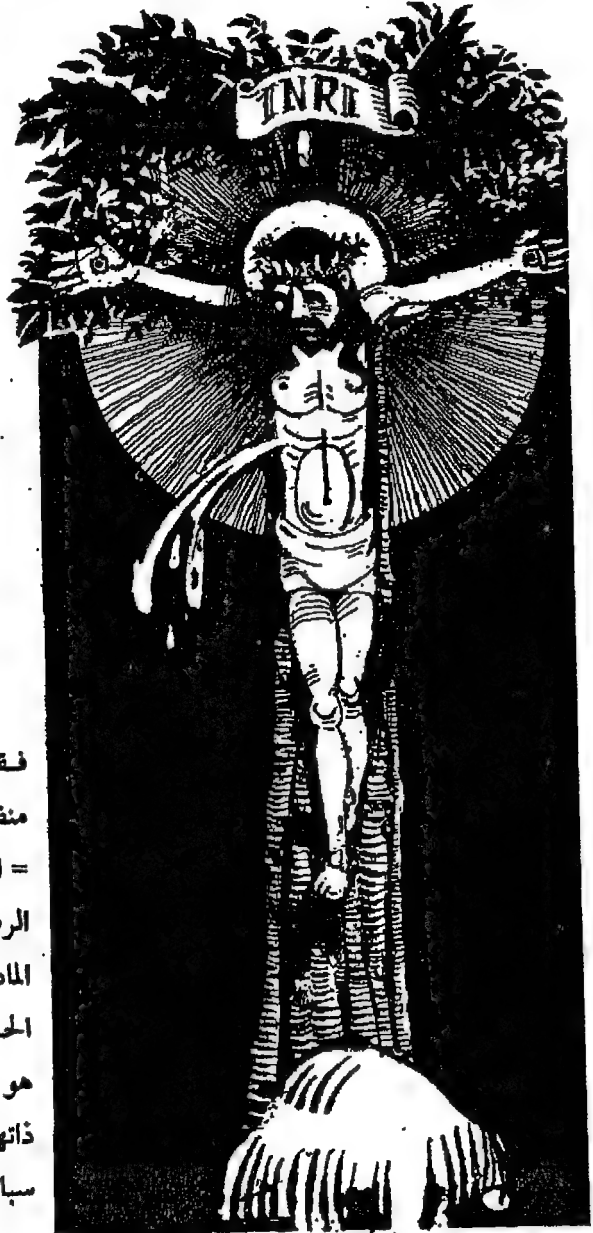
وهذا هو ما يفعله التحليل بالضغط !

ذهب يونج إلى أنه أصبح لدى الكيميائيين القدامى وعى متزايد بطبيعة عملهم الغامض.  
ولذا فإن اللايس (حجر الفلاسفة) لم يتوحد مع الكيميائي فحسب.

بل مع المسيح ا



فقد كانوا يرون هدفهم من  
منظور معادلة المسيح = لايس  
= الكيميائي على أنه مساعدة  
الرب في تخليص نفسه من  
المادة . فالذي كان في أمس  
الحاجة إلى الخلاص لم يكن  
هو الإنسان وإنما الألوهية  
ذاتها والتي كانت نائمة في  
سبات المادة المظلمة.



وجد يونج حجره ثالية فى ذلك اللابيس أو حجر الفلاسفة والذي كان رمزاً للملات. وكان يتفق مع تعاليم شيخ الكيمياءيين العظيم جيرهارد دورن الذى قال لاتباعه فى القرن السادس عشر «عليكم بتحويل أنفسكم إلى أحجار فلسفية متحركة».

أدرك يونج أن العمل الكيميائى يوازى عملية الشخص ، فالمهمة التحليلية تكاد تكون متطابقة مع المحاولة الكيميائية.

ولما هذا ؟

لأن كلا من الكيميائى  
التقديم والشخص  
الذى يخضع للتحليل  
النفسى «مريضان» ،

ولابد لهما أن  
يقوما برحلة  
داخلية .



كلاهما «مريض Patient منشقة الاصل اللاتينى Pati الذى يعنى المعاناة» لأنه يتوجب على كليهما مواجهة المخاوف والزرع الموجود بالاشعور لديهما، وذلك فى عملية تهدف إلى التحول الكامل . كما أن كلا منهما يعكس لا وعيه على «ظلام المادة» فقد حاولا تحريرها والقاء الضوء عليها أو إدخالها إلى منطقة الوعي

كثيراً ما يُصوّر الكيميائيون القدامى على أن لهم مساعدة أنثى تمثل الالتيما أو صورة الروح ومن الممكن المزاوجة بين المولد  
التي يخدمونها» و«يطبخونها» وبين ما يساويها من الناحية النفسية . فعلى سبيل المثال. الكبريت «حاد وشهواني».

الفضة قوية الذاكرة وشديدة  
الحساسية.

الحديد شجاع وعاطفي



النحاس صلب وحسي



القصدير نبيل وأمين

الرصاص مستقل وقاس



## روح ميركيوريوس

تعتبر الطبيعة الزلقة للزئبق بأبخرته السامة اللامرئية تجسداً مصغراً للأنكار والحيل والخدع التي تحدث في العمل الكيميائي من أوله إلى آخره تعتبر «روح ميركيوريوس» شخصية مركزية تجعل من التوحيد الكيميائي للاضداد أمراً ممكناً. وكان يونج يرى ميركيوريوس بمثابة صورة اللاوعي الجمعي نفسه.



أنا التتین القديم الذی احیا فی کل مکان علی سطح الأرض، فأنا عجوز صغیر، قوی جداً وضعیف جداً ومیت ومنبعث ومرئی وغیر مرئی وخشن وناعم، كما اننی أهبط درکات الأرضین وأصاعد إلى درجات السماء، فإن الأعلى والأوفی والأخف والانتقل، وأنا المظلم والمضیء أنا معروف ولكنی بالرغم من ذلك لم یکن لی وجود علی الإطلاق.

## مراحل فى عملية التفرد

تحدث الكيميائيون القدماء عن مواجهتهم لوحوش مربعة فى قوارير وأنابيب الاختبار عندما كانوا يجرون تجاربهم فى المعامل. ذهب يونج إلى أن تلك الوحوش ما هى الا خيالات أدت طرز اولية تصف الظروف النفسية للكيميائى الذى من الممكن أن يكون تحت تأثير حالة من اليأس والكآبة الحزن والانفعال وما إلى ذلك من الحالات المختلفة. ومن الممكن اعتبار هذه الحالات موازيات للمراحل التى تمر بها عملية التفرد أثناء جلسات تحليل نفسى.

اعادة بناء الشخصية من البداية وحتى النهاية فى التحليل النفسى.



## التزاوج الكيميائي

اكتشف يونج عند ملاحظته وصفات الكيميائيين القدامى لصنع الحجر أن هناك فكرة رئيسية دائمة التكرار تتمثل في «المزاوجة الكيميائية» بين الملك الملكة (الذهب والقضبة) اللذان يتحدثان ثم يموتان ثم يبعثان على هيئة زوج سيامي ملتصق أو ما يُطلق عليه الهيرمافروديت<sup>(١)</sup>. وفي عام ١٩٥٥ وجد يونج صعوبة بالغة في دراسة هذا الخيال الغريب الذي يعبر عن هذا التزاوج الكيميائي، وجدير بالذكر أن زوجته كانت قد توفيت في تلك الفترة



قام يونج بتفسير بعض الرسومات الخشبية المأخوذة من نص كيميائي قديم يعود إلى القرن ١٧ وكان يسمى «حديقة أزهار الفلاسفة» محاولاً بذلك وصف عملية التحليل النفسي باستخدام مصطلحات ذات طرز أولية.

لنرى كيف يبدو ذلك ...

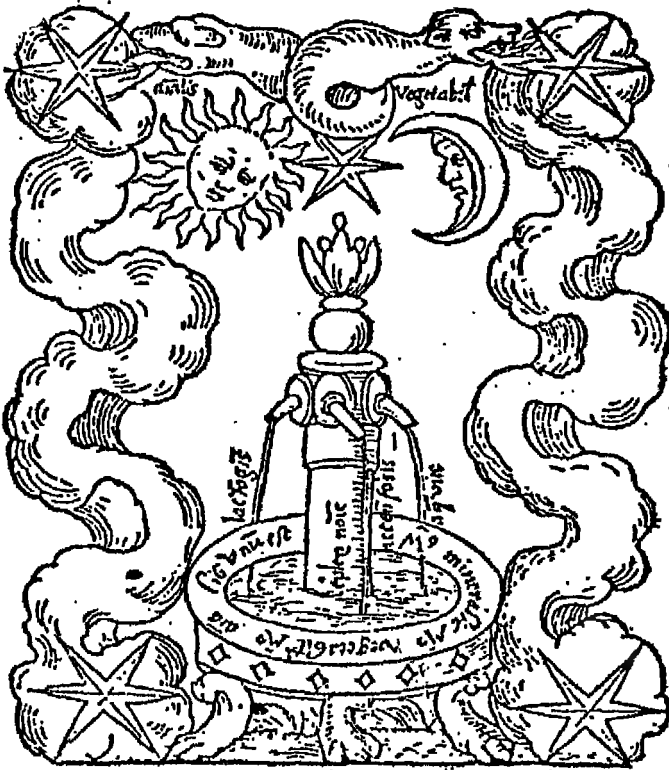


(١) ابن الآلهة هرميس من الآلهة الجمال والجنس «أفروديت». واسمه مركب منهما، أحبه الخورية «سلماسيس» وأرادت أن تتحد معه ليكونا شخصاً واحداً، وتم الاتحاد فعلاً ليصبحا شخصاً واحداً يحمل الخصائص الجنسية للأنثى والذكر (المراجع).

## حديقة أزهار الفلاسفة

أو "روزاريوم فيلوسوفوروم"

١- النافورة الزئبقية



يحتوى الإناء الذى يتم العمل فيه على المياه المقدسة. وتمثل النجوم التى توجد على الاركان الأربعة للعناصر الأربعة فى حالات منفصلة بل وقد تكون عدوانية أيضاً، لذا ينبغي توحيدها، كما يوضح النجم الخامس فوق النافورة. وهذه العناصر الأربعة ما هى إلا الوظائف الأربع التى طورها يونج، أما النجم الخامس فهو يرمز لكمال الذات. وتمثل النجوم الموجودة على الوعاء الكواكب الستة أما النافورة الثلاثية الموجودة فى المنتصف فهى الكوكب السابع عطارد. وتعتبر النافورة الزئبقية بمثابة النظير التحت أرضى للثالوث المسيحى



## عطارد فى صورته الأنيمية المؤنثة



من الممكن أن تنسب مياه  
عطارد فى إصابة الأفراد  
بالتية أو الاحباط.

...تماماً مثلما سأشعر فى  
العلاج.

وتعتبر المياه الموجودة فى النافورة عطاردية أيضاً وهى ترمز للاوى وتبدأ العملية  
بالتحلل وهى حالة من التفسخ وعدم القابلية للتوحد بين العناصر أو الوظائف  
الأربعة.. وتبدأ عملية الخلاص أو الاكتمال من خلال مركوريوس وهى عملية اتحاد  
للعناصر اللاشعورية.

## (٢) الملك والمملكة



الملك والمملكة هما الشمس والقمر أو الانثى والذكور أو الأخ والأخت ، وهما يرتديان ملابسهما الكاملة لكي يخفيا حالتهم الطبيعية وتمثل مصافحة يديهما اليسرى إتحاداً شريراً فاليسار هو الجانب اللاشعوري والمظلم الذى يقترح اجراء زواج يشتمل على سفاح القربى أو زنا المحارم. ويحمل الملك والمملكة فى أيديهما اليمنى اغصاناً تحمل أربعة زهور هى العناصر الأربعة. ثم تهبط الحمامة

أو الروح القدس وتوحدتهما فى رباط روحى .. أما غشيان المحارم والذى هو اتحاد بين المثليين فإنه يرمز إلى زواج الفرد بكنينوته ، مكوّناً بذلك ذاتاً وتشخصاً.

توضح اعضاؤنا  
النصالية أن  
علاقاتنا تبدأ من  
أهداف متعارضة..



العلاقة التى تجمع بين  
كل المراحل الواعية  
واللاواعية التى يمكن  
جمعها.

ويمثل الملك والمملكة أشخاصاً لاواعين لذلك الكيميائى القديم ومساعدته الانثى الانيمسية، وفى ضوء عملية التحويل، نستطيع أن نقول أن هذه تمثل المقابلة الأولى بين المحلل والمريض وتوضح هذه المصافحة «التي تنطوى على غشيان المحارم أن الأوهام الطفولية اللاشعورية والتي تنشأ بين أفراد أسرة المريض يتم تحويلها واسقاطها على المحلل وتكون بمثابة «مادة أولية» للعمل التحليلي.

### ٣- الحقيقة العارية أو المجردة

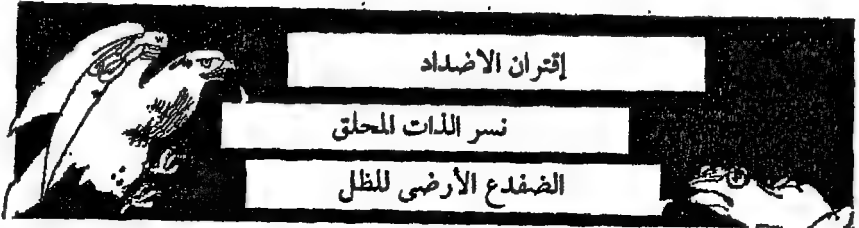


يواجه الملك والمملكة بعضهما كما هما بدون أى عملية من عمليات التخفى التقليدية التى يمارسانها . يحمل كل منهما الآن زهرة واحدة ، بدلاً من اثنين ، رامين لذلك بأن العنصرين قد اقترنا فى وحدة جزئية .

يمثل الاتصال  
العارى التوحد  
بين الظل والأنا



يؤدى إستيعاب  
الظل العودة إلى  
الجسد .



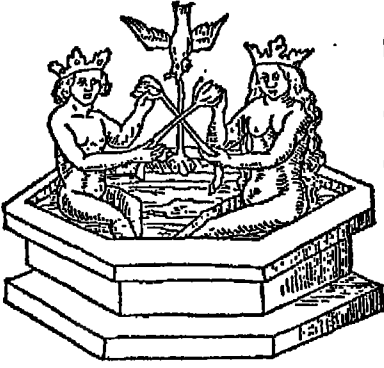
إقتران الاضداد

نسر الذات المخلق

الضفدع الأرضى للظل

يتدمج الغريزة الحيوانية مع الوعى الأولى دون أى كبت أو خيالات أو أوهام

## ٤- التعميد



ينزل الملك والملكة إلى الماء - اللاوعى . وهذا التعميد هو رحله بحرية ليلية أو ذوبان يعود بهما إلى حالتها الأولى المظلمة أما البئر فهو الرحم الذى تتم فيه عملية البعث أو إعادة الميلاد يتوحد الملك والملكة من فوقهما ومن تحتهما - عن طريق الحمامة وكذلك مسياه عطارده - اللاوعى . ويكون الملك والملكة أو الروح والجسد منفصلين إذا لم توجد الروح التى تربطهما معاً . وترمز الحمامة والمياه إلى لرابطة الروح.

يستطيع الكائن البشرى المنفصل تحقيق الكلية عن طريق الروح فقط ..



## ٥ - الجماع

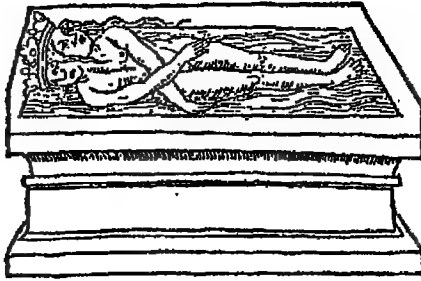


يبتلع البحر الآن الملك والملكة ويتم الجماع  
بينهما في الماء أو اللاشعور. لقد عادا الآن  
إلى البداية إلى حالة «العماء المطلق العنان»  
وفي هذه اللحظة يبدأ اللايس في التبلور.



العماء

## ٦ - الموت والتعفن



اصبح الملك والملكة موتى الآن  
وقد ذابا ليصبحا كائناً واحداً له  
رئيسين أو ما يُعرفا بأسم  
«هرمافرودايت». وتبدأ عملية  
التعفن بعد الجماع . وهى بمثابة  
العقوبة لاقترافهما إثم سفاح  
القربى ولحدوث الحمل، وتعرف  
هذه باسم حالة نيجرادو السوداء

والتي تستلزم أن يظهر الكيمياءى ذاته.

وتوضح حاله النيجردو أن الحياة النفسية تركد عندما يكون هناك دمج للهوية مع  
اللاشعور وهى تمثل المرحلة التى يتم فيها سحب الاسقاطات فى عملية التحليل  
النفسى.



تعمل هذه على إثراء الشخصية  
ولكنها قد تؤدى أيضاً إلى تضخم  
الذات...

عندما تتوحد الأنا مع محتويات  
اللاشعور وتقوم بتلويث العلاج  
النفسى



عندما تتوحد الأنا بنجاح مع صورة الروح اللاواعية، فسوف تنتج شخصية  
جديدة مركبة من الاثنين معاً؛ الذات وتوحد الأضداد.

## عروج الروح



تخرج الروح من جسد ونفس الملك  
والملكة في حزن شديد، وعلى عكس  
الفكرة السائدة حول الحمل، فإن  
الروح لا تأتي من «الأعلى» لتحيا  
الجسد، بل تترك الجسد ليصعد نحو  
السماء، وسوف تهبط فيما بعد كقوة  
معالجة ومخلصه، موازية بذلك  
للمجيء الثاني للمسيح.



تعفن الكيميائي القديم داخل بيضة الفيلسوف - مرحلة من الكآبة الانتحارية.

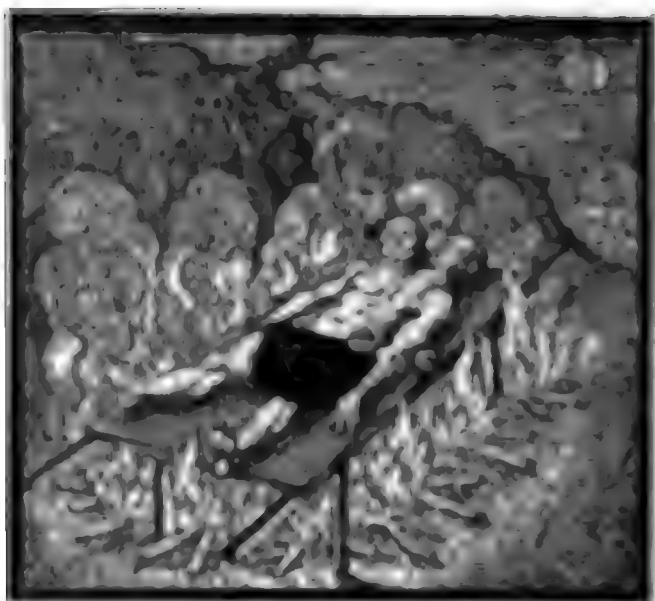
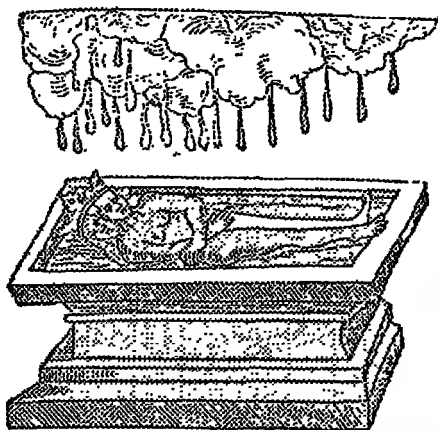


هذه هى مرحلة غياب الروح فى التحليل النفسى، عندما يفقد المريض شعوره بحاسة التوجيه كما هو الحال مع مرضى الفصام . حيث يؤدي تحليل العناصر والوظائف الأربعة إلى تفسخ وسقط الشعور القائم بالأننا. وينبغى على المحلل النفسى، مثله فى ذلك مثل الكيميائى القديم أن يعمل بلا توقف على مساعدة الملك والملكة حتى «يُبعثا» بنجاح.



## ٨- التطهير

يتساقط الندى أو ماء الحكمة  
مؤذناً بالميلاد المقدس - ويقوم  
الإشراق بغسل النيجردو بمادة  
مبيض ، تجعله ساطعاً كالشمس  
بعد أن كان مظلماً.



وفى هذه المرحلة من التحليل النفسى، أى عندما يتم تحويل محتويات اللاوعى الى  
مكونات واعيه يتم تقييمها نظرياً، فإن المريض يؤمن بأنه قد وصل إلى متبناه.

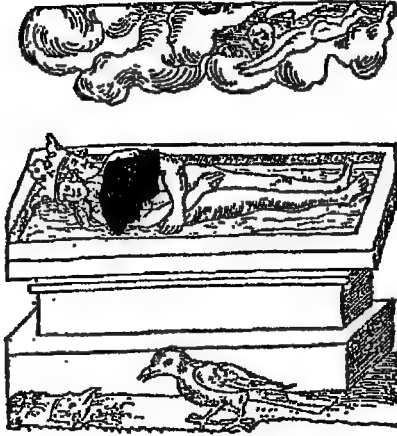
ينبغي على كيميائي قديم أن يمزق  
كتبه الآن، لأن الفهم النظري وحده  
لم يعد كافياً

ولا ينبغي على أن اقتصر  
على وظيفة واحدة مهما  
كانت - وخاصة أي  
وظيفة غير التفكير

يجب فهم عملية اتحاد  
الأضداد من خلال كل  
الوظائف الأربعة مجتمعة  
التفكير والشعور والحس،  
والجلوس



## ٩- عودة الروح



تهبط الروح من السماء لكي تبعث الحياة في «الهيرمافروديت»، إلا أن وجود عزابين أسفل الصورة يوضح أن بعض الأضداد مازالت موجودة داخل نطاق اللاوعي. وتمثل الطيور المجنحة وتلك التي ليس لها اجنحة الطبيعة المزدوجة لميركيوريوس والتمثلة في العالم تحت ارضي والعالم العلوي أو الهوائي.



سيداً المرض في هذه المرحلة توحيد  
الأضداد داخل نفوسهم

استطيع أن أرى جسدي  
منفصلاً ويبدأ جداً عني

## ١٠- الميلاد الجديد أو الرئيس



يدو الرئيس أو «المولود ثانية» في هيئة «هيرما فرودويت» مجنحة تقف على القمر ، وقد توجد بعض السعابين والغربان، وهي كائنات مرتبطة بالشيطان . لماذا تم تجسيد هدف الكيمياء السحرية في هذه الصورة الشديدة البشاعة.



إمتدت أهمية دراسات يونج فى الكيمياء السحرية إلى مجالات أبعد من مجرد علم النفس التحليلى ومحاولة اكتشاف الغموض الذى يكتنف علاقة «الذهن والمادة» وقد تعدت الكيمياء السحرية الخط الفاصل بين النفس (الروح) والمادة والعالم الذاتى والعالم الموضوعى، مستخدة بذلك مكانة تعلو تلك التى كانت تحتلها الفيزياء الحديثة. وحيث أن كلاً من الكيمياء الحديثة والفيزياء قد خرجتا من جعبة الكيمياء السحرية ليصبحا علوماً موضوعية ، فقد اصطلاح استبعاد نفسية الملاحظ من المواد الموضوعية التى يعمل عليها الملاحظ العلمى . ولذا فلم يعد ممكناً فى العصر الحديث أن عز بخبرة شعورية مثل تلك التى كانت كثيراً ما تحدث فى الفترات الموهلة فى القدم عندما كانوا يحاولون استكشاف الوحدة الغامضة للنفس مع المادة . وقد اطلق الكيميائيون القدامى على تلك الوحدة اسم «العالم الواحد» . لقد كانت تجربة للتوحد. وقد حاول يونج شرح هذه التجربة من خلال مفهوم التزامن.

## التزامن

لطالما ملكت «المصادفات ذات المغزى» على يونج حواسه. وقد بحث عن أى إطار نظرى يمكن أن يعلل مثل تلك الظواهر «العرضية» مثلما فعل «كتاب التغيرات». وفى عام ١٩٣٠ استخدم يونج لأول مرة مصطلح التزامن ليصف ارتباطاً سببياً بين الحالات النفسية والاحداث الموضوعية. واليك هذا المثال الذى نسوقه على التزامن من تاريخ احدى الحالات المرضية



فى تلك اللحظة اتى كانت تتكلم فيها سمع يونج طنيناً على زجاج النافذة المغلق وراءه فاستدار ورأى حشرة تصطدم بالزجاج ، ففتح الشباك وأمسك بالحشرة بينما كانت تطير.

فتح يونج الشباك وأمسك بالحشرة أثناء طيرانها...



لم يكن لدى تلك المريض أدنى فكرة عن أن الجعل الذهب الذى هو رمز البعث فى الحضارة المصرية القديمة . ولكن «مصادفة» طيران ذلك الجعل الوردى المنتشر فى بيئتها وإرتطامه بالنافلة اعطى للحلم اذى رائه مغزى جديد . لقد ساعدتها تلك المصادفة على الانطلاق والتحرر من قوقعه تفكيرها المغرق فى المنقبة.



معظم الاحداث المتزامنة تلقائياً مثل هذا الحدث عادة ما يكون لها إرتباط مباشر مع أحد الأنماط أو الطرز الأولية.



## هل لهذا التزامن مغزى أم أنه محض صدفة... ؟

ميز يونج بين التزامن وبين التصادف المحض بين أحداث تقع في نفس التوقيت دوناً رابطاً أو معنى يوحداهما معاً. ففي كل يوم تقدم لنا الحياة أنماطاً معنادة من التزامن.



وهناك تزامنات أكثر غرابة واستبصار بل وإفزاعاً مثل تلك التي رآها سويدنبرج. وقد قال يونج في معرض تعليقه على رؤيا سويدنبرج أن هذا الأخير تمكن من الوصول إلى «المعرفة المطلقة» وذلك عن طريق انخفاض عتبة الوعي لديه . فالنيران التي كانت تشتعل في ستوكهولم كانت تصطدم فيه هو أيضاً . ويبدو أن الزمان والمكان نسيبين عند مقارنتهما بالاشعور فالمعرفة هنا تجدد نفسها على متواليات الزمان والمكان، إلا أنهما زماناً ومكاناً مختلفان عما نألفه.

## الزمن الكيفى

كانت محاولات يونج لفهم التزامن متأثرة بفكرة كلاسيكية عن التنجيم، وهى فكرة «لحظة الوقت الموضوعى» وتقول هذه الفكرة بأن هناك خاصية معينة توجد فى لحظة معينة من الوقت». وقت للولادة، وقت للموت وقت للحصاد ووقت للبدء وكل ما يفعله المرء فى هذه اللحظة من الزمان فإنه يكتسب خاصية تلك اللحظة ولذا فإن الوقت الكيفى يحاول شرح السبب وراء عمل علم التنجيم والعرافة. إلا أن التزامنات لا تعتمد دائماً على هذه اللحظة فى الوقت الموضوعى؛ فالاستبصار على سبيل المثال لا يحدث «فى نفس التوقيت». أخذ يونج يطرح فكرة الزمن الكيفى تدريجياً وخلص إلى ما أنه إذا كان الزمن الكيفى ليس إلا تدفقاً من الأشياء وأنه لا يزيد من قريب ولا بعيد عن ذلك العدم الى يسمى المكان، فإن التمسك بهذه الفرضية سيدخلنا فى دائرة مفرغة مفرها أن -

«تدقق الأشياء والأحداث هو السبب فى تدفق الأشياء والأحداث... إلخ.



## التزامن وفيزياء ما بعد اينشتاين

استمر يونج فى تساؤله عن وجود أى قانون أو صيغة للأحداث المتزامنة يمكن التصدى لقانون السببية الفيزيائية . اعتقد يونج أنه بالإمكان الربط بين «مبدأ السبب» للتزامن وبين بعض الأفكار الجديدة التى ظهرت فى الفيزياء وكانت هى الأخرى تثير تناقضاً سببياً.



## التزامن وميكانيكا الكم

يتفق يونج مع باولي على إمكانية إضافة عنصر رابع إلى ثالوث الفيزياء الكلاسيكي المكون من الزمان والمكان والسببية ليصبح رباعية ، وذلك بإضافة التزامن.

الطاقة غير القابلة للفناء

السببية ارتباط متواصل  
من خلال النتيجة

التزامن ارتباط منقطع من خلال المصادفة  
والتكافؤ أو «المعنى» يبدو هذا التعريف  
مشابهاً جداً لميكانيكا الكم ودراسة

متوالية الزمان المكان

الجسيمات الدقيقة متناهية الصغر  
والمكونة للذرة والتي تقول بأن  
هناك فجوات وثغرات أو ما  
يعرف بالوثبات الكمية في  
الطريقة التي يسير بها العالم.



ألبرت أينشتاين

١٨٧٩ - ١٩٥٥

هذا يتعارض مع نظريته  
عن النسبية العامة أن  
التركيب الزماني  
الكافي يعمل بسلاسة  
واستمرار . فالرب  
ليس جالساً في السماء  
ليلعب النرد



ربما يكون لاعباً للنرد  
ولكن ليس بنفس  
قواعد لعبنا على ما  
أعتقد

## تجربة تنجيمية

كان يونج يأمل بأن يجعل من التزامن قانوناً لا يقل أهمية عن قانون السببية ، جعل من علم التنجيم موضوعاً للتجربة حاول من خلالها إثبات هذا «القانون» كانت فكرة يونج بسيطة أراد يونج معرفة ما إذا كانت التجمعات العرضية للأشكال الفلكية الخاصة بخريطة البروج لشخص ما يمكن أن تتصادف بطريقة ذات مغزى وأيضاً سببية مع حالاته وأحداثه النفسية أم لا.

كما كان يسعى لقياس العلاقة السببية الممكنة بين الحالات النفسية والأحداث الواقعية. ولكن يحقق هذا، اختار يونج حدثاً محدداً يمكن قياسه وهو الزواج.

قام يونج بوضع وتصميم تحقيق احصائي غاية في الدقة يبحث في الاقترانات الفلكية بين جداول المواليد لعينة من الأزواج.

ثم طرح السؤال التالي : ما هي الترتيبات الفلكية لخريطة البروج التي إعتاد المنجمون استخدامها كرمز للزواج؟ هناك ٣ أشكال وتتضمن جميعها القمر في خريطة ميلاد أحد الزوجين حيث يوضع في نفس منطقة إقتران النجمين عند درجة واحدة من منطقة البروج وكذلك على شكل واحد من العوامل الثلاثة التسالين في خريطة ميلاد الشريك الآخر له.

### الاقتران القمري الدرجة الطالعة الطالع

الاقتران القمري الشمس



الاقتران القمري القمر



عندما وصلت الدفعة الأولى من خرائط البروج، كان يونج متحمساً جداً لمعرفة نتيجة واحدة بالتحديد قبل غيرها، وبالفعل قام يونج بتحليل هذه الدفعة دون غيرها من المعلومات التي جمعها . أظهرت تلك النتيجة دليلاً إحصائياً قوياً على تكرار الاقتران الطالع للقمر جلس بعدها يونج في حديقته مسروراً بالنتيجة التي أحرزها ولكن سرعان ما رأى وجه ميركيوريوس يضحك ساخراً منه على جدار الحديقة.



انكشفت الخدعة عندما تم تحليل الدفعتين التاليتين من خرائط البروج المستعملة لكشف . حيث أظهرت الدفعة الثانية نسبة أعلى لاقترانات الشمس مع القمر وقدمت الدفعة ، نتائج مرتفعة تفيد اقتران القمر مع القمر . وبالتالي كانت النتائج محايدة . لقد فشل ج في إثبات أى علاقة إحصائية بين الاقترانات الكوكبية وبين الزواج . وعلى الرغم من أنه فإنه خدعة ميركيوريوس قدمت ليونج نتيجة مثيرة للاهتمام.

## تواطؤ سرى على جريمة



اتبع يونج التجربة السابقة بأخرى لا تقل عنها إثارة.

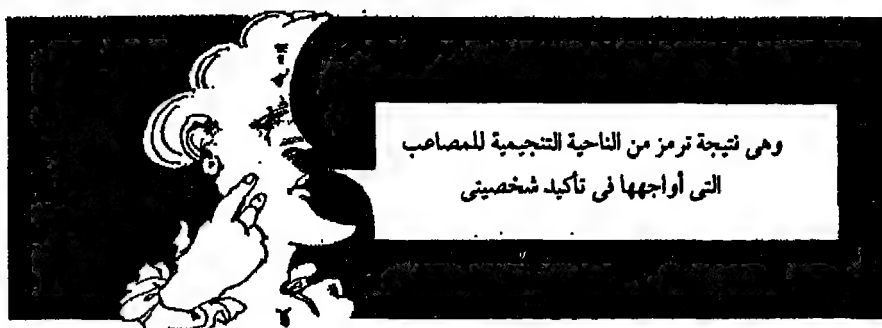


اختار يونج ثلاثة سيدات كان يعرف شخصياتهم النفسية جداً وسأل كل واحدة  
منهن أن تختار أزواجاً بالقرعة من المجموعة الموجودة على خريطة البرج.

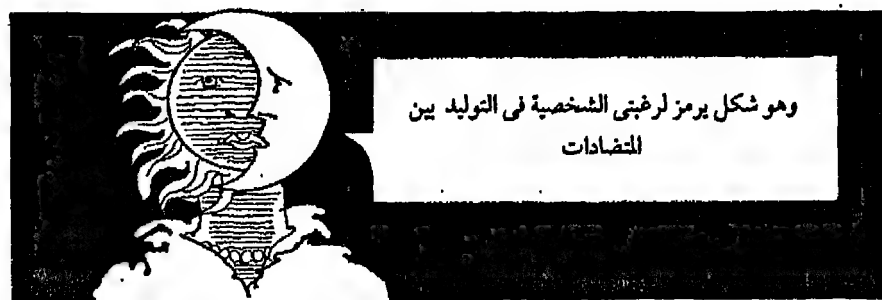
كانت المختبرة الأولى تمر بحالة اضطراب عصبي متزامنة ولذا اختارت أزواجاً يغلب على اتصالهم كوكب المريخ سريع الاحتياج.



كانت المختبرة الثانية من النمط القامع للذات ولذا اختارت أزواجاً يقع اتصالهم بين الأفق والقمر.



أما المختبرة الثالثة فكانت تعاني من متناقضات شديدة في شخصيتها ولذا كان التوحيد والتوفيق بين كل تلك المتناقضات هو شغلها الشاغل واختارت أزواجاً يتمتعون إلى الاقتران الشمس والقمر.





كان قد مضى على تجربة يونج الأساسية زمن طويل ابتعد فيه عن الطرق الاحصائية التقليدية فبينما كان يبحث عن قانون موضوعي اكتشف انعكاس النفس الذاتية للملاحظ على الواقع المادى الموضوعي.



ما الذى نجح يونج فى إثباته ؟ لا شىء أكثر مما كان يعرف المنجمون «هناك توافق سرى متبادل بين المادة وبين الحالة النفسية للمنجم . وهذا التوافق موجود هناك بكل بساطة مثل أى حادث مزعج أو سار وإنى يخاملنى شك فيما إذا كان بمقدور العلم إثبات أنه أى شىء أكثر من هذا.

## المفهوم المزدوج للالتزام

إلى أى مدى نستطيع أن نقول أن التزام موضوعى أو ذاتى ؟ أم إنه يشتمل على هذا وذاك؟

يلهب التزام إلى اعتبار أن المصادفات التى تحدث فى الزمان والمكان تعنى شيئاً أكبر من كونها مجرد صنعة وبالتحديد فإن التزام هو اعتماد متبادل للأحداث بين بعضها البعض وكذلك مع الحالات النفسية فى الذاتية للملاحظ أو الملاحظين».

ماذا تعنى كلمة «وكذلك مع»؟ فهى غير واضحة تبقى العلاقة بين الملاحظ والشيء الملاحظ مشوشة، الأمر الذى ينجم عنه وجود مفهومين للالتزام . ففى أولهما - وهو التزام رقم ١ نجا اعتماداً متبادلاً للأحداث الموضوعية بين بعضها البعض «الكواكب والزواج» يتم ملاحظته . بينما يشتمل المفهوم التالى للالتزام لزام رقم ٢ على مشاركة ذاتية عن النفسية الملاحظة أى أنه يتم إدخال نفسية الملاحظة فى عملية الملاحظة.

من الممكن دراسة التزام رقم ١ بموضوعية لاستخراج نظرية أو قانون . بينما نجد أن التزام الثانى منفرد ولا يحكمه قانون، وذلك نتيجة للتواطؤ السرى المتبادل . فهذا النوع الثانى يعتمد على ، بل ويخرج للضوء ، نفسية الأفراد الملاحظون. ولذا تنعكس نفسية الفرد الملاحظ بطريقة غامضة على المادة الموضوعية من حوله.

كان يونج يتحرك بغموض بين هاتين الصيغتين للالتزام ، فإذا كان التزام بمفهومه الواسع ينبغى أن يكون ذا معنى، فلا بد أن يكون له مكون ذاتى، وذلك لأنه يستحيل فصل المعنى عن النشاط النفسى الذاتى. أما إذا تحدثنا عن مفهوم آخر للالتزام لزام ٢ فمفهوم يقوم على «اعتماد متبادل للأحداث الموضوعية بين بعضها البعض، فإنه كان ينبغى على يونج أن يفترض وجود مستوى ذهائى للواقع ، يوجد قبل الوعى الإنسانى. ويعنى كل هذا أن هناك نطاقاً واتجاهاً لهذا العالم . وهو معنى فائق متأصل فى النفس الجمعية ويفترض التزام وجود معنى يديهى للوعى الإنسان ويقع هذا المعنى بوضوح خارج الإنسان.

## العلم والعصر الجديد

لعب مفهوم يونج عن التزامن دوراً رئيسياً في منظور فكر «العصر الجديد» في الستينيات فقد تمت ترقية يونج ليصبح مرشداً روحياً للعصر الجديد . وتلقف الناس أفكاره لتبرير علم التنجيم وكتاب التغيرات والكثير من الممارسات «البديلة» . أسهمت جهود يونج في جعل دراسة الدين جدية بالاحترام - وأصبح تتبع الخبرات الدينية أمراً سائداً في المجتمع . وظلت التطورات الهائلة التي طرأت على الفيزياء الحديثة وميكانيكا الكم وعلم الكونيات الحديثة ونظرية العماء تلهب الخيال بإمكانية الربط بين الفيزياء وعلم النفس .



## النهاية..؟

ظل يونج حتى نهاية حياته يبحث عن اجابة  
للمعضلة الروحية التى تواجه الإنسان  
المعاصره . وكثيراً ما كان يعتزل الناس  
ويذهب إلى بولينجن لكى يحظى بحضرة  
ذلك العجوز الحكيم فيلمسون . لقد أصبح  
يونغ نفسه فيلمسون اسطورياً . إنه حكيم  
كوزناشت.

ولكن لابد لكل ضوء من ظل



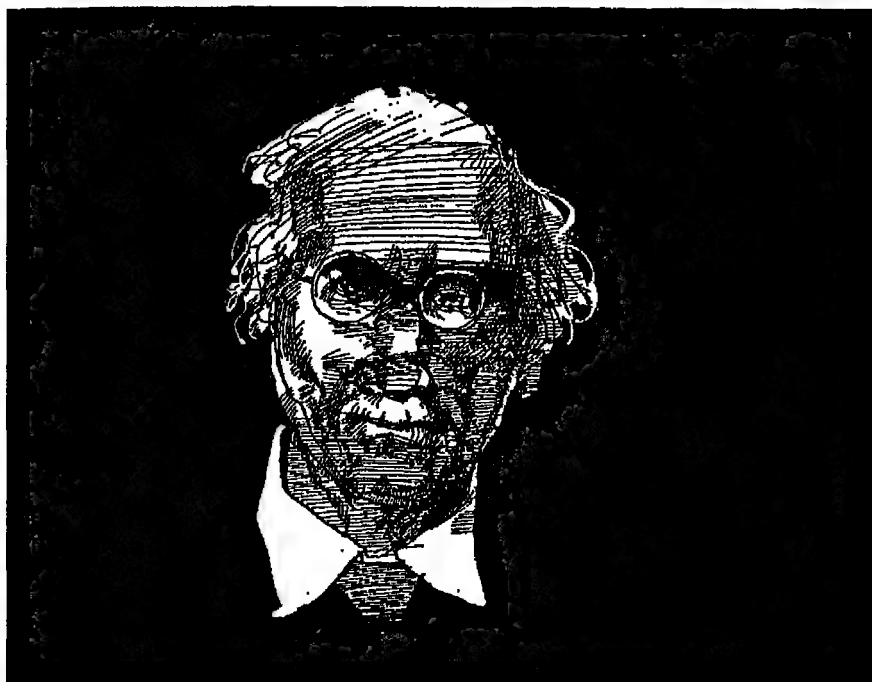
طبقت شهرة يونج الأفاق ، وإستد تأثيره ليشمل  
مجالات أوسع من علم النفس التحليلى ونظرياته  
ومارساته لقد جسر يونج بين العالم التجريبي  
للعلم الاختبارات والنظريات والملاحظة  
الالكلينكية وعالم العرافة (مملكة الأرواح والقال  
والاساطير).

## صوره متقلديه كشكل أكثر سوداوية



انظر ملحق يونج والنازية ص ١٧٤ من الكتاب.

توفيت إيما Emma زوجة يونج في السابع والعشرين من نوفمبر ١٩٥٥ ثم أصبحت روث بالي الانجليزية الاصل التي قابلها اثناء رحلة له في شرق أوروبا عام ١٩٢٥ - مديرة منزله ورفيقتة وعمرضته حتى توفى عام ١٩٦١ .



ظل يونج يرأسل جمهوراً عريضاً من المهتمين بأعماله وكثيراً ما كُرم اثناء شيخوخته . وفي اخر ليلة من عمره الذي كان يناهز ٨٥ عاماً . فتح يونج زجاجة من افضل الخمور الموجودة لديه وشرب منها . ثم رحل بسلام عن دنيانا في اليوم التالي الذي وافق السادس من يونيو عام ١٩٦١ بمنزله المطل على البحيرة . وقد هبت عاصفة هوجاء فوق البحيرة ساعة وفاته ، وكان هذا إيذاناً بيده إسطورة يونج .

من منتصف العمر تقريباً فصاعداً، لن يظل حياً سوى ذلك الذى يكون مستعداً للموت فى الحياة. وفى الساعة السرية التى توافق منتصف يوم الحياة تُقلب الموازين ويولد الموت من الحياة . وعندئذٍ لن يعنى النصف الثانى من العمر الصعود أو التراجع أو الازدياد، وإنما الموت، حيث النهاية هى هدفه . إن إنكار الاستمتاع بلذات الحياة مرادف لإنكار قبول الأذعان والنهاية كلاهما يعنى إنكار الرغبة فى الحياة والتى تعنى بدورها إنكار الرغبة فى الموت . فما بعد الكمال الا النقصان.





## ملحق

### يونج والنازية

كان سبب إتهام يونج بمعاداة السامية هو رئاسته للجمعية الطبية العامة للعلاج النفسى والتى بدأت تباشر اعمالها فى عهد النازى بالمانيا. كان مقرا الجمعية فى المانيا، إلا أن عضويتها كانت مفتوحة لكافة دول العالم . كذلك فقد كانت الجمعية تقوم باصدار جريدة تدعى زنتراپلات. وعندما صعد النازيون إلى منصة الحكم عام ١٩٣٣ ، كان رئيس الجمعية إيرنست كريتشمر وكان يونج نائباً له. وفى يونيو من عام ١٩٣٣ قدم كريتشمر استقالته عقب إدراكه أن النازيين يمارسون ضغطاً على الجمعية لتخضع للأيدولوجية النازية وتقوم باستبعاد الأعضاء اليهود . وعندئذ أجبر الاعضاء الرئيسيون فى الجمعية يونج على تقلد منصب الرئيس وذلك بحكم موقعة القوى الذى يمكنه من منع تحويل الجمعية إلى مؤسسة نازية، فكونه سويسرياً كان سيضمن له بوسيلة أو بأخرى التمتع بحرية فكرية.

وبناءً عليه، فقد وافق يونج على تولى منصب الرئيس فى محاولة منه للحفاظ على نشاط التحليل النفسى فى ألمانيا، وكذلك لتدعيم المحللين النفسيين وخاصة اليهود . وفى غضون شهور قام يونج بمراجعة الميثاق الأمر الذى انتهى يجعل الجمعية مؤسسة عالمية. وقد نجم عن هذه التعديلات عدة انقسامات قومية وكان يونج رئيساً للجمعية ككل بالإضافة إلى القسم السويسرى . وفى سبتمبر من عام ١٩٣٣ تم إنشاء قسم المانى فى برلين تحت رئاسة من. ه. جورينج ابن عم المارشال النازى هيرمان جورينج . وقبل هذا الجزء الايدولوجية النازية داخل الجمعية العالمية . إلا أن التعديلات التى ادخلها يونج على الميثاق اصبحت تعطى حق العضوية لاي مجموعة قومية الامر الذى كان يعنى أن المحللين النفسيين اليهود فى المانيا كان لهم منبر فى الجمعية، كما أنهم احتفظوا بمناصبه من خلال الانضمام للجمعية تحت ستار أى مجموعة قومية أخرى.

وفى مايو من عام ١٩٣٤ وافق مجلس الجمعية على إقرار التغييرات الدستورية التى قال بها يونج، وقال يونج أن الجمعية ينبغى أن تكون ذات موقف حيادى فيما يتعلق بالسياسة والعقيدة.

من الجماعات القومية والانضمام إليها، مثل الجماعة المجرية واليونانية وضغطت عليها من أجل العمل وفقاً لسياساتها النازية.

تعرض يونج لإحراج سياسي شديد عقب حادثة وقعت له اثناء نشر جريدة زنترابلات ، حيث صمم يوريج على إصدار ملحق بالقسم الألماني وكان يساند فيه أيديولوجية الفوهرر. وقد ظهر الملحق بالفعل فى ديسمبر ١٩٣٣ وتم توزيعه على كل انحاء العالم - وتعرض يونج لنقد قاسى نتيجة لإصداره ما أسمى ما نيفستو للنازية فى مجلة علمية يرأس تحريرها، ولكن أدعى أنها وزعت بدون علمه أو موافقته . وفى عام ١٩٣٦ ، أصبح جورينج مساعداً لرئيس التحرير إلا أن يونج ومحررته السويسرية المنفذة س. أ. إيبير استمرا فى النشر والمراجعة لمؤلفين يهود على الرغم من محاولات جورينج لاضفاء الصبغة النازية على الزنترابلات.

وبعد استقالة يونج نصب جوريج نفسه عام ١٩٤٠ رئيساً للجمعية الدولية مخالفاً بذلك ميثاقها حيث جعلها ومجلتها لسان حال النازية وقام بنقل مقرها من زيورخ إلى برلين . وفى نفس العام تمت مصادرة كتب يونج فى المانيا وتم ادراج اسمه على القائمة السوداء. «لقد أخطأت».

وتحكى انيلا جيف سكرتيرة يونج عن حادثة وقعت بين يونج دليو بايك الحاخام اليهودى الذى جمعته ببيونج علاقة صداقة حميمة قبل الحرب. ويعمل ليوبايك استاذاً للديانة اليهودية فى برلين واستطاع أن ينجو بحياته من معسكر Theresienstat وفى عام ١٩٤٦ قام ليوبايك بزيارة زيورخ ورفض طلب يونج مقابلة عقب سماعه بالاتهامات التى وجهت ليونج معاداة السامية وعندما اقنع ليوبايك بان تلك الاتهامات لم تكن سوى زوراً وبهتاناً ردد الكلمة التى كان يونج قد قالها وهى «حسناً لقد أخطأت». وقد اقنعت قصة ليوبايك هذه اكاديمياً يهودياً بارزاً آخر هو جرشوم سكولم بأن يقبل ببراءة يونج ويحضر مؤتمرات إيرانوس التى دعى إليها.

وقد تم تناول قضية يونج ومعاداته للسامية والنازيين فى كتاب انيلاجيف = من حياة واعمال كارل جوستاف يونج.



## معجم بأهم المصطلحات

### Active Imagination

### التخيل النشط

وهى طريقة علاجية تسمح بكشف مكونات اللاوعى فى حالة صحو المريض. وهى تشبه الحلم بعينين مفتوحتين ولكنها ليست سلبية كالأحلام، بل تستلزم المشاركة النشطة من الفرد . ويمكن التعبير عن الخيالات التى تسحبها هذه الطريقة باستخدام وسائل فنية أو ذاتية التعبير مثل الرسم.

### Amplification

### التضخيم

طريقة للتفسير يقوم فيها المحلل النفسى بمساعدة المريض على الربط بين الخيال الذى يراه فى الحلم أو الوهم خيال عالمى حيث تضخم الخيالات الفردية عند مقارنتها بخيالات مشابهة وأفكار رئيسية فى الأساطير وحكايات الجان. وعند الاندماج فى هذه العملية تحت توليفة بين الوعى واللاوعى بين المفرد والجمعى. ويتم إعادة ربط الفرد بالطراز البدائى الذى يتم التعبير عنه من خلال الخيالات كما يتم إلقاء الضوء على محتويات اللاوعى.

### Analytical Psychology

### علم النفس التحليلى

ابتكر يونج هذا اللفظ منذ عام ١٩١٣ وذلك كان يميز اتجاهه عن مدرسة فرويد للتحليل النفسى.

### Apposts

### الاستحضار العلمى

النتائج الخارق الذى يصعب تعليله منطقياً أو يحول الأشياء المادية كما يحدث فى جلسات استحضار الأرواح.

### Archetypes

### الطراز البدائى (الصور البدائية)

طرائق الإدراك البديهى والموروثة والسليقية وهى مرتبطة بالغرائز وتتحكم فى عملية الإدراك . والطرز البدائية هى أفكار بدائية معروفة لدى كل البشرية ولا يتم التعبد عنها إلا

فى طرز على هيئة خيالات بدائية . وهذه الطرز منوط بها المشاعر وتعمل مستقلة عن اللاوعى .

## Compensatim

## التعويض

يرى يونج أن اللاوعى يرتبط بعلاقة تعويضة مع الوعى ويعمل على إعادة الاتزان أو أحادية الاجانب التى قد تنسجم عن الاتجاه الواعى . وتعيد المحتويات المكبوتة الظهر على هيئة الأحلام أو الخيالات أو الأعراض وذلك لأن «كل عملية تغرق فى الابعاد تستلزم على القدر تعويضاً».

## Complexes

## العقد

مجموعة من الخيالات والأفكار التى ترتبطها نغمة عاطفية مشتركة يتجمع ستخذه بشكل العنقود حول نواة ذات طرز بدائى وتغيير العقد قائمة بذاتها و«تتصرف لكائنات مستقلة» . ويتم استدراج العقد إلى الوعى من خلال الأنا والتى من الممكن أن تسيطر عليها «مكونة العصاب» أو تتوحد مكونة التضخم»

## Ego

## الانا

مركز مجال الشعور ويعطى للفرد احساسه بالهدف والهوية وينظم العقل الواعى كما يتوسط بين الوعى واللاواعى . ويعتبر الانا بمثابة الضوء الهادى للوعى والذى لا بد من الاعتناء به .

## Extrovert & Introvert

## الانبساطى والانطوائى

فطبا التوجه والنفسى ، وتندفق الطاقة فى الاتجاه الانبساطى نحو الخارج متجهة للعالم ويتم حفزها وتوجيهها من خلال عوامل خارجية وموضوعية بينما تسحب الطاقة الأنطوائية من العالم الخارجى ويتم حفزها توجيهها عن طريق عوامل داخلية وذاتية .

## Functions

## الوظائف

حدد يونج أربعة وظائف للطاقة النفسية التى أطلق عليها اسم الوظائف الأربعة مقسماً إياها إلى مجموعتين من الأضداد وهما التفكير والشعور والحدس والاحساس . وهذه الوظائف هى الطرائق التى نوجه بها أنفسنا أثناء تجاربنا . وتوجد لدى كل فرد وظيفة واعية (العليا) وتكون نقيضتها لاواعية «دنيا» أما الوظائف المتبقيتان فتعتبران واعيتين أحياناً

ولاواعيتين أحياناً أخرى (مساعدة) وتحدد الوظائف مع النمطين الانبساطى والأنوائى  
مكونه بذلك الأنماط الوظيفية الثمانية.

## الهستيريا

### Hysteria

مشتقة من اللفظة الأغريقية التى تعنى الرحم. وقد كان يتم تشخيص الهستيريا على أنها  
مرض نسائى بحت، ثم جاء الطب النفسى ليستخدم المصطلح ليشير إلى السلوك العصائى  
الذى تنجم فيه الأعراض الحميمة مثل الشلل أو التشنج عن اضطراب فى الوظائف النفسية  
أكثر منه فى الجسمية. ويعتبر الخوف المرض والأضطراب العصائى الحاد صورتان من  
الهستيريا وتفيق يونج مع فرويد على أن الأعراض الهستيرية هى عودة للذكريات مكبوتة  
فى الخلفية الشخصية للمريض وأنها تشتمل على طاقة نفسية مهددة ، عادة ما تكون  
جنسية ويعتبر شكل الأعراض نفسها رمزاً لطبيعة المشكلة النفسية.

## التشخيص (التفريد)

### Individuation

عملية تطوير الذات التى يقوم منها الفرد يتوحيد كافة أوجهه النفسية حتى يصبح ذاته أو  
ذاتها أو ذاته أى يصبح فرداً مكوناً من وحدة منفصلة لايمكن تقسيمها تتمتع بصفة التكامل  
النفسى.

## الليبيدو

### Libido

قام يونج بتطوير استخدام فرويد لمصطلح الليبيدو الذى يشير إلى الطاقة الجنسية ليشمل  
الطاقة النفسية فى عمومها . وفى النهاية أغفل يونج مصطلح الليبيدو تماماً وأحل محله  
«الطاقة النفسية».

## المندالا

### Mendala

لفظة سنسكرتية تعنى «الدائرة السحرية». وهى عبارة عن رسومات هندسية مقدسة  
تستعمل فى أغراض التأمل وتتميز بحلقة ومربع يشعان من نقطة مركزية وقد فسرهما  
يونج على أنها مصطلحان أوليان يعبران عن النفس والكمال ؛ وعادة ما تظهر خيالات  
المندالة فى الأحلام والرسومات أثناء جلسات التحليل النفسى.

## التخيل الاسطورى

### Mythopoeic Imagination

هو التخيل الصانع للأساطير الذى يميز العقلية البدائية ولكنه ، كما يرى يونج، نابع من

اللاوعى. ويقابله التفكير المنطقي والموجه للوعى. ويظهر فى التفكير الوهمى غير الموجه وفى خيالات الأحلام ويعكس البنية الأولية لما قبل الوعى بالنفس.

## Neurosis

## العصاب

وبالأصل «مرض فى الأعصاب» ورأى فرويد إلى أن هذا ليس خلافاً فى النظام العصبى وإنما فى الشخصية وينجم عن إعاقه الدوافع الغريزية. ولم يسعى يونج إلى إيجاب تصنيف شامل للعصاب. وخاصة بعد تمييزه الدقيق بين العصاب والذهان. وقد كان موضوع دراسة يونج هو النفس المضطربة ككل حيث كان ينظر إلى الذهان باعتباره انعكاساً لعدم التوازن النفسى. وقد تسبب الأعراض الذهانية فى إحداث عملية علاج ذاتى تتسم بأنها غائية وتعويضية فى نفس الوقت، حيث تعمل هذه الأعراض على توجيه انتباه المريض إلى نقاط ضعفه النفسية.

## Projection

## الاسقاط

عن الترحيل اللاوعى للمكونات النفسية على أشياء أشخاص. آخرين. و؟ المحتويات المسقطة أما أن نكون مشاعر أو قيم غير مقبولة أو أن تكون مفيدة وقيمة. ويقوم الرجال والنساء. ويقوم الرجال والنساء الواقعيون بعمل اسقاطات للظل والخيال الروح ويعتبر إعادة تجميع وتوحيد المحتويات المسقطة جزءاً هاماً من عملية التشخيص.

## Psyche and Psychic Energy

## النفس والطاقة النفسية

يعنى يونج بالطاقة النفسية كل وجودى بما فى ذلك الوعى واللاوعى ويسعى علم النفس التحليلى إلى كشف تركيب النفس والقوى التى تحركها وكذلك تطوير علم نماذج شخصية للطاقة النفسية الاتجاهات والوظائف والأنماط.. الخ. ويمكن للطاقة النفسية أن تصب فى عدة قنوات بيولوجيا، نفسياً روحياً وأدبياً. وتقوم الطاقة النفسية بتغيير اتجاهها إلى فتاة أخرى إذا كان هناك ما يعوق سيرها. وهناك هدف ووظائف لأى تحول فى تدفق الطاقة وذلك حتى يحافظ على توازن النفس ككل.

## Psychi Reality

## الواقع النفسى

مصطلح هام جداً ليونج فالنفس تقدم بأداء وظائفها داخل اطار الواقع النفس وتعيش الحياة على أنها واقع نفس وحتى التجارب الوهمية فإنها تكون واقعية عن هذا المنظور.

فنحن ندرك العالمين الخارجى والداخلى على هيئة خيالات والدليل على هذا أننا نميل إلى تشخيص المحتويات اللاواعية . ولذا فإن المسيح على سبيل المثال هو خيال جمعى للذات وله قوة نفسية واقعية مستقلة تماماً عن قضية يسوع التاريخى.

### Psychosis

### الذهان

هو غزو للوعى يتم عن طريق محتويات اللاوعى وذلك عندما يطمر الأنا وتقطع بذلك الصلة بين الفرد وبين الاستجابات الاجتماعية والواقع التقليدى . ولذا فمن الصعب على المرضى الذهانيين أن يستجيبوا للعلاج النفس وذلك لأن نفس العملية التى تؤدى إلى جنون شخص ما قد تكون هى نفسها التى تؤدى إلى نبوغ شخص آخر - ويمكن أن تكون الحالات الذهانيين جزءاً من الردة الدينية أو الوعى الملهم.

### Schizophrenia

### الانقسام

وهى تسمى بالأصل بالعتة المبكر ، وكان يعتقد أنها اضطراب فى كيمياء الدم وأهم ما يميزها هو الانفصال بين الأفكار والمشاعر والحركات وقد اعترف يونج بوجود مكون عضوى فى المرضى ولكنه اعتبر أن الأصل الأولى للمرض يكون نفسياً - هو سيطرة عقدة الأنقسام على الشخصية.

### Self

### الذات

هو مفهوم الوحدة الشخصية ككل ومبدأ تنظيم مركزى «الذات ليست فقط هى المركز ولكنها أيضاً المحيط الكامل الذى يطوق كلاً من الوعى واللاوعى . أنها مركز هذه الكلية ، تماماً مثلما أن الأنا هو مركز العقل الواعى».

### Shadow

### الظل

الصفات الدنيا والغير المتحضرة الحيوانية التى يكتبها الأنا تكون ظلاً يقوم فى علاقة تعويضية مع ضوء الأنا. والظل هو «الشيء الذى لا يريد الفرد أن يكون عليه . ويكون الظل من نفس جنس الفرد ومن الممكن أن يظهر على هيئة الأحلام والأوهام أو أن يتم إسقاطه

### Soul Image (anima, animus)

### صورة الروح «الأنيميا والأنيمس»

هى صورة داخلية للجنس الآخر وتتمثل فى الأنيميا عند الرجل والأنيمس عند المرأة .

وتظهر فى الأحلام والأوهام يتم إسقاطها على الأفراد من الجنس الآخر، ويكون هذا فى معظم الأحيان على هيئة «الوقوع فى الحب» وتقوم العلاقة بين صورة الروح وبين القناع على أساس تعويض . فهى تعمل كمرشد للروح وتقدم إمكانات إبداعية لعملية التشخيص.

## Teleology

## الغائية

تسعى التفسيرات الغائية الفهم العقلى فى ضوء الهدف المسحصلة النهائية وليس الرجوع إلى الأسباب الأولية. وعلى عكس التحليل النفس لفرويد فإن علم النفس التحليلى عادة ما يوجه الوظائف النفسية إلى تلك الأهداف كما هو الحال فى عملية التشخيص .

## Transcendent Function

## الوظيفة الترانستدنتالية

هى عملية أولية تتوسط بين الأضداد وتسمح بحدوث انتقال من موقف أو اتجاه إلى آخر . وتنشط هذه الوظيفة عندما يتم إدخال الوعى فى صراع الأضداد وتحمل الرموز هذه الأضداد وعندئذ تنشط هذه الوظيفة الترانستدنتالية محاولة فهم المعنى الوهمى الذى تحمله الصور أو الرموز . ولهذه الوظيفة أثر علاجى من خلال جسر الوعى واللاوعى والسماح للفرد بالتحرك وراء نطاق أحادية جانبه .

## Transferenc

## التحويل

إسقاط المشاعر والأفكار المستفادة من الأشياء من الأشكال المتجمدة فى تاريخ المريض . وعادة ما تكون هذه اشكال أبوية . وهنا يكرر المريض ويعيد علاقته القديمة مع المحلل . وقد يكون التحويل يجايبا (الوقوع فى الحب سلبياً العداوة أو المكروه « وعند تحليل التحويل، فإن الأنماط اللاوعية تصبح والحب رشا خصه أمام المريض اما التحويل المضاد فيقع عندما يسقط المحلل مكونات لاوعيه على المريض.

## Un conscious

## وعى

كل من تحليل النفسى وعم النفس التحليل نجد أن وجود اللاوعى وقوانينه ووظائف مسلم . وهو قادر على مقاطعة الوعى والتأثير عليه بطريقة مستقلة . إفترض يونج جود وعى فردى وجمعى ويرتبط كلاهما بعلاقة تعويضية مع الوعى . ويتألف اللاوعى الفردى من المحتويات الطفولية والفردية المكبوتة. أما اللاوعى الجمعى ينضم المحتويات



لجمعية المتوارثة والغرائز والطرز الأولية وتعتبر تشبيه اللاوعى بالبحر أفضل التشبيهات يونج التى اطلقها يونج فى هذا المجال . فمن الممكن أن يكن البحر قوة تدميرية أو خلافه وذلك من خلال تدفقه وأمواجه وعواصفه وهداوة وعرائسه كذلك ووحوشه ويرى يونج أن اللاوعى يبدع لخدمه الفرد.

### العالم الواحد (أونوس مونوس) Unus Mundus

توحى هذه العبارة التى اطلقها علماء الكيمياء القديمة التداخل المتبادل من الروح والنفس والمادة وقد فسر يونج العالم الواحد بأنه العلاقة الداخلية المتبادلة بين النفس والجسد . و مع تطور التزامن وافترض وجود عدة طبقات نفسية تحتية للواقع فإنه يمكن إدخال لهذا التشبيه المجازى إلى العلاقة المتبادلة بين النفس والمادة وكان يأمل أن يقوده هذا إلى مجالات مشتركة بين العلاج النفس والفيزياء.



# الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة .....	5
زمن الصبا والبحث عن الذات .....	7
أيام نادى زوفجيا .....	19
فرويد .....	24
برجولزلى .....	28
حالة العجوز بابت .....	32
حياته العائلية .....	34
لقائه مع فرويد .....	36
زعامة فرويد .....	38
(٢) الاختلافات النظرية .....	40
(٣) الاختلافات الفلسفية .....	43
حادثة غريبة .....	44
حالة الأنسة فرانك ميللر .....	46
رحلة الابحار الليلى (النيكيا.. Nekyia) .....	52
وحيداً فوق الحجر ثانية .....	54
الخيال الخالق للأساطير .....	59
المندالا Mandala الطريق إلى المركز .....	61
الغرائز والطرز الأولية .....	63
الطرز الأولية والصور الذهنية .....	64
الابحار عبر اللاشعور .....	66
أساسيات التحليل علي طريقة يونج .....	67

68	..... (٢) الوظيفة الترانسندنتالية أو العلاجية
70	..... (٣) التخيل النشط
71	..... (٤) عملية التمركز
74	..... الأحلام والرؤى
76	..... البناء الحجري
77	..... منزل بولينجن
78	..... ممارسة يونج لعلم النفس التحليلي
79	..... ولاتقرب ثلاثاً
80	..... بنية النفس
81	..... الأنماط النفسية
83	..... (٢) الرباعية
86	..... الأنماط النفسية الثمانية
90	..... الأشكال الأربعة ذات الطرز الأولية
94	..... الظل الجمعي
97	..... صور الروح لدى الذكر والأنثى
98	..... الأنيميا
99	..... الانيموس
101	..... الأنماط المختلطة
102	..... نساء يونج
106	..... حجر في الفضاء
108	..... 1944/4/4
110	..... الظواهر الحارقة لنواميس الطبيعة
112	..... هل هناك تفسير لمثل هذه الحوادث الغريبة؟
115	..... سيكولوجيا الدين
117	..... رمزية القدّاس الكاثوليكي

120	..... المسيح: الصورة البدائية للذات
122	..... اسطورة فلوست
123	..... رابع الثالث
124	..... عصر السمكتان
126	..... مولدالمسيح في السمكة رقم ١
128	..... انتشار المسيحية
129	..... الاتجاه نحو معاداة المسيحية
130	..... نبوءات بقدوم المسيح الدجال
131	..... الصور المنعكسة للنقيض
132	..... العقلانية العلمية
133	..... سيكولوجيا الكيمياء السحرية
134	..... حجر الكيمياء القديم
139	..... روح ميركيوريوس
140	..... مراحل في عملية التفرد
141	..... التزاوج الكيميائي
142	..... حديقة أزهار الفلاسفة
143	..... عطاردي صورته الأنيمية المؤنثة
144	..... (٢) الملك والمملكة
145	..... (٣) الحقيقة العارية أو المجردة
146	..... (٤) التعميد
147	..... (٥) الجماع
148	..... (٦) الموت والتعفن
150	..... (٧) عروج الروح
152	..... (٨) التطهير
154	..... (٩) عودة الروح

155	..... (١٠) الميلاد الجديد أو الرئيس
157	..... التزامن
159	..... هل لهذا التزامن مغزى أم أنه محض صدفة ..؟
160	..... الزمن الكيفي
161	..... التزامن وفيزياء ما بعد اينشتاين
162	..... التزامن وميكانيكا الكم
163	..... تجربة تنجيمية
165	..... تواطؤ سرى على جريمة
168	..... المفهوم المزدوج للالتزامن
169	..... العلم والعصر الجديد
170	..... النهاية
175	..... الملحق
177	..... معجم بأهم المصطلحات



## المشروع القومى للترجمة

---

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١ - الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- ٢ - التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.
- ٣ - الإنحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.
- ٤ - ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.
- ٥ - العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.
- ٦ - الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.





## المشروع القومي للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
  - ٢ - الوثنية والإسلام
  - ٣ - التراث المسموع
  - ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
  - ٥ - ثريا في غيبوبة
  - ٦ - اتجاهات البحث اللساني
  - ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة
  - ٨ - مشعل الحرائق
  - ٩ - التغيرات البيئية
  - ١٠ - خطاب الحكاية
  - ١١ - مختارات
  - ١٢ - طريق الحرير
  - ١٣ - ديانة الساميين
  - ١٤ - التحليل النفسي والأدب
  - ١٥ - الحركات الفنية
  - ١٦ - أثنية السوداء
  - ١٧ - مختارات
  - ١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية
  - ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
  - ٢٠ - قصة العلم
  - ٢١ - خوذة وألف خوذة
  - ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
  - ٢٣ - تجلي الجميل
  - ٢٤ - ظلال المستقبل
  - ٢٥ - مثوى
  - ٢٦ - دين مصر العام
  - ٢٧ - التنوع البشري الخلاق
  - ٢٨ - رسالة في التسامح
  - ٢٩ - الموت والوجود
  - ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)
  - ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي
  - ٣٢ - الانقراض
  - ٣٣ - التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية
  - ٣٤ - الرواية العربية
  - ٣٥ - الأسطورة والحداثة
- جون كوين  
ك. مادهو باننيكار  
جورج جيمس  
انجا كاريتهوكها  
إسماعيل فصيح  
ميلكا إلفيتش  
لوسيان غولدمان  
ماكس فريش  
أندروس، جودي  
جيرار جينيت  
فيسوفا شيبورييسكا  
ديفيد براونستون وأيرين فرانك  
روبرتسن سميث  
جان ييلمان نويل  
إلوارد لويس سميث  
مارتن برنال  
فيليب لاركين  
مختارات  
جورج سفيريس  
ج. ج. كراوثر  
صمد بهرنجي  
جون أنتيس  
هانز جيورج جادامر  
باتريك بارندر  
مولانا جلال الدين الرومي  
محمد حسين هيكل  
مقالات  
جون أوك  
جيمس ب. كارس  
ك. مادهو باننيكار  
جان سوفاجيه - كلود كاين  
ديفيد روس  
ا. ج. هويكنز  
روجر آلن  
بول . ب. ديكسون
- ت : أحمد درويش  
ت : أحمد فؤاد بليغ  
ت : شوقي جلال  
ت : أحمد الحضري  
ت : محمد علاء الدين منصور  
ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد  
ت : يوسف الأنطكي  
ت : مصطفى ماهر  
ت : محمود محمد عاشور  
ت : محمد معصم وعبد الجليل الأتشي وعمر حلي  
ت : هناء عبد الفتاح  
ت : أحمد محمود  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : حسن الموين  
ت : أشرف رفيق عفيفي  
ت : بإشراف / أحمد عثمان  
ت : محمد مصطفى بنوي  
ت : طلعت شاهين  
ت : نعيم عطية  
ت : يمني طريف الخولي / بنوي عبد الفتاح  
ت : ماجدة العائني  
ت : سيد أحمد علي الناصري  
ت : سعيد توفيق  
ت : بكر عباس  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد محمد حسين هيكل  
ت : نخبة  
ت : منى أبو ستة  
ت : بدر الديب  
ت : أحمد فؤاد بليغ  
ت : عبد الستار الطرجي / عبد الوهاب علوب  
ت : مصطفى إبراهيم فهمي  
ت : أحمد فؤاد بليغ  
ت : حصة إبراهيم المنيف  
ت : خليل كلقت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن  
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر  
٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين  
٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت  
٤٠ - قصائد حب أن سكستون  
٤١ - ما يعد المركزية الأوربية بيتر جران  
٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير  
٤٣ - اللهب المزوج أوكتافيو پاث  
٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلى  
٤٥ - التراث المغفور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين  
٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا  
٤٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث (١) رينيه ويليك  
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا نوما  
٤٩ - الإسلام فى البلقان هـ . ت . نوريس  
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ  
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينيايلىستى  
٥٢ - العلاج النفسى التبعية بيتر . ن . نوليس وستيفن . ج .  
٥٣ - الدراما والتعليم روجسيفيتز روجر بيل  
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح أ . ف . ألتجتون  
٥٥ - ما وراء العلم ج . مايكل والتون  
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) چون بولكنجهوم  
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا  
٥٨ - مسرحيات فديريكو غرسية لوركا  
٥٩ - المحبرة كارلوس مونيت  
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين  
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث  
٦٢ - لذة النص رولان بارت  
٦٣ - تاريخ النقد الألبى الحديث (٢) رينيه ويليك  
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود  
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل  
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا  
٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا  
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسبوتين  
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم  
٧٠ - ثقافة حضارة أمريكا اللاتينية أوكينيو تشانج رودريجت  
٧١ - السيدة لا تصلح إلا الرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد  
ت : جمال عبد الرحيم  
ت : أنور مفتي  
ت : منيرة كروان  
ت : محمد عيد إبراهيم  
ت : عطف أحمد / إبراهيم قنص / محمود مجيد  
ت : أحمد محمود  
ت : المهدي أخريف  
ت : مارلين تادرس  
ت : أحمد محمود  
ت : محمود السيد على  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : ماهر جويجاتي  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : محمد بردانة وعثمانى الميود ويوسف العلكى  
ت : محمد أبو العطا  
ت : لطفى قطيم وعادل نمرdash  
ت : مرسى سعد الدين  
ت : محسن مصيلحي  
ت : على يوسف على  
ت : محمود على مكي  
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطم  
ت : محمد أبو العطا  
ت : السيد السيد سهيوم  
ت : صبرى محمد عبد الفنى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
ت : محمد خير البقاعى ،  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : رمسيس عوض .  
ت : رمسيس عوض .  
ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
ت : المهدي أخريف  
ت : أشرف الصباغ  
ت : أحمد فؤاد متولى وهوبيا محمدفهى  
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشل  
ت : حسين محمود

٧٢ - السياسي العجوز

٧٣ - نقد استجابة القارئ

٧٤ - صلاح الدين والملايك في مصر

٧٥ - فن الترجمة والسير الذاتية

٧٦ - چاك لاكان لرغواء التحليل النفسي

٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢

٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية

٧٩ - شعرية التأليف

٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»

٨١ - الجماعات المتخيلة

٨٢ - مسرح ميغيل

٨٣ - مختارات

٨٤ - موسوعة الأدب والنقد

٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)

٨٦ - طول الليل

٨٧ - نون والقلم

٨٨ - الابتلاء بالتغرب

٨٩ - الطريق الثالث

٩٠ - وسم السيف (قصص)

٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق

٩٢ - أساليب ومضامين المسرح

الإسباني الأمريكي المعاصر

٩٣ - محدثات العولمة

٩٤ - الحب الأول والصحبة

٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني

٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة

٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)

٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني

٩٩ - تاريخ السينما العالمية

١٠٠ - مسطرة العولمة

١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)

١٠٢ - السياسة والتسامح

١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء

١٠٤ - أوبرا ماهوجني

١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع

١٠٦ - الأدب الأندلسي

١٠٧ - مبررة اللغز في الشعر الأمريكي المعاصر

ت . س . إلويوت

چين . ب . تومكينز

ل . ا . سيمينوفا

أندرية موروا

مجموعة من الكتاب

رينيه ويليك

رونالد روبرتسون

بوريس أوسبنسكي

ألكسندر بوشكين

بنديكت أندرسن

ميجيل دي أونامونو

غوتفريد بن

مجموعة من الكتاب

صلاح زكي أقطاي

جمال مير صادقي

جلال آل أحمد

جلال آل أحمد

أنتوني جينزن

نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية

باربر الاسوستكا

كارلوس ميغل

مايك فينرستون وسكوت لاش

صمويل بيكيت

أنطونيو بويزو بايخو

قصص مختارة

فرنان برودل

نماذج ومقالات

ديفيد روينسون

بول هيرست وجراهام تومبسون

بيرنار فاليت

عبد الكريم الخطيب

عبد الوهاب المؤيد

برتوات بريشت

چيرارچينيت

د. ماريا خيسوس روبييرامتي

نخبة

ت . فؤاد مجلي

ت : حسن ناظم وعلى حاكم

ت : حسن بيهوي

ت : أحمد درويش

ت . عبد المقصود عبد الكريم

ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد

ت . أحمد محمود ونورا أمين

ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي

ت : مكارم الغمري

ت : محمد طارق الشرفاوي

ت : محمود السيد على

ت : خالد المعالي .

ت : عبد الحميد شبيحة

ت : عبد الرزاق بركات

ت : أحمد فتحي يوسف شتا

ت : ماجدة العناني

ت : إبراهيم الدسوقي شتا

ت : أحمد زايد ومحمد محيي النج

ت : محمد إبراهيم مبروك

ت : محمد هناء عبد الفتاح

ت : نادية جمال الدين

ت : عبد الوهاب علوب

ت : فوزية العشماوي

ت : سري محمد محمد عبد اللطيف

ت : إنبوار الخراط

ت : بشير السباعي

ت : أشرف الصباغ

ت : إبراهيم قنديل

ت : إبراهيم فتحى

ت : رشيد بنحلو

ت : عز الدين الكتاني الإدريسي

ت : محمد بنيس

ت : عبد الغفار مكاوي

ت : عبد العزيز شبيل

ت : أشرف على دعور

ت : محمد عبد الله الجعدي

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الكنعاني مجموعة من النقاد  
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش  
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم  
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون  
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أولين علوي ماركليود  
١١٣ - راية التمرد ساندې پلانتي  
١١٤ - مسرحية حماد كهنجي وسكان المستنقع رول شوينكا  
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف  
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا تلسون  
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام ليلى أحمد  
١١٨ - النهضة النسائية في مصر يث بارون  
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل  
١٢٠ - الحركة النسائية والطريق في الشرق الأوسط ليلى أبو لغد  
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى  
١٢٢ - نظام العبيدية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت  
١٢٣ - إمبراطورية العشائرية بمطالعتها الدورية نيل الكسندر وفنادولينا  
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جرائ  
١٢٥ - التحليل الموسيقي سيدريك ثورپ ديفي  
١٢٦ - فعل القراءة ثوالفانج إيسر  
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى  
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنييت  
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دىلورس أسيس جاروت  
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جودر فرانك  
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين  
١٣٢ - ثقافة العزلة مايك فينرستون  
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على  
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب  
١٣٥ - المختر من نقد، س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت  
١٣٦ - قلاص الباشا كينيث كوني  
١٣٧ - منكرات ضابط في الصلة القرشية جوزيف ماري مواريه  
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف إيلينا تاروني  
١٣٩ - باريسيفال ريشارد فاچنر  
١٤٠ - حيث تلقى الأنهار هيربرت ميسن  
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين  
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر  
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعى ديريك لايدار  
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدوني
- ت : محمود على مكي  
ت : هاشم أحمد محمد  
ت : منى قطان  
ت : ريهام حسين إبراهيم  
ت : إكرام يوسف  
ت : أحمد حسان  
ت : نسيم مجلى  
ت : سميرة رمضان  
ت : نهاد أحمد سالم  
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال  
ت : ليس النقاش  
ت : بإشراف / رؤوف عباس  
ت : نخبة من المترجمين  
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال  
ت : منيرة كروان  
ت : أنور محمد إبراهيم  
ت : أحمد فؤاد بليح  
ت : سمحه الخولى  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : بشير السباعي  
ت : أميرة حسن ثويرة  
ت : محمد أبو العطا وآخرون  
ت : شوقي جلال  
ت : لويس بقطر  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : طلعت الشايب  
ت : أحمد محمود  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : سحر توفيق  
ت : كاميليا صبحي  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : مصطفى ماهر  
ت : أمل الجبوري  
ت : نعيم عطية  
ت : حسن بيومي  
ت : عدلى السمرى  
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث  
١٤٦ - الورقة الحمراء  
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس  
١٥٠ - التجربة الإغريقية  
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)  
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى  
١٥٣ - غرام القراعة  
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت  
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧ - خسرو وشيرين  
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)  
١٥٩ - الإيديولوجية  
١٦٠ - آلة الطبيعة  
١٦١ - من المسرح الإسباني  
١٦٢ - تاريخ الكنيسة  
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١  
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥ - حكايات الثعلب  
١٦٦ - العلاقات بين المثنيين والعلمانيين في إسرائيل  
١٦٧ - في عالم طاغور  
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩ - إبداعات أدبية  
١٧٠ - الطريق  
١٧١ - وضع حد  
١٧٢ - حجر الشمس  
١٧٣ - معنى الجمال  
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧ - أنطون تشيخوف  
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩ - حكايات أيسوب  
١٨٠ - قصة جاويد  
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- ت : أحمد حسان  
ت : على عبد الرؤوف البعبي  
ت : عبد الغفار مكاوي  
ت : على إبراهيم على منوفي  
ت : أسامة إسبر  
ت : منيرة كروان  
ت : بشير السباعي  
ت : محمد محمد الخطابي  
ت : فاطمة عبد الله محمود  
ت : خليل كلفت  
ت : أحمد مرسى  
ت : مى التلمساني  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : بشير السباعي  
ت : إبراهيم فتحي  
ت : حسين بيومي  
ت : زيدان عبد الحليم زيدان  
ت : صلاح عبد العزيز محبوب  
ت : بإشراف : محمد الجوهري  
ت : نبيل سعد  
ت : سهير المصادقة  
ت : محمد محمود أبو غنير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : بسام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابي  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصه إبراهيم منيف  
ت : محمد حمدى إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبدالأمير حمدان  
ت : محمد يحيى
- كارلوس فوينتس  
ميجيل دى ليس  
تاتكريد نورست  
إنريكي أندرسون إمبرت  
عاطف قصول  
روبرت ج. ليتمان  
فرنان برويدل  
نخبة من الكتاب  
فيولين قاتويك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
النظامى الكنجى  
فرنان برويدل  
ديفيد هوكس  
بول إيرليش  
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الأسبوى  
جوردون مارشال  
جان لاکوتير  
أ. ن. أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رايندرانات طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميفيل دالبيس  
فرانك بيجو  
مختارات  
ولتر ت. ستيس  
إيليس كاشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تيتنبرج  
هنرى تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيسوب  
إسماعيل فصيح  
فنسننت. ب. ليتش

- ١٨٢ - العنف والنبوة      و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما      رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تتام      هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم      توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل      ميخائيل أنود
- ١٨٧ - الأرضة      بَزْدَجْ علوى
- ١٨٨ - موت الأدب      الفين كرنان
- ١٨٩ - العلمى والبصيرة      پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس      كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام وأسمال      الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - سياحتهما إبراهيم بيك      زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم      بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي      مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤      إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة      فالنتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق      شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى      إلوين إمري وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة الثمانية      يعقوب لاندواى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية      جيرمى سبيروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة      جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٢      رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية      الطاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم      زلمان شانار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات      لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولى تصنع علماً جديداً      جيمس جلاليك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي      رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى السرح الإسرائيلى      دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى      سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فرديناند ديسوسير      جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان      مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصرمة قديم ثلثين حتى رحيل عبد الناصر      ريمون قلاود
- ٢١٤ - قواعد جديدة للفنهنج فى علم الاجتماع      أنتونى جيندز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢      زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان      صمويل بيكيت
- ٢١٨ - راويلا      خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحى العشرى
- ت : دسوقي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغامى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الزناوى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدى عبد الفنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منولى

- ٢١٩ - بقايا اليوم      كانزو ايشجورو  
٢٢٠ - الهولوية فى الكون      بارى باركر  
٢٢١ - شعرية كفافى      جريجورى جون دانيس  
٢٢٢ - فرانز كافكا      رونالد جراى  
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر      بول فيرابنر  
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا      يرانكا ماجاس  
٢٢٥ - حكاية خريق      جابريل جارتيا ماركث  
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى      ديفيد هريت لورانس  
٢٢٧ - للسرح الإسباني فى القرن السابع عشر      موسى مارديا ديف بوركى  
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن      جانيت وولف  
٢٢٩ - مائزق البطل الوحيد      نورمان كيماي  
٢٣٠ - عن الذباب والغفران والبشر      فرانسواز جاكوب  
٢٣١ - الدرافيل      خايمي سالوم بيدال  
٢٣٢ - مابعد المعلومات      توم ستينر  
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال      آرثر هيرمان  
٢٣٤ - الإسلام فى السودان      ج. سينسر تريمنجهام  
٢٣٥ - ديوان شمس تيريزى ج ١      جلال الدين الرومى  
٢٣٦ - الولاية      ميشيل تود  
٢٣٧ - مصر أرض الوادى      رويين فيدين  
٢٣٨ - العولة والتحرير      الانكباد  
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى      جيلرافر - رايوخ  
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار      كامى حافظ  
٢٤١ - فى انتظار البرابرة      ل. م كويتز  
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض      وايم إمبسون  
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١      ليفى بروفنسال  
٢٤٤ - الغليان      لورا إسكيبييل  
٢٤٥ - نساء مقاتلات      إليزابيتا أميس  
٢٤٦ - قصص مختارة      جابريل جرتيا ماركث  
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر      وولتر أرميرست  
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء      أنطونيو جالا  
٢٤٩ - لغة التمزق      دراجو شتامبوك  
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم      يومنيك فينك  
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢      جوردون مارشال  
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية      مارجو بدران  
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية      ل. آ. سيمينوفا  
٢٥٤ - الفلسفة      ديف روينسون وجودى جروفز  
٢٥٥ - أفلاطون      ديف روينسون وجودى جروفز
- ت . طلعت الشايب  
ت : على يوسف على  
ت . رفعت سلام  
ت . نسيم مجلى  
ت : السيد محمد نفاذى  
ت . منى عبد الظاهر إبراهيم السيد  
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله  
ت . طاهر محمد على البربرى  
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله  
ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن  
ت : أمير إبراهيم العمري  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : جمال أحمد عبد الرحمن  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : طلعت الشايب  
ت : فؤاد محمد عكود  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد الطيب  
ت . عنايات حسين طلعت  
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى منبولى أحمد  
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت : صلاح عبد العزيز محمود  
ت : ابتسام عبد الله سعيد  
ت : صبرى محمد حسن عبد الننى  
ت : مجموعة من المترجمين  
ت : نادية جمال الدين محمد  
ت : توفيق على منصور  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : محمد الشرفاوى  
ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
ت : رفعت سلام  
ت : ماجدة أباطة  
ت بإشراف : محمد الجوهري  
ت : على بدران  
ت : حسن بيومى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - بيكارت  
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨ - النجر  
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني  
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢  
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود  
٢٦٢ - مدينة المعجزات  
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن  
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة  
٢٦٥ - روايات مترجمة  
٢٦٦ - مدير المدرسة  
٢٦٧ - فن الرواية  
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢  
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١  
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢  
٢٧١ - الحضارة الفريجية  
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر  
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط  
٢٧٤ - السيدة بيارا  
٢٧٥ - ص.س. إبيث شامز ياتاك وكتاب مسرحي  
٢٧٦ - فنون السينيما  
٢٧٧ - الجينات . الصراع من أجل الحياة  
٢٧٨ - البدايات  
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية  
٢٨٠ - من الأدب الهنكي الحديث والمعاصر  
٢٨١ - الغربوس الأعلى  
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية  
٢٨٣ - السهل يحترق  
٢٨٤ - هرقل مجنوناً  
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي  
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢  
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالي  
٢٨٨ - الفن الروائي  
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى  
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة  
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١  
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢
- ديف روبنسون وجودي جروفز  
وايم كلى رايت  
سير أنجوس فريزن  
نخبة  
جوردون مارشال  
زكى نجيب محمود  
إدوارد مندوتا  
جون جرين  
هوراس / شلى  
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون  
جلال آل احمد  
ميلان كونديرا  
جلال الدين الرومى  
وايم جيفور بالجريف  
وايم جيفور بالجريف  
توماس سى ، باترسون  
س.س. والترز  
جوان آر. لوك  
رومواى جلاجوس  
أعلام مختلفة  
فرائك جوتيران  
بريان فورد  
إسحق عظيموف  
فرانسيس ستونر سوندرز  
بريم شند وآخرون  
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي  
لويس وايبريت  
خوان رافو  
يوريبيدس  
حسن نظامي  
زين العابدين المرافي  
انتوني كنج  
ديفيد لودج  
أبو نجم أحمد بن قوص  
جورج مونان  
فرانتشيسكو رويس رامون  
فرانتشيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : محمود سيد أحمد  
ت : عبادة كحيلة  
ت : فاروچان كازانچيان  
ت : بإشراف : محمد الجوهري  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت : على يوسف على  
ت : لويس عوض  
ت : لويس عوض  
ت : عادل عيد المنعم سويلم  
ت : بدر الدين عرويكى  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : صبرى محمد حسن  
ت : صبرى محمد حسن  
ت : شوقي جلال  
ت : إبراهيم سلامة  
ت : عنان الشهاوى  
ت : محمود على مكى  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : عبد القادر التلمساني  
ت : أحمد فوزى  
ت : ظريف عبد الله  
ت : طلعت الشايب  
ت : سمير عبد الحميد  
ت : جلال الحفناوى  
ت : سمير حنا صانق  
ت : على البهمي  
ت : أحمد عثمان  
ت : سمير عبد الحميد  
ت : محمود سلامة علاوى  
ت : محمد يحيى وآخرون  
ت : ماهر البطوطى  
ت : محمد نور الدين  
ت : أحمد زكريا إبراهيم  
ت : السيد عبد الظاهر  
ت : السيد عبد الظاهر



٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله النيب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسورانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تغالوبليوه	ت : مصطفى حجازي
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومتيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ويها جاهين
٣٠١ - أسطورة برومتيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فتجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ليفيدي بايينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلائي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يانج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن

التنفيذ والطباعة، Stamp

11 ميدان سفنكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408





المشروع القومي للترجمة

# Introducing<sup>®</sup> Jung & Maggie Hyde Michael McGuinness

أقدم لك ... هذه السلسلة !

ليست أفكار الفلسفة هي وحدها الغامضة، بل هناك أيضاً كثرة كثيرة من الأفكار العلمية - في جميع العلوم تقريباً بلا استثناء - يصعب على القارئ غير المتخصص أن يستوعبها بسهولة، ومن ثم فهي تحتاج إلى شرح وإيضاح بالرسوم والصور فما هو الشعور واللا شعور؟ وما هو الفرق بين الذهن والمخ، وكيف نتعامل معهما. وما هي الوراثة والمورثات؟ وما الرياضيات، ولماذا كانت غامضة بالنسبة لمعظم الناس؟

كما أننا نحتاج إلى أن نعرف شيئاً عن كبار من العلماء بطريقة مبسطة - عن فرويد ويونج وكلاين ونيوتن وهوكنج .... الخ.

وإذا كانت الأعداد الستة الأولى من هذه السلسلة قد عرضت من الفلاسفة لاستجلاء غوامض أفكارهم عن طريق الرسوم والأشكال التوضيحية، فأننا نفعل الشيء نفسه بالنسبة للأفكار عن الشعور، واللاشعور، والذهن، والمخ .... الخ. وغيرها من نأمل أن يجد فيها القارئ نفس المتعة السابقة.



يونج